



جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجراجي- باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واواً- دراسة وتحقيق-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:
د. مختار قديري

الطالبة:
رقية أونيس

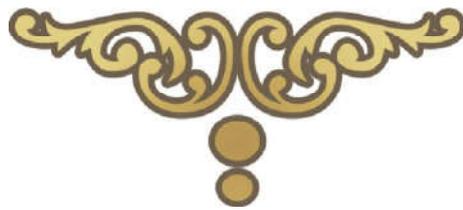
لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
د. مختار قديري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



الملخص

يتناول هذا البحث تحقيق باب "رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو" في المصحف، من كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمان" للإمام حسين بن علي بن طلحة الرجرجاني، الذي شرح "منظومة مورد الظمان" للإمام الخراز، من خلال طرح الإشكال الرئيس: للرجرجاني آراء في أبواب الرسم، ومنها آراء في باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمان، فهل تستحق هذه الآراء الدراسة والتحقيق؟ وللإجابة على هذا الإشكال قمت بتقسيم البحث إلى مبحثين: سميت المبحث الأول قسم الدراسة، وفيه تناولت تعريف الإمام الخراز ومنظومته، والإمام الرجرجاني وكتابه، وتعريف النسخ المخطوطة، بينما أسميت المبحث الثاني: قسم التحقيق، وفيه قمت بتحقيق "باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو"، من خلال نسخ المخطوطة ومقابلتها ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: الإمامان الخراز والرجرجاني يعدان امتداد لجهود علماء الغرب الإسلامي في العناية بالمصحف الشريف، رسماً وضبطاً وعداً ووقفاً.

الملخص بالإنجليزية

This research deals with the investigation of the chapter: "AlifYawawYa and alifwaw" in the Holy Qur'an, from the book "Alert the thirsty on the thirsty resource" by Imam Hussain bin Ali bin Talha al-Rajaji. Who explained "The System of the Thirsty Supplier", by Imam Al-Kharraz. This is done by presenting the main problem: What are the views of Imam Al-Rajaji in drawing AlifYa, AlifYa, and AlifWawIn his book? In order to answer this proposition, we divided the research into two parts, the first topic, the study section, In which we dealt with the definition of Imam Al-Kharraz and his system, and Imam Al-Rajaji and his book and the definition of manuscript copies. As for the second topic, the investigation section, we investigated the "drawing of the AliphYa, the WawYa, and the AliphWaw", by copying and interviewing the manuscript.

إهداء

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى من علمني العطاء، وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "والدي العزيز".

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر، "أمي الغالية" أمد الله في عمرك بالصالحات.

إلى من قلوبهم معي وأجسادهم بعيدة، إلى من تقاسموا معي نفس البطن وكانوا لي خير عون: سلمى وكريمة وناجية.

إلى الجبال الذين عندما تميل بي الدنيا أسند نفسي عليهم: مُجَّد وزير وأحمد وزوجاتهم: نجاة وابتسام ورفيقة، أدام الله ودهم.

إلى من أسمع منهم أحلى كلمة عمتي: زينب وأميمة وعبد الله وأبو بكر الصديق وكوثر وأنس وأيوب.

إلى روح من أهدوني أجمل أم وأب: جدي صادق وأبو حفص، وجدتي رقية ورقية رحمهم الله.

إلى رفيقات القلب والسكن إلى من كانوا خير عون لي، إلى اللواتي أنسوا وحشتي: سهام بالرابح وبثينة سعدي ودعاء بن عدي.

إلى صديقات الطفولة، إلى من كانت أحلام البراءة معهم: أنهار وفتحية وأماني وكنزة وسميحة وشيماء ونوسة، إلى كل من يحملهم قلبي ولم يسع المقام ذكرهم.

كهر رقية أونيس

شكر وعرهان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: 76] وقال رسول ﷺ: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" (رواه أبو داود).

- أتقدم بالتقدير والعرهان وجزيل الشكر إلى أولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتي في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل: "مختار قديري" على هذه الدراسة، وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المخطوطات، فجزاه الله عني كل خير.

- إلى كل أساتذتي الذين درسوني في مشواري الدراسي وأخص بالذكر أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية جامعة الوادي.

- وأتقدم بجزيل الشكر إلى من مد لي يد العون والمساعدة وكل الإخوة الذين جمعني بهم مقاعد الجامعة.

كهرقية أونيس

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعونه تكتب الحسنات، وبصونه تجتنب السيئات،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا مُجَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فقد كان الناس في جهالة جهلاء وضلالة عمياء نهارها كليلها، فبعث الله فيهم رسولاً
وأزل عليه كتابه العزيز، فسخر لحفظه جهود أمة كاملة، فلم يتركوا شيء مما يتعلق به إلا وقد
تناولوه بالعناية الفائقة، ومن أبرز العلوم التي اهتموا بها هي علم رسم المصحف العثماني، هذا
العلم الجليل الذي به يعرف كيفية كتابة حروف المصحف.

وقد كان لعلماء المغرب الإسلامي إسهاماتهم في هذا العلم الجليل، فصنفوا مصنفات زاخرة
بهذا العلم، منها المطبوع ومنها المخطوط الذي يحتاج إلى من يمد له يد الاعتناء لإخراجه
ووضعه بين يدي الناس.

ومن أهم العلماء الذين صنفوا في هذا العلم الإمام الخراز صاحب "مورد الظمان في رسم
القرآن"، الذي قام بشرحه الإمام حسين بنعلي الرجرجي الشوشاوي في كتابه "تنبيه
العطشان على مورد الظمان" وهذا الكتاب الجليل بقي جزء منه لم يحقق فأحببت أن
أكون جزء ممن ساهم في تحقيقه وأحقق منه من الجزء الذي لا يزال مخطوطة، فاخترت
تحقيق أبواب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو وعلى هذا جاء عنوان البحث:

"تنبيه العطشان على مورد الظمان_ رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو_"

أهمية الموضوع:

- تكمُن أهمية الموضوع في عدة أمور ومن أهمها:
- شرف هذا العلم لكونه متعلق بالقرآن الكريم،
- قيمة الكتاب العلمية إذ يعتبر من أهم شروح مورد الظمان.
- رسم الألف ياء ورسم الواو ياء ورسم الألف واو هو موضوع هذا البحث، وهو من أهم مواضع الرسم العثماني.
- قيمة علم الرسم والضبط إذ به يفهم كلام الله عز وجل.

إشكالية البحث:

يمكن صياغة إشكالية عامة لهذه الدراسة فيما يلي:

للرجاجي آراء في أبواب الرسم ، ومنها آراء في باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظمان، فهل تستحق هذه الآراء الدراسة والتحقيق؟ وتدرج تحت هذه الإشكالية إشكاليات وتساؤلات فرعية وهي:

— هل نسبة النص إلى مؤلفه صحيحة؟

— هل للإمام الرجاجي ترجيحات واختيارات خالف بها من قبله؟

— هل النص خال من التشويه والنقص أو الزيادة؟

— ما هي المصادر الذي أعتمد عليها الإمام الرجاجي في تحقيقه؟

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أمور ومن أهمها

— عدم تطرق الباحثين لتحقيق هذا الجزء من الكتاب.

— الرغبة في الاطلاع والكشف عن مقصود هذا الموضوع.

— تعلق هذا المخطوط بمجال تخصصي في علوم القرآن.

— المساهمة في إحياء كتب علم الرسم وخدمتها دراسة وتحقيقا.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

— تقديم الجزء المحقق وهو باب رسم الألف ياء ورسم الواو ياء ورسم الألف واو، وإخراجه بأسلوب علمي دقيق كما أراده مؤلفه.

— المساهمة في إثراء المكتبة العلمية بإخراج جزء من الكتاب محققا تحقيقا علميا.

— التعريف بالإمامين الخراز والرجاجي وكتبيهما، تعريفاً موجزاً يتناسب مع طبيعة البحث.

مجال البحث:

يتضمن مجال البحث مجالا مشتركاً بين علم التراجم وعلم الرسم وتحقيق المخطوطة، حيث تناولت في المبحث الأول ترجمة الإمامين الخراز والرجاجي وكتبيهما، في حين خصصت المبحث الثاني لتحقيق باب رسم الألف ياء ورسم الواو ياء ورسم الألف واو، من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان.

الدراسات السابقة للموضوع:

1. دراسة من إعداد طالب مُجَّد سالم حرشة، لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للإمام حسين الرجراجي، وكان الجزء الذي حققه "من بداية الكتاب إلى آخر باب حذف الألف" إشراف: رجب مُجَّد غيث، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، تrehونة، شعبة الدراسات الإسلامية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنية.
2. دراسة من إعداد الطالبين زيد سهام وسلطنة صفية، لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للإمام حسين الرجراجي، وكان الجزء الذي حققه "باب الياء المحذوفة" إشراف: مختار قديري، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الإسلامية، الوادي، قسم أصول الدين، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن.
3. دراسة من إعداد الطالب عماد الدين قيداد، لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للإمام حسين الرجراجي، وكان الجزء الذي حققه "باب رسم الهمز في المصاحف" إشراف: كمال قدة، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الإسلامية، الوادي، قسم أصول الدين، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن.
4. دراسة من إعداد الطالبتين تسنيم سعدوني وفضيلة بوكي، لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للإمام حسين الرجراجي، وكان الجزء الذي حققه "باب الحروف الزائدة" إشراف: مختار قديري، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الإسلامية، الوادي، قسم أصول الدين، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن.
5. وهذا الجزء الذي قمت بتحقيقه والذي هو "باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو، من كتاب تنبيه العطشان لم يحقق في دراسة أكاديمية على حسب علمي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

في المقدمة تحدثت باختصار عن أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة ومنهجية البحث، والخطة.

المبحث الأول جعلته هو القسم الدراسي وقسمته إلى ثلاث مطالب؛ المطلب الأول تناولت فيه نبذة مختصرة عن تعريف الإمام الخراز ومنظومته (مورد الظمان)، أما المطلب الثاني: فتناولت فيه

التعريف بالإمام الرجراجي وكتابه (تنبيه العطشان)، وجعلت المطلب الثالث: للتعريف بالنسخ المخطوطة.

أما المبحث الثاني فهو جزء التحقيق، تناولت فيه المخطوطة دراسة وتحقيقا وفق منهج تحقيق المخطوطات.

وأخيرا الخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع.

الفهرسة العامة: وهي كما يلي

- فهرسة الآيات القرآنية.
- فهرسة الأعلام.
- فهرسة الأماكن والقبائل.
- فهرسة المصادر والمراجع.
- فهرسة الموضوعات.

صعوبات البحث:

واجهتني عدّة صعوبات، اذكر منها:

— قلة الخبرة بتحقيق المخطوطة.

— ندرة المعلومات في ترجمة الإمام الرجراجي.

— ضيق الوقت.

المبحث الأول: قسم دراسي.

يتضمن الآتي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز
ومنظومته (مورد الظمان)
المطلب الثاني: التعريف بالإمام الرجراجي
وكتابه (تنبيه العطشان)
المطلب الثالث: التعريف بنسخ المخطوطة.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الخراز ومنظومته (مورد الظمان)

يتضمن هذا المطلب الآتي:

الفرع الأول: التعريف بالإمام الخراز

هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، المكنى بأبو عبد الله، الشريشي المشهور بالخراز، الذي يمتد نسبه إلى أموي الأندلس.

عاش الإمام الخراز في ظل الدولة المرينية، في مدينة فاس¹ بالمغرب، بعد رحيله من الأندلس التي هي مسقط رأسه، ولم تشر المصادر التي أطلعت عليها إلى تاريخ ازدياده.

وهو إمام كامل مقرئ متأخر، كرس حياته لدراسة القرآن، وتعليم كتاب الله العزيز، أخذ عن أعلام كبار، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد القصاب²، وتخرج على يديه جمهور من القراء، ومن هؤلاء: أبو مُحَمَّد بن آجطاً³ الصنهاجي، الشهير بالشارح.

له كتب، منها (مورد الظمان في حكم رسم أحرف القرآن: وهي أرجوزة)، و (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع).

وافته المنية رحمه الله بفاس سنة (718هـ/1318م) ودفن بمقبرة الجيارين⁴.

¹ فاس: هي مدينة مغربية عريقة كانت واحدة من المدن الإسلامية القوية، على مدى قرون من الزمن، وهي أيضاً مدينة تجارية مزدهرة تبعد عن طنجة بحوالي 250 كم (ينظر: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الاسكندرية، ص353)

² ابن القصاب: هو مُحَمَّد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله، أخذ العلم على يد مجموعة من العلماء، توفي رحمه الله في حدود 690هـ ((ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص204))

³ ابن آجطاً: هو أبو مُحَمَّد بن عبد الله الصنهاجي المعروف بابن آجطاً، ومن تلاميذه: مُحَمَّد بن آجروم، ومن مؤلفاته: التبيان في شرح مورد الظمان، توفي رحمه الله سنة 750هـ (ينظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعرب، (ط1؛ بيروت، دار الغرب الإسلامية 1410هـ/1990م) ص43 و44).

⁴ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، (عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر)، ج2/ص237؛ دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني، دار الحديث - القاهرة، ج1/ص19 و22؛ فتح المنان المروي بمورد الظمان، لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، عبد الكريم بو غزالة، دار ابن حفصى، ط1 (1436هـ_2016م)، ج1/ص40

الفرع الثاني: تعريف بمنظومته (مورد الظمان)¹.

تعنون هذا لأرجوزة بمورد الظمان (لأجل ما خص من البيان.... سميته "بمورد الظمان")، ألفها الإمام الخراز سنة 711هـ، ويدور موضوعها حول: حكم رسم أحرف القرآن، في أربع وخمسين بعد أربع مئة بيت، وألحق بها الناظم أرجوزة أخرى في الضبط، وهي: 154 بيت، فكان مجموع الأبيات هو: 609 بيت (ويختلف عدد الأبيات بين نسخ)، وتتكون من إحدى عشر باب (حذف الألف، حذف الياءات، حذف الواوات، حذف إحدى اللامين، أحكام رسم الهمزة، الحروف الزائدة رسماً، رسم الألف ياء، رسم الواو ياء، رسم الألف واواً، المقطوع والموصول، هاءات التأنيث المرسومة بالتاء).

وهي بدورها اختصار: للمقنع والتنزيل، وزوائد العقيلية، وحروفاً من رجز البلنسي المسمى بـ المنصف؛ بينما يعود سبب نظم هذه الأرجوزة، إلى قول الناظم (تبصرة للنشأة) أي: أن هذا الرجز يُصير المبتدئين (يعرفهم كيفية كتابة القرآن)؛ وأيضاً لهذا النظم عدة مخطوطات، ومن أهم نسخها: نسخة بالظاهرية دمشق، ونسخة بتونكباهند، ونسخة بالمكتبة الوطنية بالحامة الجزائر، وكان أول شراحها: أبو محمد بن آجطا الصنهاجي في كتابه التبيان في شرح مورد الظمان، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.

سبب تسمية "مورد الظمان": أن هذه المنظومة ألفها الخراز ولعلّي يقصد بها أنها هي الطريق والمنهل لمعونة الناس في إيصال هذا العلم وهو: علم رسم المصحف والله أعلم.

¹ ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمان، لعبد الواحد بن عاشر، ج 1/ص 155 و158 و159 و162؛ دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني، ص 20-21، كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجراجي - باب رسم الهمزة في المصاحف-، عماد الدين قياد، ص 22-23.

المطلب الثاني: تعريف بالإمام الرجراجي وكتابه (تنبيه العطشان).

يتضمن هذا المطلب الآتي:

الفرع الأول: تعريف بالإمام الرجراجي.

أولاً: عصره¹.

عاش لإمام الرجراجي خلال القرن تاسع هجري، فعاصر نهاية حكم الدولة المرينية وبداية حكم الدولة الوطاسية.

1: الدولة المرينية:

- كانت الدولة في حالة ضعف.

- تولى في هذه الفترة اثنان من ملوك (أبو سعيد عثمان الحكم سنة 800 هـ إلى سنة 823 هـ، وبعده ابنه عبد الحق 823 هـ - 869 هـ).

- زحف الدولة الحفصية في تونس نحو فاس، فطلب أبو سعيد عقد الصلح مع أبا فارس ملك الدولة الحفصية، ثم خطب له على منابر المغرب، فصارت الدولة المرينية تخطب للملوك الحفصيين وترهب جانبهم.

- بداية الغزو الأجنبي على المدن والشواطئ المغربية وإحتلال مدينة تطوان وسبتة².

- الخسارة العلمية؛ حيث فقد المسلمون اثنتين وستين خزانة علمية مملوءة بالكتب.

- بدأ النفوذ الوطاسي، وسقطت الدولة المرينية بقتل آخر ملوكها وهو عبد الحق المريني.

2- دولة الوطاسيين:

- لم يتول الوطاسيون الحكم بعد مقتل آخر ملوك بني مرين سنة 869 هـ مباشرة بل كانت هناك فترة بين الدولتين من 869 هـ إلى 875 هـ تولى الحكم فيها أبو عبد الله الحفيد واسمه مُجَّد بن علي الجوطي الإدريسي العمراني.

¹ ينظر: رَفْعُ اللَّقَابِ عَنِ تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، حسين الرجراجي، د. أحمد بن محمد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجيرين، رسالتی ماجستير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الأولى (1425 هـ - 2004 م)، مقدمة من ص 9 إلى ص 13.

² سبتة (شبيوتا): وهي مدينة وميناء بحري مغربي، لا تزال تحت الاحتلال الأسباني على مسافة حوالي 25 كم من جبل طارق (ينظر: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الاسكندرية، ص 316)

- بعد خلع أبي عبد الله الحفيد انتقل الحكم إلى مُجَّد بن الشيخ الوطاسي (876 - 910 هـ) إلى أن توفي.

- احتلال البرتغال لمدينة أصيلا¹ سنة 876 هـ وحولوا مسجدها الأعظم إلى كنيسة.
- ثورة عمرو بن سليمان السيف ببلاد سوس، وهذه الثورة من الحوادث والفتن التي حدثت في عهد مُجَّد الشيخ وعاصرها الشوشاوي؛ حيث إنها وقعت في زمنه وفي بلده سوس وتمس الفقهاء.

ثانياً: حياته.

1. اسمه وكنيته ونسبه:²

● اسمه: حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، الشوشاوي.

● كنيته: أبو علي.

ويوجد بعض المراجع ورد فيها أن اسمه حسن ، وبعضها كناه بأبي عبد الله ، والبعض الآخر زاد في لقبه: الوصيلى.

● نسبه: رجاجة وشيشاوة.

فأما الرجراجي: فنسبة إلى قبيلة رجاجة، وهي من قبائل المصامدة، والمصامدة هم: أقحاح البربر الذين لم يختلطوا بسواهم إلا نادراً.

فأما الشوشاوي: نسبة إلى "شيشاوة" وتقال بالياء، وبالواو "شوشاوة"، وهي بلدة في جنوب المغرب تبعد عن مراكش حوالي اثنين وسبعين كيلوا متراً في اتجاه الصويرة، ومنها يفترق الطريق إلى أغادير.

¹ أصيلا (أصيلة): وهي مدينة مغربية جنوب مدينة طنجة بحوالي 50 كلم، وهي مدينة ساحيلية تطيل على المحيط الأطلسي (ينظر: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الاسكندرية، ص56)

² ينظر: رَفْعُ النَّقَابِ عَن تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، حسين الرجراجي، المقدمة ص17-18-21.

2. مولده ونشأته:

• ولادته:

لم تذكر المراجع التي ترجمت للشوشاوي السنة التي ولد فيها، ولكن اتفقت على أنه عاش في القرن التاسع، وحددت وفاته في آخر القرن، فنستنتج من هذا أن ولادته على الأرجح تكون في أول القرن التاسع؛ وذلك أن أول تأليف له هو كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، فرغ من تصنيفه سنة 841 هـ¹.

• نشأته:

نشأ الإمام الرجراجي بادية رجاجة مع عائلته ثم أنتقل إلى شيشاوة وإليها نسب، عاش الإمام الرجراجي في بيت من بيوت العلم، الذين كانوا يعضمون العلم، واشتهرت مدينته شيشاوة بالعلماء الذين يهتمون بعلم القراءات، ووالده واحد من العلماء شيشاوة، حيث ألف مؤلفات في هذا العلم، كل هذا أثر على الإمام الرجراجي في تكوينه العلمي واهتماماته العلمية، ويلاحظ هذا الأثر في أن أغلب مؤلفاته في علم القراءات².

3. شيوخه وتلاميذه:

• شيوخه:

لم تذكر الكتب الذي أطلعت عليها التي ترجمت للإمام الرجراجي على شيوخه، ولكن لبد من وجود شيوخ طورت هذا العلم وصوبته واعتنت به حتى وصل ما وصل إليه، ومما يؤكد ذلك قول حسن رجراجي في كتابه مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحلّ مشكلاتها، حيث قال: "وعلى هذه الرواية اعتمد بعض شيوخنا"³

ولا شك أيضاً من العلماء الذي عاصره واستفاد منه "عبد الواحد بن حسين الرجراجي"⁴.

• تلاميذه:¹

¹ ينظر: رَفْعُ الْبِقَابِ عَنِ تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، حسين الرجراجي، المقدمة، ص 22-23.

² ينظر: لمرجع نفسه، ص 22-23.

³ مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحلّ مشكلات، أبو الحسن الرجراجي، أبو الفضل الدميّاطي - أحمد بن علي، دار ابن حزم، الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ج 9/ص 22.

⁴ ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال في أسماء الرجال»، أحمد بن محمد المكناسي، الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الأولى، (1391 هـ - 1971 م)، ج: 1/ ص 244.

"أمضى الشوشاوي حياته في مدرسته البرحيلية يدرس فيها مختلف الفنون وخصوصاً فن القراءات، وهذا أكبر دليل على أنه قد تخرج على يديه عدد لا يستهان به من التلاميذ، ولكن مراجع ترجمته لم تذكر لنا من هؤلاء التلاميذ سوى تلميذ واحد تفقه به وأخذ عنه علومه وهو داود بن محمد بن عبد الحق التملي"².

وقال عليه الحضيكي "من أخذ عنه و تفقه على يده- ﷺ - تلميذه سيدي داود بن محمد بن عبد الحق التملي صاحب أمهات الوثائق".

4. مكانته وثناء العلماء عليه:³

من بين العلماء الذين أثنوا على العلامة الرجراجي، محمد المختار السوسي في قوله: (وفيها أمضى العلامة الأصولي حسين الشوشاوي حياته، وهو صاحب المؤلفات المفيدة في الأصول والتفسير والقراءات والطب)، التي ذكرها في كتابه "سوس العاملة"

هذا ما يدل على مكانة ومدا علم رجراجي، وأيضاً من بين العلماء الذين أثنوا عليه:

محمد بن أحمد العبد الكانوني قال: (هو الإمام الأستاذ المقرئ النظار أبي علي حسين بن طلحة الرجراجي الواصلي)⁴ في كتابه "آسفي وما إليه قديم وحديثاً"

وقال عليه محمد بن أحمد الحضيكي أيضاً: (... وعباده المتقين، و المشهورين بالعلم و الدين، و المتبعين لسنة سيّد المرسلين صلى الله عليه و سلم و على أمته أجمعين) في كتابه "طبقات الحضيكي".

¹ رَفَعِ النَّقَابِ عَنْ تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، حسين الرجراجي، المقدمة، ص35؛ طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، أحمد بومزكو، (النجاح الجديدة - الدار البيضاء)، الأولى سنة 1427 هـ / 2006 م، ج1 ص190.

² داود بن محمد التملي: هو داود بن محمد بن عبد الحق التمليالتونلي، أخذ عن العالم الجليل حسين الشوشاوي، و به تفقه، من تلاميذه: حسين بن داود الرسمىكياتغتين، و له تأليف منها: أمهات الوثائق، توفي في ثامن المحرم عام 899هـ (ينظر: طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، ج1/ ص224).

³ ينظر: سوس العاملة، محمد المختار السوسي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «بنميد» 5 زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، الثانية، (1404هـ - 1984م)، ج1/ص160؛ آسفي وما إليه قديم وحديثاً، محمد بن أحمد العبد الكانوني، مكتبة نور الإلكترونية، ص26؛ طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، ص189؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد أبو العباس، الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، الثانية، 2000 م)، ج1/ص163

وقال أحمد بابا: (صح من خط بعض أصحابنا) الذي ذكره في كتابه "نيل الابتهاج بتطريز الديباج".

5. تصانيفه ومؤلفاته:¹

- تنبيه العطشان على مورد الظمان: وهو شرح لمنظومة مورد الظمان.
- رفع النقاب عن تنقيح الشهاب.
- نوازل في الفقه.
- الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة.
- مباحث في نزول القرآن وكتابه، منه نسخة في الظاهرية بدمشق.
- تنقيح القراني.
- حلية الأعيان على عمدة البيان.
- مجموعة في الطب.

6. وفاته:²

توفي رحمه الله في آخر القرن التاسع بتارذنت، سوس سنة (899 هـ - 1494 م) وقيل: إن سبب موته سقوط كتبه عليه.

الفرع الثاني: تعريف بالكتاب (تنبيه العطشان).

أولاً: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

أثبتت كتب التراجم ونسخة الأزهرية للكتاب المخطوط، إلى الجزم بأن عنوان لكتاب ونسبته تعود إلى الإمام الرجراجي.

وعند تتبع النسخة الأزهرية في غلافها نجد عنوان الكتاب وهو: تنبيه العطشان على مورد الظمان، بينما في الصفحة الأولى من نفس المخطوطة يقول: ...المتقن حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي رحمه الله، يعني أن هذا الكتاب يعود إلى الإمام الرجراجي.

وذكره مجموعة من العلماء في كتبهم نذكر منهم:

¹ ينظر: طبقات الحضيكي ص 189 و190؛ سوس العالمية، مُجَّد المختار السوسي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «بنميد»

5 زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، الثانية، 1404 هـ - 1984 م، ج 1/ص 177

² طبقات الحضيكي ص 190؛ سوس العالمية، م مُجَّد المختار السوسي، ص 177

- مُجَّد المختار السوسي في كتابه "سوس العاملة" ص 177.
 - أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن مُجَّد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس في كتابه "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ص 163.
- ثانياً: نبذة تعريفية عن الكتاب.

1- موضوع الكتاب.

هو شرح منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن الذي نظمها الإمام الخراز، وعليه فإن موضوع الكتاب هو موضوع مورد الظمان، غير أن الإمام الرجراجي أضاف تعليقات لم يذكرها الإمام الخراز، ولكن هي تصب في نفس الموضوع.

2- منهجه وأسلوبه.

ونضعها على شكل نقاط

- الإطناب في الشرح.
- وفرته للأمثلة، حيث لا تخلو مسألة من أمثلة.
- يستشهد بالشعر، ومثاله: وقد نبه صاحب المنصف على ثلاثة أوزان من هذه الأوزان فقال:

بِإِيَاءِ جَاءَ الرَّسْمُ فِي إِسْمِ مُوسَى وَفِي إِسْمِ يَحْيَى بَعْدَهُ وَعِيسَى

- ينسب الآيات إلى سورها، ومثاله: أراد قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَافِصَا الْمَدِينَةِ﴾.

- يعزو القراءة إلى من قراء بها؛ كقوله " وكذلك من قراه بالتونين وهو أبو عمر وابن كثير".

- يترجم أحياناً الأعلام في المتن؛ كقوله " وقال أبو العباس المهدي".

- أنه يعرب كلام الناظم في نهاية كل بيت.

- يذكر في كثير من نقولته المراجع التي استدل بها: "الكشف، المقنع والتنزيل"

- عادة ما يعطي أسئلة ويجيب عنها.

3- مصادر الكتاب.

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني.

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبو داود سليمان بن نجاح.
- المنصف لأبو الحسن البنسي.
- عقيلة أتراب القصائد للشاطي.

4- القيمة العلمية.

وتكمن القيمة العلمية لهذا لكتاب كالتالي:

- إلى كونه يتعلق بأجل علم وهو رسم المصحف الشريف.
- طبيعة نظم الذي شرحه الإمام الرجراجي (مورد الظمان)، الذي يعد من أهم ما صنف في علم رسم القرآن.
- غزارة مادة هذا الكتاب وسهولة أسلوبه الناظم.

سبب تسمية "تنبيه العطشان على مورد الظمان": تنبيه العطشان يمكن لقول أراد الإمام الرجراجي هذا الاسم بمعنى إيقاظ الناس من الجهل وتغطشهم إلى الحقيقة وإعلامهم بما أشكل ، وكما نعلم أن هذا الكتاب شرح لمنظومة مورد الظمان وعليه جاء كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان والله أعلم.

المطلب الثالث: نسخ المخطوطة.

يتضمن هذا المطلب الآتي:

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

النسخة الأولى: وهي النسخة التي اعتمدها في التحقيق أي الأصل، ورمزت لهذه ب (أ) وهي الآن في مكتبة طولقة بالجزائر، كتبها الحاج علي بن عبد القادر بن الحاج محمد البتروني -رحمه الله- الذي فرغ من نسخها في العشر الأولى من شهر رمضان عام (1037هـ).

كُتبت هذه نسخة بخط مغربي واضح، لون لورقة رمادي وعدد الأسطر في صفحة الواحدة يتراوح ما بين 35 و 36 سطر، مكتوبين بالون الأسود، بينما الأبيات فهي بالون الأحمر ومشكولة.

يقع القسم الذي أقوم بتحقيقه منها في تسعة لوحات، تبدأ من اللوحة أربعة آلاف وأربعة وثمانون إلى غاية اللوحة أربعة آلاف وأثنين وتسعين، ويمكن أن نلخص ما تتميز به هذه نسخة عن غيرها كمايلي:

- حذف الإمام الرجراجي للألف مثل: "تعلى" بدل من "تعالى" و"كتب" بدل من "كتاب".
- كتابة الفاء بنقطة في الأسفل والقاف بنقطة في الأعلى.
- كتابة الهمزة المكسورة ياء مثل: "زايدة" بدل من "زائدة".

النسخة الثانية: وهي النسخة التي قابلت بها النسخة الأصل، ورمزت لها ب (ب)، وهي الآن في الخزانة العامة في الرباط بالمغرب، كتبها أبو القاسم بن منصور بن أحمد بن سعيد التينردني، الذي فرغ من نسخها يوم الجمعة 15 من شهر شوال عام 968هـ.

كُتبت هذه النسخة بخط مغربي يصعب قراءته أحياناً، لون لورق بني وفي وسطها ختم، وعدد الأسطر في صفحة الواحدة 29 سطر.

يقع القسم الذي أقوم بتحقيقه في خمسة عشر لوحة، تبدأ من نهاية لوحة مئة وستة وأربعون إلى غاية لوحة مئة وستين، وتشبه في توصيفها نسخة طولقة إلا أن فيها بعض التصحيحات وتعليقات في لهوامش ويكثر فيها سقط.

النسخة الثالثة: وهي النسخة التي قابلت بها النسخة الأصل، ورمزت لها بـ (ج)، وهي الآن محفوظة في مكتبة المغاربة في الأزهر بمصر، كتب هذه نسخة مُجَّد بن أحمد الشريف الملقب عطيتا الله البابوري، الذي فرغ من نسخها في آخر شهر رمضان عام 1119هـ.

كُتبت هذه النسخة بخط مغربي يصعب قراءته في بعض أحياناً، عدد الأسطر في صفحة الواحدة 23 سطر، مكتوبة باللون الأسود والأبيات باللون الأحمر بارز، وفي الحاشية بعض تعليقات.

يقع القسم الذي أقوم بتحقيقه في واحد وعشرين لوحة، تبدأ من نهاية لوحة مئتين وستين إلى غاية لوحة مئتين وثمانين، وتتميز هذه نسخة بأنه يعم عليها الكثير من السقط والأبيات غير مشكولة مقارنة بالنسخة الأصل.

الفرع الثاني: منهجي في التحقيق.

أتبعت في تحقيق نص على مايلي:

- 1- نسخت الجزء المعني بالتحقيق من المخطوطة وفق قواعد رسم الإملائي الحديثة.
- 2- جمعت النسخ المخطوطة وهي ثلاثة واعتمدت نسخة طولقة هي نسخة الأصل.
- 3- كتبت الآيات بالرسم العثماني ...
- 4- عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة والآية في متن.
- 5- أثبتت علامات ترقيم اللازمة لإيضاح النص نحو: "... و، و؛ و.و؟"
- 6- وضعت بعض العناوين لتوضيح وهي ليست من وضع الشارح....
- 7- وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين هكذا ﴿.....﴾ ونصوص المنقولة من المصادر بين علامتي تنصيص "..."

8- قمت بإرجاع النصوص التي درسها الكتاب إلى مصادرها الأصلية

9- ترجمت بعض الأعلام الذي ورد ذكرهم في الجزء المحقق.

10- أهملت بعض الأدعية التي تختلف في النسخ المخطوطة.

11- أهملت لام التعريف في مقابلة النسخ.

12- جعلت قائمة للمصادر والمراجع.

13- جعلت فهرس للموضوعات.

الفرع الثالث: نماذج من النسخ المحققة.

الصفحة الأولى من نسخة ((ب))

لنعمرة ولا ولد فلما اشتمت على الفحمة المرد والذئب قبل النعمرة الأولى بقوله من الوجهين الآخر من مجموعان
 بسأؤريكم ولاؤي عليكم **واعترض قوله** وعز خالد سأؤريكم البيت بأن خير سكتة التام عن
 الراجح في نقله من الجاهلين لأن ما جادوا واستخدموا التبريد في قوله ولاؤي عليكم في الوجهين من سكتة بلاع البد
 من غير ولاؤي لكم إذ جعلوا ما أؤدق لم يعجزوا عن علاجها بقوله لا بنته والثالث مرداة في الجف والرجح
 مواجزة في قوله في سورة الاعراب والراجح عنهما في قوله لا بنته وسأؤريكم من مراد بالوعد وعلا من الله
 من كلامه المحكم والمذبح ولم يتغير ما أؤدق بالراجح في سأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 عليه منكم **الاعراب قوله** جعل خرابته مضمرة في قوله لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 تقع يرمي وزيد ولو وقع ان يكون من بيتهم في قوله عز وجل لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 وقوله كيد سؤال عن حاله في موضع التعميم بقوله لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 لم يسمي جاعله بعض مخر تقدمه وزيد سأؤريكم عن قوله لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 عن خليله متعلق بهذا اللفظ المضمرة وقوله عز وجل لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 المذكور وقوله ولاؤي عليكم معطوفه وقوله في الآخر من متعلق به في قوله عز وجل لا بنته وسأؤريكم في بيتهم في قوله عز وجل لا يرضى للراجح ولا
 على الصفة الكائنة في الآخر من تقدمه على الجاهل كائنة في الآخر من تقدمه **سؤال**
وهما أقواله قد جلاء والاصل أن تكون رضعاً بآء
 تخرج النام من هذا اللفظ الجاهل اعلم ان يرسر بالياء في جلاء بهاك تخضع لنام عن هذا اللفظ
 وهو اسم جعله من خة وتناوذاً ويجوز فيه المحذوف الفصحة عن غير هذا الفرض ولما كان هذا
 جليسا في الفصحة وتخييم لما انشأه من يجوز فيه تملقاً اذ جمل الخفة والكسر والسكون للكن
 اللفظ رديح **وقوله** ما مرعونه يعني الذي مرعنا كلامه وخضع على اللفظ التهجاء في اللفظ
 واعلم ان يرسر بياء كانه من ذوات الياء نحو العشرة التي مثلها بهذا اللفظ من جهة اللفظ
قوله بهاك اسم جعل مني لوقوعه موضع الكسبي وفي خة وتناوذاً ويضم على الحركة للفتحة
 السامكية وخي يملأ الحركة بالياء للفتحة وفي قوله ما مرعونه بهاك لا واسم اللفظ من
 عمل اللفظ وقوله بالجد جاز وجرد متعلق بجاء وقوله والاصل من جلاء ما رجع في غيره
 وقوله رسماً مفرداً في اللفظ ويجوز ان يكون رسماً معاً في موضع التناوذاً بين مرسوماً
 وقوله بياء خبر كان **سؤال**
وان عرنا ليلاً فلبت ليلاً جازت بيباء وتسما أو طرجاً
 ومعنى هذه البيت انك اعرفت كلمة في هذا الجاء فلبت اللفظ في تعريضها
 على الجاء فان كتبت بها بالياء سواك كالتاء بياء وسك الكلمة او جوفها في
 في مثل النامم بالنوعين مثال اللفظ في اللفظ ووفيلهم ريبهم عذرا في الجمع
 وقوله ووفيلنا عذرا في اللفظ وقوله ووفيلهم نضرة وسورا — وقوله وجز
 نسع

بها قولنا عذرا
 لسورة

الصفحة الأخيرة من نسخة ((ج))

٧٩

مرسوما او مخلوفا صامه قال ايضا في زياده المثلث بعه و او امرؤ الا اعتراض التنايد ان ما كرم
 امرؤ انما هنا بالواو تكرار القول او امرؤ امرؤ امرؤ كذا ان صمى امرؤا فهو مع حركة
 في النصف لترسم بها نسبة حركتهما وهو الواو بفتح الدخيل من مخرج لهما فتح و
 كرم ها هنا تكرار الالف ليعلم اننا نعلم ها هنا بمرسوما بالواو ليركد
 عليه زياده المثلث بعه انواو بفتح الواو ليركد عليه ما بعه وهو لا بد ان يكون
 بعه الواو قلنا فاجاز ان الحركة الواو لا تحسن ان يركبها حين يركب الواو لانه
 نه مثله في التحرك وعلى كل تقدير بفتح الالف ليعلم ان الالف هي الالف في محله باب التعم
 حيث نكس النعمه التي حركت في النصف وهذا كرم انواو في الالف في قوله
 و الواو مبتدأ وقوله في صوت جاز و صمى و خبر المبتدأ او متعلقه بضم الواو و النواو
 مرسومة في منونة وقوله مع منسكوة ضرب و مخلوفا به والعام في النصف وهو
 خبر المبتدأ الفخر وقوله في الربوا جاز و صمى و منسكوة بضم الواو ايضا
 مرسومة في الربوا وقوله فيها كرم سؤال عن حاله وما زبده وقوله المعبودة مبتدأ
 رخصه بضم الواو و النعمه مرسومة بالواو و كرم جاز وقوله عالم تفضلص ماها
 هذا صريفة مصه رينه تضمنت معنى التثنية وقوله بالالف جواب لما تضمنته ما من
 معنى التثنية قوله ابو مقبول يهدم ما علمه بفتح الواو كرم الالف في الهضاب التي الضير
 وقوله والفتيت مكتوب وقوله في التثنية منسكوة بالفتيت وقوله مع النصف
 ومثل كرم والعام عليه كتب وقوله كرم الالف في موضع نصب تحت
 لصار محذوف اي كتميا او رسمها غير مرسوم فونه حكاية النواو نكتة لصار محذوف
 ايضا في كرم رواية متراكمة او قوله امرؤا مبتدأ وقوله كلهم مبتدأ تارة وقوله
 رواه جمله في موضع خبر التنايد والمبتدأ التنايد خبره في موضع خبر التنايد في قوله
 باب خبره و رسمه في الفصل في رسمها على و جاز الالف
 او في قولوا و قول الفصل في معا بصوم ليرسلوا
 وقوبه والنج مع يانسينا في الالف و في الالف مع حرف نون

القسم الثاني:
تحقيق النص

النص المحقق

{أولاً: رسم الألف ياء}¹.

ثم قال:

357- وَهَآءُ مَا بِالْفِ قَدْ جَاءَ وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءً

ترجم الناظم هاهنا للألف الذي أصله أن يرسم بالياء، فقال: (وَهَآءُ) تقدّم لنا معنى هذا اللفظ²؛ وهو اسم فعل معناه: خذ وتناول، فيه المد والقصر، أعني في غير هذا النظم، وأما هاهنا فليس فيه إلا القصر، وتقدم لنا أن همزته يجوز فيها ثلاثة أوجه: الفتح، والكسر، والسكون؛ ولكن الفتح أفصح، وقوله: (مَا) موصولة بمعنى الذي، معنى كلامه: خذ عني اللفظ الذي جاء في الرسم بألف وأصله أن يرسم بياء؛ لأنه من ذوات الياء، نحو الأمثلة التي مثل بها الناظم رحمه الله.

الأعراب:

قوله: (وَهَآءُ) اسم فعل وهو جنس³ لوقوعه موقع المبني وهو خذ وتناول، وبني على الحركة لالتقاء الساكنين، وخصّ بتلك الحركة طلباً للتخفيف، وقوله: (مَا) مفعولة ب(هَآءُ)؛ لأن اسم الفعل يعمل عمل الفعل، وقوله: (بِالْفِ) جار ومجرور متعلق ب(جاء)، وقوله: (وَالْأَصْلُ) مبتدأ، وقوله: (رَسْمًا) ظرف أي: في الرسم، ويجوز أن يكون⁴ قوله: (رَسْمًا) مصدرا في موضع الحال تقديره مرسوما، وقوله: (يَاءً) خبر كان.

ثم قال:

358- وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلِفًا فَارْسُمُهُ يَاءً وَسَطًا أَوْ طَرَفًا

¹ العناوين بين {....} هي عناوين من وضعي على سبيل التوضيح، وسأكتفي بالإشارة هنا على ما مثله.

² ذكر في كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجاجي - باب رسم الهمزة في المصاحف-، عماد الدين قياد،

مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تفسير وعلوم القرآن، ص50.

³ في ب: "بني"؛ في ج: "مبني".

⁴ ساقطة من ب.

ومعنى أن¹ هذا البيت، أنك إذا صرّفت كلمة فيها ألف فانقلبت الألف في تصريفها عن الياء، فإنك تكتبها بالياء، سواء كانت الياء في وسط الكلمة؛ أو في طرفها، وقد مثل الناظم بالنوعين:

مثال الواقع في الوسط: ﴿وَوَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الطور: 18]²، وقوله: ﴿وَوَقَلْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: 27]، وقوله: ﴿وَلَقَلَّهِمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: 11]، وقوله: ﴿وَجَزَيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: 12]، وقوله: ﴿وَهَدَاهُ﴾ [النحل: 121] وقوله: ﴿أَسْتَسْقَلُهُ﴾ [الأعراف: 160]، [وقوله]³: ﴿وَمَاءَ آتِنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾ [الحشر: 7] [وغير ذلك]⁴.

واعترض قوله: ﴿وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلْفًا﴾ البيت، بأن⁵ قيل ترجم الناظم في الترجمة لما خرج عن أصله، وهو ما رسم بالألف⁶ من ذوات الياء، ثم ذكر هاهنا ما جاء عن أصله ورسم بالياء [من ذوات الياء، وكان حقه أن لا يذكر إلا ما خرج عن أصله فرسم بالألف. أجيب: عن هذا بأن قيل إنما ذكر ما جاء على أصله فرسم بالياء]⁷، توطئة لما خرج عن أصله فرسم بالألف، واعلم أن الألف على أربعة أقسام: منقلبة عن ياء، ومنقلبة⁸ عن واو، وزائدة للتأنيث⁹، ومجهولة الأصل.

¹ ساقطة من ج.

² في ج: ﴿وَوَقَلَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: 56]

³ ساقط من ج.

⁴ ساقطة من ج؛ وفي ب: زيادة" ومثال الواقع في الظرف قوله: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [يونس: 108] [النمل: 92]، وقوله: ﴿آتَىٰ أَمْرٌ اللَّهُ﴾ [النحل: 1]، وقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: 20]، وقوله: ﴿يَخْشَىٰ﴾، وقوله: ﴿يَعْشَىٰ﴾ وغير ذلك".

⁵ في ج: "فإن".

⁶ في ب: "بألف".

⁷ ساقطة من ب.

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ب: "عن التأنيث".

- فأما المنقلبة عن الواو: فإنها ترسم بالألف مطلقاً، سواء كانت في اسم أو كانت في فعل.
مثاله في الاسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ [البقرة: 158]، وقوله: ﴿سَنَّا بَرَقَةَ﴾ [النور: 43]، وقوله: ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: 40] وقوله: ﴿شَفَا جُرْفٍ﴾ [التوبة: 109] و﴿شَفَا حُفْرَةَ﴾ [آل عمران: 103] وغير ذلك.
ومثاله في الفعل: (دَعَا وَفَدَا¹ وَدَنَا²)، وغير ذلك من ذوات الواو، فإن الأصل فيه أن يرسم بالألف إلا ألفاظ معلومة رسمت بالياء، وإن كان أصلها الواو كما سيأتي في الباب الذي بعد هذا، في قوله:

386- الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَا ابْتِلَاءِ

- وأما المنقلبة عن الياء: فإنها ترسم بالياء سواء كانت في اسم أو فعل.
مثاله في الاسم: هُدَيْهِمْ وَهَوَيْهِ³ وَفَتَى وَهُدَى⁴ وَعَمَى وغير ذلك.
ومثاله في الفعل: رَمَى وَأَسْتَسَقَّهُ وَأَعْطَى وَأَهْدَى⁴ طَغَى، مَنِ اسْتَعْلَى وَوَلَّى وَأَعْتَدَى، فالمثل⁵ المذكورة في البيت الأول⁶ من هذه الأبيات، الذي ذكر فيها الناظم الأمثلة: هي كلها كلها أسماء، والمثل⁷ المذكورة في البيت الثاني⁸ من هذه الأبيات، الذي ذكر فيها الناظم الأمثلة: ¹⁰ هي كلها أفعال، والمثل المذكورة في البيت الثالث¹¹: كلها للتأنيث،

¹ في ب، ج: "هي بدا".

² ساقطة من ج.

³ في ج: "هدنه".

⁴ في ب: "أهتدى".

⁵ في ب: "فالمتول" (هذه الكلمة ذكرت هكذا في كل النسخة، لذا سأكتفي بالإشارة على هذا الفرق في هذا الموضع فقط).

⁶ يعني به البيت 359.

⁷ ساقطة من ج.

⁸ يعني به البيت 360.

⁹ في ب، ج: "التي".

¹⁰ في ب: "الغاني".

¹¹ يعني به البيت 361.

[والأصل]¹ في الألف المنقلبة عن الياء أن ترسم بالياء إلا ألفاظ معلومة ذكرها الناظم في قوله بعد هذا: (إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا) البيت.

- وأما ألف التأنيث: فإنها مرسومة بالياء أيضا مطلقاً، لشبهه بالمنقلب عن الياء؛ كما سيأتي في قوله: (وَمَا بِهِ شُبِّهَ كَمَا أَلْيَتُمَي) البيت.

- وأما مجهولة الأصل، فإنه يكتب بالألف مطلقاً، نحو: ألف البناء وألف التأنيث² وألف الواقعة الواقعة في الحروف والظروف، نحو: ما ولا، وأما ولدا³ إلا سبعة أحرف، فإنها رسمت بالياء كما سيأتي في قوله:

382- وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا أَصْلًا⁴

البيت.

واعلم أن الألف المنقلبة عن الياء على أربعة أقسام: منقلبة عن ياء أصلية، ومنقلبة عن ياء زائدة، ومنقلبة عن ياء منقلبة عن حرف صحيح، ومنقلبة عن ياء منقلبة عن واو. ومثال منقلبة عن ياء أصلية: (قَضَى وَرَمَى).

ومثال منقلبة عن ياء زائدة: (يُحَسِّرَتِي، يَأْسَفِي، يُؤَيِّلَتِي).

ومثال منقلبة عن حرف صحيح: (دَسَّنَهَا، يَتَمَطَّى، تَصَدَّى)؛ لأن أصلها: (دسستها، يتمطط، تصدى⁵).

ومثال المنقلبة عن ياء منقلبة عن واو: (أَعْطَى، وَأَسْتَعْلَى، وَأَعْتَدَى، وَأَصْطَفَى)؛ لأن: (أَعْطَى) من عطوت، و(أَسْتَعْلَى) من علوت، و(أَعْتَدَى) من عدوت، و(أَصْطَفَى) من صفوت، وهذه الأقسام [أ/4085] الأربعة: يحتوي على⁶ جميعها قول الناظم: (وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلْفًا)، أي: سواء كان⁷ الياء أصلية أو فرعية.

¹ في ج: "وإلا".

² في ب: "التثنية".

³ في ب: "إذا".

⁴ ساقطة من ج؛ وفي ب: زيادة "يَكَلِّم".

⁵ في ج: "يتصدد".

⁶ في ب: "عليه".

⁷ في ب، ج: "كانت".

واعترض: قوله¹: (وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلْفًا) البيت، بأن² ظاهره³ أن الألف المنقلبة عن الياء ترسم بالياء مطلقاً، سواء كانت في وسط الكلمة أو في طرفيها⁴، وليس الأمر كذلك، لأنها إذا كانت في وسط الكلمة فلا ترسم بالياء اتفاقاً، وإن كان أصلها الياء نحو⁵: طَابَ وَحَابَ وَزَادَ وَضَاقَ وَحَاقَ وَجَاءَ وَشَاءَ وغير ذلك مما وقع في عين الكلمة.

أُجيب: عنه بأن مقصوده يفهم من⁶ تمثيله، ولأجل ذلك كثر⁷ الأمثلة، فقال: (نُحْو: هُدْنُهُمْ وَهَوْنُهُ⁸ وَفَتَى⁹) إلى قوله: (وَأَعْتَدَى) فمثله بخمسة عشر مثالا.

فإن قيل لأي شيء رسمت الألف هاهنا ياء؟ فجوابه أن تقول: إنما رسمت ياء تنبيهاً على أصله وعلى جواز إمالاته¹⁰، فإن قيل لأي شيء لم ترسم الألف إذا كانت في عين الكلمة ياء؟ فجوابه أن تقول: لأن¹¹ محل التغيير هو الطرف لا الوسط.

الإعراب:

قوله: (عَنِ الْيَاءِ) متعلق بقلبت¹²، وقوله: (أَلْفًا) مفعول، وقوله: (يَاءً) مفعول ثاني لقوله (فارسمه)، و¹³ قوله: (وَسَطًا أَوْ طَرَفًا) ظرفان.

¹ ساقطة من ج.

² في ب: زيادة "قيل".

³ في ج: زيادة "يقتضي".

⁴ في ب، ج: "طرفها".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: "من عناية".

⁷ في ب: "كثرت".

⁸ في ج: "وهويه".

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ب: "مثاله".

¹¹ ساقطة من ب.

¹² في ب، ج: "بقلبت".

¹³ ساقطة من ج.

ثم قال:

359-نَحَوَ: هُدَلَهُمْ وَهَوَلَهُ وَفَتَى هُدَى عَمَى يَأْسَفَى يُحْسِرَتَى

360-ثُمَّ رَمَى أَسْتَسْقَلُهُ أَعْطَى وَأَهْتَدَى طَعَى، مَنِ اسْتَعَلَى وَوَلَّى وَأَعْتَدَى

361-وَمَا بِهِ شُبِّهَ كَ: أَلْيَتَمَى¹ إِحْدَى وَأَنْشَى وَكَذَا أَلْيَتَمَى²

فالألف المذكورة في البيتين الأولين من هذه الأبيات الثلاثة، أصلها الياء وكل ما ذكر في البيت [الأول هو في الاسم، وكل ما ذكر في البيت]³ الثاني هو في الفعل، وأعلم بأن⁴ الألف يعرف⁵ من ذوات الياء أو⁶ من ذوات الواو بخمسة أشياء: (ثلاثة أشياء في الفعل، وشيئان في في الاسم).

- فالفعل يختبر بثلاثة أشياء (الماضي والمضارع والمصدر).

فقولنا الماضي معناه: أن ترد الفعل إلى نفسك، فإن ظهرت الياء في موضع الألف، فاعلم بأنه من ذوات الياء، وإن ظهرت الواو في موضع الألف، فاعلم أنه من ذوات الواو. ومثاله في الياء: (رَمَى، وَهَدَى، وَقَضَى، وَمَشَى، وَسَعَى)، لأنك تقول: (رَمَيْتَ⁷، وَهَدَيْتَ⁸، وَقَضَيْتَ، [وسعيت، ومشيت]⁹)، فتظهر الياء في جميعها في موضع الألف، فهو فهو من ذوات الياء.

¹ في ب: "كأليتامى".

² في ب: "أليتامى".

³ ساقطة من ب، ج، ويبدو أن سببه انتقال النظر.

⁴ في ج: "فإن".

⁵ في ب، ج: "يعرف كونه".

⁶ في ج: "و".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ج: "وهتديت".

⁹ في ب: "ومشيت وسعيت"؛ في ج: "وسعيت".

ومثاله في الواو: (دَعَا وَفَدَا¹ وَدَنَا)، لأنك تقول: (دعوت [ودنوت و فدونت]²)، فتظهر فتظهر الواو في موضع الألف في جميعها، فهو من ذوات الواو.

وقولنا المضارع معناه: أن ترد³ الفعل إلى المستقبل، فإن ظهر⁴ الياء في موضع الألف، فهو فهو من ذوات الياء، وإن ظهرت الواو في موضع الألف، فهو من ذوات الواو.

ومثاله في الياء: (رَمَى، وَهَدَى، وَقَضَى، وَمَشَى، وَسَعَى)، لأنك تقول: (يرمي⁵، ويهدي، وتقضي⁶، ويمشي، ويسعي: لأن أصله يسعي لكن⁷ تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قبله فقلبت⁸ ألفا فصار يسعي⁹).

ومثاله في الواو: (دَعَا وَفَدَا¹⁰ وَدَنَا)، [لأنك تقول]¹¹: (يدعوا [و فيدوا و دنوا]¹²)، فتظهر الواو في موضع الألف.

وقولنا المصدر معناه: أن تنظر في مصدر ذلك الفعل فإن ظهرت الياء فيه في موضع الألف فاعلم بأنه¹³ من ذوات الياء، وإن ظهرت فيه الواو، فاعلم بأنه¹⁴ من ذوات الواو.

¹ في ب، ج: "بدا".

² في ب: "وبدوت و دنوت"؛ في ج: "ودنوت و بدوت".

³ في ج: "ترتد".

⁴ في ب، ج: "ظهرت".

⁵ في ج: "رمي".

⁶ في ج، ب: "ويقضي".

⁷ في ج: "لأنك".

⁸ في ب: "فقلب"؛ ساقطة من ج.

⁹ في ج: "سعى".

¹⁰ في ب، ج: "وبدا".

¹¹ ساقطة من ج.

¹² في ب: "ويبدوا و يدنوا"؛ في ج: "ويدنوا و يبدوا".

¹³ في ج: "أنه".

¹⁴ في ج: "أنه".

مثاله في الياء: قولك¹ في مصدر (رَمَى، وَسَعَى، وَمَشَى)، (رَمِيا، وَسَعِيا، وَمَشِيا)، فتظهر الياء في موضع الألف.

ومثاله في الواو: قولك في مصدر² ([دنا، ودعا]³، وبداء)، (دنوا، ودعوا⁴، وبدوا)، فتظهر فتظهر الواو في موضع الألف.

- وأما الاسم فيختبر فيه بشيئين⁵: (التثنية، والجمع).

ومعنى ذلك: ⁶تثنى الاسم الذي فيه الألف وتجمعه⁷، فإن ظهرت الياء في تثنيته أو في جمعه جمعه فهو من ذوات الياء، وإن ظهرت [الواو فيه]⁸ فاعلم بأنه من ذوات الواو.

ومثاله في الياء: (فَتَى، وَهُدَى، وَعَمَى) لأنك تقول في تثنيته⁹: (فتيان، وهديان، وعميان)، فتظهر الياء في موضع الألف.

ومثاله في الواو: (عَصَاهُ، وَسَنًا بَرَقِيَّةً، وَأَبَا أَحَدٍ، وَشَفَا جُرْفٍ)، [لأنك تقول]¹⁰ في تثنيته¹¹: (عصوان، وسنوان، وأبوان، وشفوان)، فتظهر الواو في موضع الألف.

ومثاله في الجمع: (اخرى، وحلبى)، لأنك تقول في الجمع: (اخریات، وحلبیات)، فتظهر الياء في جميعها، في موضع الألف.

¹ في ب: "كقوله"؛ في ج: "قوله".

² في ج: "معنى".

³ في ج: "دعا ودنا".

⁴ في ب: "عَوَّة".

⁵ في ب: زيادة "الألف".

⁶ في ب، ج: زيادة "أن".

⁷ في ب: "أو تجمعه".

⁸ في ب: "فيهما الواو".

⁹ في ب: "تثنيتهما".

¹⁰ ساقطة من ج.

¹¹ في ب: "تثنيتهما".

وقوله: (نَحْو: هُدْنُهُمْ) إلى قوله: (وَأَعْتَدِي)، مثل ¹ الناظم _رحمه الله² _ الألف المنقلبة عن
عن الياء في هذين البيتين بخمسة عشر مثالا، أصل جميعها الياء، فقوله: (هُدْنُهُمْ) أصله الياء،
لأنه مصدر هديته، (وهَوْلُهُ)³ أصله الياء لأنه ⁴ من هويته⁵، وقوله: (فَتَيُّ) أصله فتى على وزن
وزن فعل، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها، فقلبت⁶ ألفا فصارفتان، فالتقى ساكنان سكون
الألف وسكون التنوين فحذف الألف لالتقاء الساكنين فصار فتَيُّ، والدليل على أن أصله
الياء تثنيته وجمعه، لأن ألفه تنقلب في التثنية والجمع ياء، ومنه قوله تعالى⁷: (وَدَخَلَ مَعَهُ
السِّجْنَ فَتَيَانِ) [يوسف: 36] وقوله⁸: في جمعه (وَقَالَ لِفَتْيِهِ)⁹ [يوسف: 62]

وقوله: (هُدَى عَمَى) أصلهما هُدَى و ¹⁰ عَمَى، كما تقدم في (فَتَيُّ) حرفا بحرف، والدليل
على أن أصلهما الياء أيضا¹¹ تثنيتهما لأنك تقول في تثنيتهما: (هديان وعميان)، وهكذا
يقال في جميع الأسماء المقصورات، وهي خمسة عشر لفظا وقد جمعت في هذين البيتين:

أَدْ¹² هُدَى غُزَى ضَحَى مُصَلَّى فَتَى سُوَى عَمَى قُرَى وَمَوْلى
مَثْوَى وَمُفْتَرَى مُصَفَّى وَسُدَى كَذَا مُسَمَّى كَمَلَتْ ذَا الْعَدَا¹³

¹ في ب: "مثال".

² في ج: زيادة كلمة "تعالى" عندما يذكر (رحمه الله)، ومثل هذه الفروق غير المهمة سأكتفي بذكرها في هذا الموضع فقط،
دون غيره من المواضع، مع الإشارة إلى أنني سألتزم بما في النسخة الأصلية.

³ في ب: "وقوله (وهَوْلُهُ)".

⁴ في ب: "لأن".

⁵ في ج: "ذواته".

⁶ في ب، ج: "فقلب".

⁷ في ب: زيادة "في تثنيته".

⁸ في ب: "وقال".

⁹ في ب، ج: "الفتيته".

¹⁰ ساقطة من ب.

¹¹ ساقطة من ب.

¹² في ب، ج: "أذى".

¹³ لم أعثر على مصدر هذه الأبيات.

وقوله: (يَأْسَفِي¹ يُحْسِرْتِي) الألف في هذين اللفظين منقلبة [ب/4086] عن ياء زائدة، وهي ياء المتكلم لأن أصله (يَأْسَفِي يُحْسِرْتِي)، ثم قلبت الكسرة فتحة فقلبت الياء² ألفا لانفتاح لانفتاح ما قبلها فصار (يَأْسَفِي يُحْسِرْتِي)، ومثاله أيضاً: (يُؤَيِّلَتِي)، وهذا إحدى اللغات الخمس المذكورة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وفي المنادى المضاف إلى ياء المتكلم خمس لغات مشهورة، ولغة سادسة شاذة.

- الأولى فتح³ ياء المتكلم نحو قولك: (ياغلامي).
 - الثانية أسكانها نحو: (ياغلامي).
 - الثالثة حذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها.
 - الرابعة قلبها⁴ مع فتح ما قبلها نحو: (ياغلاما).
 - الخامسة [قلبها أيضاً]⁵ ألفا مع فتح ما قبلها، ثم حذف⁶ الألف اكتفاء بالفتحة قبلها كقولك: كقولك: (ياغلام) يفتح الميم المعرفة.
- . واللغة السادسة الشاذة حذف الياء مع ضم ما قبله كقولك: (ياغلام) بضم الميم، ومنه قوله تعالى على القراءة⁷ الشاذة: ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: 112] وقوله: ﴿رَبُّ السَّجْنِ﴾ [يوسف: 33]⁸ بضم الباء، والأصل من هذه اللغات هي الأولى وهي فتح الياء، واللغات الباقية هي فروع⁹ عنها.

¹ ساقطة من ب.

² ساقطة من ب.

³ ساقطة من ج.

⁴ في ب، ج: "قبلها ألفا".

⁵ في ب: "قبلها"؛ في ج: "قبلها أيضاً".

⁶ في ب: "حذفت".

⁷ في ج: "قراءة".

⁸ في ب: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: 33]

⁹ في ج: "فرع".

وقوله: (م¹ رَمَى) أصله الياء لأنك تقول: رَمَيْتُهُ، وقوله: (أَسْتَسْقِلُهُ) أصله الياء لأنك تقول اسْتَسْقَيْتُهُ، وقوله: (أَعْطَى) أصله الياء لأنك تقول أَعْطَيْتَهُ، ولكن أصل هذه الياء إنما هو الواو، لأنه من أعطوته² أي: ناولته³ فقلبت الواو فيه⁴ ياء، ثم قلبت الياء ألف، فهذه الألف⁵ إذا لها أصلان فالمعتبر فيها هو الأصل الثاني وهو الياء، لأن هذه الألف منقلبة عن الياء وليست بمنقلبة عن الواو وإنما الياء هي المنقلبة عن الواو والقاعدة في ذوات الواو إذا كان مزيدا على الثلاثي أن ينقلب فيه الواو ياء ثم تقلب⁶ الياء ألفا نحو: (أَعْطَى وَأَعْتَدَى وَأَسْتَعْلَى وَأَسْتَعْلَى وَأَرْتَضَى وَأَبْتَلَى وَأَصْطَفَى وَأَنْجَلَهُمْ وَنَجَلَهُمْ وَأَصْفَلَكُمْ وَأَزَكَّى وَتَزَكَّى وغير ذلك)، لأن أَعْطَى من عطوت، وَأَعْتَدَى من عدوت، وَأَسْتَعْلَى من علوت، وَأَرْتَضَى من الرضوان، وَأَبْتَلَى من بلوت، وَأَصْطَفَى من صفوت، وَأَنْجَلَهُمْ وَنَجَلَهُمْ من نجوت، وَأَصْفَلَكُمْ من صفوت، وَأَزَكَّى وَتَزَكَّى من زكوت، وأصل جميعها الواو، ولكن لما قلبت الواو فيها ياء فقلبت الألف عن الياء فلاجل ذلك يرسم بالياء اعتبارا بأصلها الثاني، ولا عبرة بأصلها الأول، فإنه متروك ومستغنى عنه بالأصل الثاني.

فإن قيل لأي⁷ ترسم⁸ ذوات الواو بالياء إذا كان مزيدا على الثلاثي وهو الرباعي والخماسي والخماسي والسداسي نحو: (أَعْطَى وَأَعْتَدَى وَأَسْتَعْلَى)؟ وهلا⁹ يرسم بالألف كغيره من ذوات ذوات الواو نحو: (دَعَا، بَدَأ، وَدَنَا¹⁰)؟

فجوابه أن تقول: رسم بالياء لأنه يرجع إلى الياء في بعض الأحوال وذلك في الفعل المضارع منه لأنك تقول في مضارع أَعْطَى يعطي وتقول في مضارع: (أَعْتَدَى) يعتدى، وتقول

¹ ساقطة من ب.

² في ب: "عطوته"؛ في ج: "أعطيته".

³ في ب: "ناولته".

⁴ ساقطة من ب.

⁵ في ب: "الألفاظ".

⁶ في ب: "ينقلب".

⁷ في ب، ج: "لأيشيء".

⁸ في ب: "يرسم".

⁹ في ب: "هل لا".

¹⁰ في ب: "وجنا".

في مضارع **أَسْتَعْلَى** يستعلى، فلما كان مضارعه ينقلب فيه الواو ياء لانكسار ما قبلها فلأجل¹ يرسم الألف في ماضيه بالياء ولأجل ذلك أيضاً ينقلب الواو في ماضيه ياء، وقوله: **(وَأَهْتَدَى)** **(وَأَهْتَدَى)** أصله الياء لأنك تقول اهتديت، وقوله **(طَغَى)** أصله الياء أيضاً لأنك تقول طغيت، وقوله: **(مَنْ أَسْتَعْلَى)** من هاهنا ليست².

وقوله: **(أَسْتَعْلَى)** أصله الياء لأنك تقول استعليت وتقدم لنا [هذا مما له أصلان]³، الأصل الأول الواو والأصل الثاني الياء والمعتبر من الأصلين الثاني وأما الأصل الأول، فهو متروك حملاً للماضي على مضارعه، وقولك⁴: **(وَوَلَّى)** أصله الياء لأنك تقول وليته⁵، وقوله: **(أَعْتَدَى)** أصله الياء لأنك تقول اعتديت وتقدم⁶ لنا أن هذا اللفظ له أصلان الأصل الأول الواو والأصل الثاني الياء، والمعتبر الأصل الثاني ولا عبرة بالأصل الأول كما تقدم حمل⁷ للماضي على المضارع، فحصل ما⁸ ذكر الناظم في هذين البيتين خمس فوائد.

الفائدة الأولى: أن المقصود بهذا الباب⁹ التي تقلب عنها الألف هي الياء الواقعة في طرف طرف الكلمة دون الياء الواقعة في وسط الكلمة نحو: **طَابَ وَخَابَ وَحَاقَ وَضَاقَ.**

¹ في ب، ج: زيادة "ذلك".

² في ب، ج: "ليست بقيد"، ويبدو أن "بقيد" ساقطة من الأصل، لأن الكلام لا يستقيم بدونها.

³ في ب: "أن كل أسما له أصلايان"؛ في ج: "أن هذا مما له أصلان".

⁴ في ب، ج: "وقوله".

⁵ في ب: "أوليته"؛ في ج: "وليت".

⁶ في ب: "وقد تقدم".

⁷ في ب، ج: "حملاً".

⁸ في ب، ج: "مما".

⁹ في ب، ج: "الياء".

[كما تقدم الفائدة الثانية: أن هذه الألف [لا فرق]¹ بين أن تكون بالألف² في اسم أو أو تكون في فعل لأن الناظم مثَّل بهما معاً]³.

الفائدة الرابعة: لا فرق بين أن تكون هذه الياء أصلية أو زائدة لأنه مثل بالنوعين أيضاً [لأن الياء]⁴ في قوله: [يُحَسِّرَتِي، يَا سَفَى]⁵ زائدة.

الفائدة الخامسة: لا فرق بين أن تكون هذه الياء مستقلة⁶ بنفسها أو⁷ منقلبة عن واو، لأن الناظم مثل بهما معاً⁸ أيضاً، لأنه مثل بالياء المنقلبة عن الواو بقوله: (أَعْطَى وَأَسْتَعَلَى وَأَعْتَدَى) كما تقدم بيانه.

وقوله: (وَمَا بِهِ شُبَّهَ كَ: أَلِيَّتُمِي) [البيت هذا]⁹ البيت معطوف على البيت الأول وهو قوله:

358- وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلِبَتْ أَلْفًا فَارْسُمُهُ يَاءً وَسَطًا¹⁰ أَوْ طَرَفًا

تقدير الكلام فارسم بياء ما قلب عن الياء¹¹ وما شبه به، أي¹² وارسم بياء أيضاً الألف الذي شبه بالألف المنقلبة عن الياء، وهذه الألف التي¹³ أرادها الناظم هاهنا هي ألف التأنيث لأنها شبيهة¹⁴ المنقلبة عن الياء، ووجه الشبه بينهما أن ألف التأنيث تنقلب ياء في بعض

¹ في ب: "اللفرق".

² ساقطة في ب، ج.

³ في ب: الفائدة الثالثة هي نفسها الفائدة الثانية في أ و ج، أما الفائدة الثانية في ب فهي: أن هذه الألف للفرق بين أن تكون بعدها ضمير أم لا لأن الناظم مثل بهما معاً.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ب: "يَا سَفَى، يُحَسِّرَتِي".

⁶ في ب: "متثقلة"؛ في ج: "منقلبة".

⁷ في ب: "و".

⁸ ساقطة من ب.

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ب: زيادة "وطرفاً".

¹¹ في ج: "ياء".

¹² في ج: "أو".

¹³ في ب: "الذي".

¹⁴ في ب، ج: "شبيهة بالألف".

الأحوال وذلك في التثنية والجمع نحو: قولك في ألف التأنيث أخبرى¹ وحبلى، لأنك تقول في في تثنيتهما وجمعهما أخبريان [وحبليان وأخريات وحبليات]² وألف التأنيث المرادة هاهنا ورد في القرآن في خمسة أوزان هي³ فعلى وفعلى وفُعلى و[فُعالي وفُعالي]⁴، مثال فعلى بفتح الفاء: الفاء: مرضى [أ/4087] و⁵صَرَعى و⁵الموتى و⁵القتلى، ومثال فعلى بكسر الفاء: (ذَكَرَى وضَيْرَى وإِحْدَى وسِيمَى)⁶، ومثال فعلى بضم الفاء: (بُشْرَى وأُخْرَى وأُولَى) [ومثال]⁷ فعلى بالضم⁸: (فُرْدَى وكُسَالَى وسُكْرَى⁹ وأُسْرَى)، ومثال¹⁰ فعلى بالفتح: (أَلَيْمَى و[النَّصْرَى و[الْأَيْمَى]¹¹)، وإلى هذه الأوزان الخمس أشار الناظم بهذا البيت¹² فقال¹³: (وَمَا بِهِ شُبُهَةٌ كَ: أَلَيْمَى) هذا مثال فعلى¹⁴، وقوله: (إِحْدَى) هذا مثال فعلى بكسر الفاء، وقوله: (أُنثَى) هذا مثال فعلى بضم الفاء، وقوله: (وَكَذَا أَلَيْمَى) هذا مثال ثان لفعلى (ك: أَلَيْمَى) الأول مثل الناظم في هذا البيت ثلاثة أوزان وسكت عن الاثنين¹⁵ الباقيين، وأشار إليهما بكاف التشبيه¹⁶ في قوله: (ك: أَلَيْمَى) وقد نبه صاحب المنصف على ثلاثة أوزان من هذه الأوزان فقال:

بِأَيَاءِ جَاءَ الرَّسْمُ فِي إِسْمِ مُوسَى وَفِي إِسْمِ يَحْيَى بَعْدَهُ وَعَيْسَى

¹ في ب، ج: "أخرى".

² في ج: "وأخريات وحبليات".

³ في ب: "وهي"؛ وساقطة في ج.

⁴ في ب: "فعالي"؛ في ج: "فعالي".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ ساقطة من ب؛ في ج: "ويسمى".

⁷ ساقطة من ب.

⁸ في ب: "بضم الفاء"؛ في ج: "بالضم".

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ب: "مثل".

¹¹ في ب: "أَلَيْمَى و[النَّصْرَى".

¹² ساقطة من ب.

¹³ ساقطة من ج.

¹⁴ في ج: زيادة "بفتح الفاء".

¹⁵ في ج: "أثنين".

¹⁶ في ب: "للتشبيه".

وَكُلَّمَا¹ جَاءَ بِوَزْنٍ فَعَلَى
بِالْفَتْحِ أَوْ بِالضَّمِّ² أَوْ بِالْكَسْرِ
إِسْمًا أَتَى أَوْ صِفَةً أَوْ فِعْلًا
كُتِبَ بِالْيَاءِ بِغَيْرِ نُكْرٍ³
الإعراب:

(نَحْوُ): خبر ابتداء⁴ مضمرة تقديره مثاله: (نَحْوُ: هُدَيْهِمْ) وكذا وكذاو كلما بعده مضاف⁵ مضاف⁵ إلى قوله: (وَأَعْتَدَى) ويجوز النصب في قوله: (نَحْوُ) على أنه مفعول بفعل مضمرة تقديره أعني (نَحْوُ: هُدَيْهِمْ)، أي: أعني مثل (هُدَيْهِمْ وَهَوَيْهِ) إلى آخر المعطوفات، وقوله: (وَمَا) [موصولة مفعولة]⁶ بفعل مضمرة أي: وارسم بياء ما شبه به [أي: الذي شبه به]⁷ أي الألف الذي شبه بالألف المنقلبة عن الياء، وقوله: (كَ: أَلَيْتَمَى) جار ومجرور في موضع الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره مثاله: (كَ: أَلَيْتَمَى)، وقوله: (أَنْتَى وَإِحْدَى)⁸ معطوفان، وقوله: (وَكَذَا) خبر لقوله: (أَلَيْتَمَى).

ثم قال:

362- إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا مُطَّرِدًا قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَصْلَا

شرح هاهنا في الذي ترجم له لأنه إنما ترجم لما خرج عن أصله فكتب بالألف مع أن أصله أن يرسم بالياء وما ذكر قبل هذا من قوله: (وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلِبَتْ أَلْفًا) إلى هاهنا، فهو⁹ توطئة لهذا لأن هذا هو المقصود بالباب¹⁰ لقوله في الترجمة:

357- وَهَآكَ مَا بِالْفِ قَدْ جَاءَ وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءَ

فترجم لما خرج عن أصله فكتب بالألف وهو الذي شرع فيه الآن فقال:

¹ في ب: "وكل ما".

² في ب: "بضم".

³ هذه الأبيات في كتاب المنصف للإمام أبو الحسن البلنسي في كتابه المنصف وهو غير متوفر لدي.

⁴ في ج: "مبتدأ".

⁵ في ب: "معطوف".

⁶ في ب: "مفعول".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ب: "إِحْدَى وَأَنْتَى".

⁹ في ب: "وهو".

¹⁰ في ج: "بالياء".

362- إِيَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا مُطْرَدًا¹

هذا مستثنى من الفصلين المذكورين أعني ما أصله الياء وما شبه بما أصله الياء [(إِيَّا سَبْعَةً أَحْرَفًا]² وَأَصْلًا مُطْرَدًا) أي: متفقا الاطراد هو الاتفاق، وقوله: (قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَصْلَا) معناه: قد خالفت وباعدت وفارقت هذه الأحرف السبعة وهذا الأصل المطرد هذا الفصل، يعني بقوله: (ذَا الْفَصْلَا) الفصلين⁴ المتقدمين وهما الألف المنقلبة عن الياء والألف المشبهة به وهما فصلان لأن⁵ الناظم أطلق عليهما الفصل الواحد فقوله⁶: (ذَا الْفَصْلَا) لأنهما لأنهما واحد في المعنى لكونهما في الحكم واحد لأنهما مشتركان في رسمهما بالياء. وقوله: (قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَصْلَا) يعني أن هذه الأحرف السبعة وهذا الفصل⁷ المطرد قد كتب⁸ بالألف بخلاف الفصل المذكور قبلها كتب بالياء وهذا معنى قوله: (قَدْ بَايَنْتَ⁹ ذَا الْفَصْلَا) والألف في قوله: (الْفَصْلَا) لإطلاق¹⁰ القافية.

¹ في ج: "مطرد".

² في ب: "هو ألف التأنيث كما تقدم كان يقول وارسم بالياء ما أصله الياء وما شبه بما أصله الياء إلا سبعة أحرف وأصلا مطردا، قوله إلا حروفا سبعة متفقة"؛ في ج: "وهو ألف التأنيث كما تقدم كان يقول ما رسم بالياء وما أصله الياء وما شبه بما أصله الياء إلا سبعة أحرف".

³ في ب: "هذا"؛ ساقطة في ج.

⁴ في ج: "الفصلين المذكورين".

⁵ في ب: "إلا أن".

⁶ في ب، ج: "بقوله".

⁷ في ب، ج: "الأصل".

⁸ في ب: "كتبت".

⁹ في ج: "بينت".

¹⁰ في ج: "لاطلق".

الأعراب:

قوله: (إِلَّا خُرُوفاً¹) مستثنى، وقوله: (سَبْعَةً) بدل، وقوله: (وَأَصْلًا) معطوف، وقوله: (مُطَرِّدًا) نعت، وقوله: (بَايَنْتُ)² ماض وعلامة³، وقوله: (ذَا) مفعول، وقوله: (الْفَصْلًا) نعت نعت المبهم.

ثم قال:

363- فَأَلْخُرُفُ السَّبْعَةُ مِنْهَا: الْأَقْصَا وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعِينَ أَقْصَا

364- وَمَنْ تَوَلَّاهُ، عَصَانِي، ثُمَّ سِيمَاهُمْ فِي الْفَتْحِ، مَعَ طَعَا الْمَا

شرح الناظم هاهنا في⁴ بيان الأحرف السبعة المرسومة بالألف وإن كان أصلها الياء فقوله: (فَالْأَخْرُفُ السَّبْعَةُ) الألف واللام هاهنا للعهد المتقدم، وقوله: (مِنْهَا) أي: من الأحرف السبعة، وقوله⁵: (الْأَقْصَا) أراد قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1]، وقوله: (وَمِثْلُهُ) أي ومثل الأقصا المذكور في كتبه بالألف وإن كان أصله الياء في الموضعين أراد قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ⁶﴾ [القصص: 20]، وقوله: في سورة يس ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: 1]، وقوله: (وَمَنْ تَوَلَّاهُ) أراد قوله تعالى في سورة الحج ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: 4] وهو متحد اللفظ، وقوله: من ليس بقيد لهذا اللفظ لأنه متحد وليس بمتعدد، وقوله: (عَصَانِي) أراد قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: 36] وهو⁷ متحد أيضاً، وقوله: (سِيمَاهُمْ فِي الْفَتْحِ) أراد قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾⁸ [الفتح: 29] قيده بالسورة احترازاً من الذي في سورة البقرة و الأعراف والقتال و الرحمن كما سيأتي في قوله بعد، (ولفظ سمام إليه

¹ في ب: زيادة "سَبْعَةً".

² في ب: "قد بيت".

³ في ج: زيادة "التأنيث".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب، ج أكمل كلمة: "يَسْعَى".

⁷ في ج: "وهذا".

⁸ محذوفة من ج.

تال) البيت¹، وقوله: (مَع طَغَا أَلْمَا) أراد قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا أَلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي آجَارِيَةٍ²﴾ [الحاقة: 11] وقيده بقوله الماء احترازاً من غيره كقوله تعالى في سورة طه: ﴿إِنَّهُ طَغَى ٢٤ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: 24-25]، وقوله في سورة النجم: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: 17] وقوله في سورة النازعات: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ٣٧ وَعَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النازعات: 37-38] وغيرها فهذه الأحرف المذكورة في هذين البيتين هي بيان قوله: (إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً).

واعترض:

قوله: (أَقْصَا) لأنه يقتضي انه متفق عليه مع أن أبا العاصي³ ذكر في كتاب الكشف⁴ أنه كتب في بعض المصاحف [ب/4088] بالياء ولم أره لغيره.

¹ في ب: "في البكر والرحمان والقتال".

² غير مكتوبة من ج.

³ خليفة بن عبد الله القيسي المقرئ من أهل غرب الأندلس، يكنى أبا العاصي أخذ عن أبي عبد الله بن شريح (مؤلف الكافي) قراءة ورش بجامع إشبيلية، وله فيها تأليف سماه بالكشف وقفت عليه، وكان بجهته أحد المشاهير من المقرئين المجودين. (يُنظر: التكملة 00000000)

⁴ كتاب الكشف لأبي العاصي، هو كتاب في رواية ورش، أدخل عنه مؤلفه بعض المسائل المتعلقة بالرسم، و هو قيد التحقيق بمركز أبي عمرو الدايني للدراسات والبحوث القرآنية،

أجيب: عن هذا بأن قيل سكت عنه لأنه لم يذكره الشيوخ الذين ينقل عنهم وإن أردت [أن تستدركه]¹ فتزيد هاهنا هذا البيت

"أَقْصَا أَبُو الْعَاصِي يَبَا² حَكَاهُ لَكِنْ شُيُوخُ الرَّسَمِ [لَمْ يَرْضَوْهُ]³"⁴

الإعراب:

قوله: (فَالْأَخْرَفُ) مبتدأ، وقوله: (السَّبْعَةُ) نعت أو بدل، وقوله: (الْأَقْصَا) مبتدأ ثان، وخبره في المجرور قبله، وتعلق الجار بمحذوف تقديره كان (مِنْهَا)، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، وقوله: (وَمِثْلُهُ) مبتدأ وخبره (أَقْصَا)، وقوله: (فِي الْمَوْضِعَيْنِ) متعلق بصفة محذوفة أو بحال محذوفة أي: الكائن في الموضعين [أو كائناً للموضعين]⁵.

وقوله: (مَعَ طَعَا الْمَا) ظرف⁶ ومخفوض به والعامل في الظرف⁷ محذوف أي: وارسمها (مَعَ طَعَا الْمَا) بالألف⁸.

ثم قال:

365- وَرِزْدٌ عَلَيَّ وَجْهِهِ تَرَاءٌ وَنَا وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظٍ رِءَا

366- إِذْ رُسِمَتْ بِالْفِ وَالْأَصْلُ لَدَى الثَّلَاثِ الْيَاءُ إِنْ مَا تَبَلُّ

لما ذكر السبعة الألفاظ المرسومة بالألف اتفاقاً⁹، أراد أن يذكر هاهنا الألفاظ المختلف فيها فذكر هاهنا ثلاثة ألفاظ مختلف فيها، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: 61] في سورة الشعراء، وقوله: ﴿وَنَا بِنَابِيَّةٍ﴾ [الإسراء: 83] [فصلت: 51] في سورة الإسراء وسورة فصلت، وقوله: (رِءَا) حيث ما وقع نحو: رِءَا كوكباً ورِءَا أيديهم ورِءَا الشمس ورِءَا

¹ في ب: "أن تستدركه"؛ في ج: "استدراكه".

² في ج: "فيما".

³ في ب: "ما ارتضاه"؛ في ج: "لم ترضوه".

⁴ هذا البيت من وضع المؤلف [لا يجعل له تهميش]

⁵ في ب: "أو كائناً في الموضعين"؛ ساقطة في ج.

⁶ في ج: "ضرف".

⁷ في ج: "الضرف".

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ج: "التفاقاً".

القمر وغير ذلك، [مما عمد]¹ رءا في الموضعين في سورة النجم، لأنها² لا خلاف في رسمها بالياء وهما قوله تعالى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: 11] وقوله³: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: 18]، كما تقدم في باب الهمزة في قوله⁴: لكن ياء في (رَأَى) من (مَارَأَى) لأن هذين اللفظين مرسومان بالياء اتفاقاً، وقوله⁵: (وَزِدْ عَلَيَّ وَجْهَ تَرَاءٍ) البيت معناه: وزد على السبعة الأحرف المذكورة بالألف، هذه الأحرف الثلاثة وهو⁶: (تَرَاءٍ وَنَاءٍ رَءَا) في غير الموضعين في والنجم، وإنما قال: على وجه إشارة منه إلى أن هذه الأحرف الثلاثة فيها وجهان، أما (رَءَا وَنَاءٍ) لبيان⁷ الوجهين فيهما، أحدهما حذف صورة الهمزة وإثبات الألف الألف المنقلبة عن الياء، وهذا الوجه هو المشهور في (رَءَا وَنَاءٍ).

والوجه الآخر عكس هذا، وهو إثبات الألف التي هي صورة الهمزة وحذف الألف المنقلبة عن الياء من غير رسم الألف المنقلبة عن الياء بالياء، وأما: (تَرَاءٍ أَلْجَمَعَانِ) [الشعراء: 61] فبيان الوجهين فيه: أحدهما حذف الألف الذي قبل الهمزة وإثبات الألف الذي بعد الهمزة وهذا [الوجه هو المشهور فيه]⁸، والوجه الآخر عكس هذا وهو إثبات الألف الذي قبل الهمزة وحذف الألف الذي بعد الهمزة من غير رسم الألف المنقلبة عن الياء بالياء.

¹ في ب: "ما عدا"؛ في ج: "مما عدا".

² في ب، ج: "الأخما".

³ ساقطة من ج.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ج.

⁶ ساقطة من ج.

⁷ في ب، ج: "فبيان".

⁸ ساقطة من ج.

وأما الألف الذي هو صورة الهمزة في: ﴿تَرَّءَا أَلْجَمَّعَانِ﴾ [الشعراء: 61] فلا يرسم باتفاق، فإن كتبت¹ هذه الألفاظ الثلاثة بإثبات الألف الآخر الذي² بعد الهمزة في جميعها، فإنك تزيد تزيد هذه الألفاظ الثلاثة على السبعة المتقدمة لأن الألف المنقلبة عن الياء في الجميع مكتوب بالألف، فتكون الألفاظ عشرة ألفاظ وإن كتبت هذه الألفاظ الثلاثة بإثبات الألف الأولى وهو الذي هو صورة الهمزة في: (رَعَا وَنَاءً) والألف الأولى³ الذي قبل الهمزة في ﴿تَرَّءَا أَلْجَمَّعَانِ﴾ [الشعراء: 61] فإنك [لا تزيدها]⁴ على هذه الألفاظ⁵ السبعة الأحرف المذكورة لمخالفتها إياها، لأن الألف المنقلبة في هذه الثلاثة غير مرسومة بالألف على هذا الوجه، والأحرف السبعة مرسومة بالألف فإن رسمت الألف المنقلبة عن الياء في هذه الأحرف الثلاثة إذا بالألف فألحقها⁶ بالسبعة المستثنات وإلا فلا.

وقوله: (إِذْ رُسِمَتْ بِالْفِ) إذ للتعليل وهو⁷ جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل له، ولماذا تُزاد هذه الأحرف الثلاثة على ما تقدم؟ فقال: (إِذْ رُسِمَتْ بِالْفِ) أي: لأنها مرسومة بالألف عن أحد الوجهين.

وقوله: (وَالْأَصْلُ لَدَى الثَّلَاثِ الْيَاءِ) أي: وأصل الألف في الكلمات الثلاثة الياء، وقوله: (إِنْ مَا تَبَلُّ) ما زائدة، أي: (إِنْ تَبَلُّ)، الابتلاء هو⁸ الاختبار، معناه أن اختبرت هذه الكلمات الثلاثة وجدت أصل الألف في جميعها الياء، وأصل هذه الأحرف الثلاثة الياء، فأصل (تَرَّءَا تَرَّءَا تَرَّءَا) على وزن تفاعل، وأصل (نَأْ نَأْي) على وزن فعل، وأصل (رَعَا رَايَ) على وزن وزن فعل تحرك حرف العلة في الجميع وانفتح ما قبلها¹⁰ فقلب ألفاً فصار (تَرَّءَا وَنَاءً رَعَا)،

¹ في ب: "كتب".

² في ب: زيادة "هو".

³ في ج: "الأولى".

⁴ في ب: "تزيد"؛ في ج: "تزيدها".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: "فألحقها".

⁷ في ب: "وهذا".

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ب: ﴿تَرَّءَا أَلْجَمَّعَانِ﴾ [الشعراء: 61]؛ وفي ج: تراء.

¹⁰ في ج: "قبله".

وقوله: (لدا)¹ هاهنا بمعنى في أي في هذه الكلمات الثلاث، وقوله: (إِنْ مَا تَبَلُّ²) معناه أن اختبرت الألف في هذه الألف³ الثلاثة فقانون⁴ التصريف⁵ وجدت الياء هي أصل هذه الألف، الألف، فقوله: (إِنْ مَا تَبَلُّ) أي: إن تختبر لأنه يقال: بلوت الشيء أبلوه بلاء، أي: اختبرته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: 168] أي: اختبرناهم بالنعم والنقم ليرجعوا عن معاصيهم، وقوله: ﴿وَنَبِّئُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ⁶﴾ [الأنبياء: 35] اختباراً.

الإعراب:

قوله: (وَزِدُّ) أمر، وقوله: (عَلَى وَجْهِ) متعلق بزد، وقوله: (تَرَاء) مفعول، وقوله: (وَنَاءً) معطوف، وقوله: (وَمَا) موصولة بمعنى الذي معطوفة أيضاً، وقوله: (سِوَى الْحَرْفَيْنِ) ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف محذوف لأنه صلة الموصول، أي: والذي ثبت واستقر: (سِوَى الْحَرْفَيْنِ)، وقوله: (مِنْ لَفْظٍ: رَاءً) متعلق [بما تعلق]⁷ به سوى أيضاً، وقوله: (إِذْ رُسِمَتْ) العامل في إذ قوله أو لا (وَزِدُّ)، وقوله: (وَالْأَصْلُ) مبتدأ وخبره الياء، وقوله: [أ/4089] (لَدَى⁸ الثَّلَاثِ) ظرف ومخفوض به، وقوله: (إِنْ) حرف شرط، وقوله: (مَا) زائدة، زائدة، وقوله: (تَبَلُّ) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف الواو إذ أصله تبلوا، وجواب الشرط محذوف تقديره أن تبله وجدته كما قلنا.

¹ في ج: "لدى".

² في ب: "تبلوا"؛ في ج: "تبدل".

³ في ب، ج: "الألفاظ".

⁴ في ب، ج: "بقانون".

⁵ ساقطة من ب.

⁶ في ج أكمل: "فِتْنَةٌ".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ب: "لدا".

ثم قال:

367- كَذَاكَ: كِلْتَا مَعَ تَتْرَا بِالْأَلْفِ¹ ثُمَّ بِ: نُحْشَى أَنْ، جَنَى، قَدْ اخْتَلَفَ

368- وَفِي ثِقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ لِكِنَّهُ حُذِفَ عَن بَعْضِهِمْ

قوله: (كَذَاكَ: كِلْتَا مَعَ تَتْرَا بِالْأَلْفِ) يعني: أن ألف هاتين الكلمتين كِلْتَا و تَتْرَا مرسوم بالألف من غير خلاف، وقوله: (كَذَاكَ) إلى² الإشارة³ على الأحرف السبعة الأولى، لأن: (كِلتَا) و(تتْرَا) متفق عليهما كما اتفق على الأحرف السبعة، ولا يصح عود الإشارة على الأحرف الثلاثة وإن كانت أقرب المذكور، لأن الأحرف الثلاثة مختلف⁴ فيها.

وأما (كِلتَا) و(تتْرَا) فهما متفق عليهما وإنما ذكر الناظم (كِلتَا) و(تتْرَا) على قول البصريين القائلين: "بأن الألف في هذين اللفظين للتأنيث"، وأما على قول الكوفيين القائلين: "بأن الألف في (كِلتَا) للتثنية وأن الألف في (تتْرَا) للإلحاق، وكذلك من قرأه⁵ بالتنوين⁶ وهو [أبو عمر]⁷ وابن كثير⁸ فلا مدخل لهما في هذا الباب، فإذا قلنا الألف فيهما للتأنيث فالأصل⁹ فالأصل⁹ فيهما أن يكتب بالياء كما تقدم في قوله: (وَمَا بِهِ شُبَّهَ كَ: أَلِيْتَمَى)، ولكن استثناء الناظم من قوله: (وَمَا بِهِ شُبَّهَ كَ: أَلِيْتَمَى) فرسما¹⁰ بالألف وكان القياس فيهما أن يكتب بالياء لأن الألف فيهما ألف التأنيث اعتمادا على قول البصريين وهو المشهور، وهذان

¹ في ب، ج: "بألف".

² ساقطة من ب، ج.

³ في ب: زيادة "تعود"؛ في ج: "عائدة".

⁴ في ج: "مختلفة".

⁵ في ب: "قرأ".

⁶ في ج: "للتنوين".

⁷ في ب: "أبو بكر"، والصحيح ما في المتن، هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة، من شيوخه: سعيد بن جبير، من تلاميذه: يحيى بن المبارك البيهقي، توفي سنة 154هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص62).

⁸ ابن كثير: هو أبو معبد مُجَدُّ أو عِيَادُ أو المطلب عبد الله بن كثير الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء السبعة، من شيوخه: عبد الله بن السائب المخزومي، من تلاميذه: شبل بن عباد، توفي سنة 120هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص50).

⁹ في ب: " فالأصل".

¹⁰ في ب: "فرسهما".

الحرفان تتكل¹ على كل واحد منهما على حدته، أما (كَلْنَا) فأختلف فيه، قال البصريون: ألفه ألفه للتأنيث وزنه فعلى نحو ذكرى، واختلفوا أعني البصريين في أصل هذه التاء التي قبل الألف قيل: أصلها الواو وهو المشهور [قاله سيويه²]، وقيل: أصلها الياء، والمشهور أن أصلها الواو، فاصلها (كلوا) ثم أبدلت الواو تاء لأن التاء كثيراً ما تبدل من الواو نحو: تجاه⁴ وتراث⁵ [وتكاة وتقاة]⁶.

وقال: الكوفيون ألفه ألف التثنية والتاء التي قبل الألف⁷ زائدة للتأنيث فكلتا على قول البصريين هو تثنية⁸ المعنى وهو مفرد في اللفظ وعلى قول الكوفيين هو تثنية لفظاً ومعنى، واستدل البصريون بقوله تعالى: ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا﴾ [الكهف: 33] فأخبر عنها بالمفرد ولو كان مثنى لقال أتتا بالتثنية، واستدل الكوفيون بقول العرب: "جاء الهندان كلتاها، ورأيت الهنديين كلتيهما، ومررت بالهنديين كلتيهما، وأما (كلا) فالخلاف فيه كالحلاف في كَلْنَا، قال البصريون: "هو مفرد في اللفظ وهو تثنية في المعنى"، واستدلوا على ذلك بأنه تارة يخبر عنه بالمفرد اعتبار بلفظه وتارة يخبر عنه بالتثنية اعتباراً بمعناه، لأنك تقول [كلاهما قائم]⁹ وكلاهما قائمان، ولكن اختلفوا أعني البصريون¹⁰ [في أصل]¹¹ ألفه، هل الواو أو¹² الياء؟ قيل الواو،

¹ في ب: "يتكلم"؛ في ج: "تكلم".

² سيويه: عمرو بن عثمان، أبو بشر، أقبل على العربية فلزم الخليل فبرع في النحو، وتوفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وقيل اختلف في سنة وفاته 180 هـ هي لأصح، (ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة، (1405 هـ / 1985 م)، ج: 8 / ص: 351 و352؛ طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الثانية، ص66 إلى72).

³ ساقطة من ب.

⁴ في ج: "تجارة".

⁵ في ب: "ثراب".

⁶ في ب: "تكات وتقات"؛ في ج: "تكات وتقوة".

⁷ في ب: "الواو".

⁸ في ب، ج: زيادة "في".

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ب، ج: "البصريين".

¹¹ في ج: "فأصل".

¹² في ج: "و".

وقال أبو العباس المهدوي "أصل ألفه واو فيه معنى التأنيث [ولأجل ما فيه من معنى التأنيث]¹ أصل له حمزة والكسائي² وقيل أصل³ ألفه⁴ الياء لأن الغالب على اللام الياء⁵ كما أن الغالب الغالب على الغير الواو"، واستدل الكوفيون على أنه تشبية في اللفظ والمعنى فقول⁶ العرب جاء الزيدان كلاهما ورأيت الزيدين كليهما ومررت بالزيدين كليهما.

وأما (تتراً) من قرأه بغير تنوين فألفه [ألف التأنيث]⁷ نحو: دعوى وتارة منقلبة عن واو وأصله وترا من المواثرة وهو: تتابع الرسل بعضهم في أثر بعض، ومن قرأه بالتنوين فيجوز أن يكون مصدرًا منونًا كقولك: حمداً وشكراً ويجوز أن يكون ملحقاتاً بجعفر نحو⁸: أرطى⁹ وعلقي، لأنه يقال: بالتنوين وبغير التنوين ولأنه يقال¹⁰: أرطات وعلقات.

وقوله: (ثُمَّ بِ: نَحْشَى أَنْ، جَنَى، قَدْ اخْتَلَفَ) يعني أن الخلاف منقول في هذين الحرفين وهما قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ﴾ [المائدة: 52]¹² قيده¹³ الناظم بحرف أن احتراز من غيره، وأصل هذين الحرفين الياء لأنك [تقول: خشيت]¹⁴ وتقول

¹ ساقطة من ب.

² الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، ومن أخذ عنه حفص بن عمر الدوري، ومن أهم مؤلفاته النوادر الكبيرة، توفي رحمه الله سنة 189هـ (ينظر: غاية رضائي قراءة الكسائي، توفيق إبراهيم ضمرة، عمان، الطبعة الأولى (1428هـ-2007م)، ص 13_14)

³ في ج: "أصله".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب، ج: "بقول".

⁷ ساقطة من ب.

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ب: "أرضى".

¹⁰ في ب: "يقول".

¹¹ في ب، ج "أكمل الآية: ﴿يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ نُصِيبَنَا دَائِرَةً﴾ [المائدة: 52]

¹² في ب، ج: زيادة "وقوله تعالى في سورة الرحمان ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانَ﴾ [الرحمن: 54] وقوله نَحْشَى.

¹³ في ج: "قوله".

¹⁴ في ب: "خشيت وتقول".

في جَنَا¹ الْجَنَّتَيْنِ² جنيت الثمار إلا أن قوله: (نَحْشَى) فعل مضارع، [(وجنا الجنتين)]³:
الجنتين)]³: اسم مضاف إلى الجنتين فإذا رسما بالألف فهما مستثنيان مما تقدم وإذا رسما بالياء
فهما باقيان على قياسهما المتقدم.

واعترض: قوله: (نَحْشَى) بسكوته عن "مختار أبي داود⁴ فيه وهو رسمة بالياء على
الأصل"⁵، وأعرض أيضاً تقييده بحرف أن مع أنه لم يرد في القرآن إلا في سورة المائدة، أوجب
عنه بأنه احترز⁶ من تحشى بالتاء و(يَحْشَى) بالياء على تقدير التصحيف بهما، فقيده بحرف أن
مخافة تصحيف النون بالتاء أو بالياء: مثال التاء: قوله تعالى: ﴿لَا تَخْفُ دَرَكًا وَلَا
تَحْشَى﴾ [طه: 77]، ومثال الياء: ﴿إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28] أو غير
ذلك.

⁷وقوله: (وَفِي تُقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ) معناه ويرسم الألف (فِي تُقَاتِهِ) كما رسم في كِلْتَا و
و تَتْرَا.

واعترض: هذا بأنه فصل بين المشتركين في الحكم بما يخالفهما فصوابه أن يذكر تُقَاتِهِه بأثر
كِتَا و تَتْرَا.

¹ في ج: "جنى".

² ساقطة من ب، ج.

³ في ج: "وجنى".

⁴ ابن نجاح: هو أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي، انتهت إليهم الرئاسة في علوم القرآن والإتقان للرسم، من أبرز
شيوخه: أبو عمرو الداني، ومن أبرز تلاميذه: آدم بن الخير السرقسطي، توفي رحمه الله يوم الأربعاء سنة 496هـ (للاطلاع
على ترجمة الإمام أكثر يرجع إلى مقدمة تحقيق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل للدكتور أحمد شرشال، الذي طبع بمجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية، سنة 1423هـ، من ص 65 إلى 116).

⁵ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، (1423 هـ - 2002 م)،
ج3/ص447.

⁶ في ب: زيادة "به".

⁷ في ب: زيادة "وقوله: (وَفِي تُقَاتِهِه كَذَاكَ يُرْسَمُ) الإشارة في قوله كَذَاكَ عائدة على كِلْتَا و تَتْرَا ولا يصح إعادة إشارة على
نَحْشَى وجنا لأنهم انفقوا على أن تقاته لا يرسم بالياء وإنما الخلاف هي بحذف ألفه أو يثبت وأما عطفه على نَحْشَىوجنا
فيقتضي أن تقاته مختلف فيه هل يرسم بالياء أو بالألف ولا قائل بذلك".

أجيب: عنه والله أعلم إن الناظم قاده إلى ذلك ولم يمكنه إلا كذلك، وقوله: (لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمْ) أي: لكن الألف محذوف عند بعض أهل الرسم، ووجه رسم قوله تعالى: ﴿حَقُّ ثُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: 102] بغير ياء¹ شيئان: أحدهما على مراد الفتح والتفخيم الثاني فراراً من اجتماع صورتين متماثلتين وهما: الياء والتاء لأن صلاتهما² واحدة [ب/4090] قبل النقط وأصل (ثُقَاتِهِ) وفيه رد³ على وزن فُعَلَةٌ تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلب ألفاً فصار وقا⁴ فقلبت واوه تاء كما أبدلت في ثُخْمَةٍ وَتَجَاهٍ⁵ وتراث وتكات، فإذا أخذت برسم هذه الألفاظ الثمانية بالألف فتبلغ إذا الألفاظ المستثناة من القياس المتقدم خمسة عشر لفظاً⁶، أعني الستة⁷ الستة⁷ الأحرف المتفق عليها والثمانية المختلف فيها، وهي⁸ قوله: (وَزِدْ عَلَيَّ وَجْهٍ)⁹ إلى قوله: قوله: (وَفِي ثُقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ).

الإعراب:

(كِلْتَا): مبتدأ وخبره كَذَاكَ، وقوله: (مَعَ تَتْرَا) ظرف ومخفوض به، والعامل في الظرف محذوف تقديره وأرسمه (مَعَ تَتْرَا بِالْأَلْفِ)¹⁰، ويجوز أن يكون خبراً المبتدأ الذي هو (كِلْتَا) بألف¹¹، ويكون الكاف في قوله: (كَذَاكَ) في موضع النصب على أنه نعت لمصدر محذوف تقديره (كِلْتَا مَعَ تَتْرَا) مرسومان بألف رسماً كَذَاكَ أي: مثل ذاك، وقوله: (ثُمَّ) حرف عطف، وقوله: (بِ: نَحْشَى أَنْ) جار ومجرور،¹² متعلق بقوله: (يُرْسَمُ)، وقوله: (كَذَاكَ) الكاف في

¹ في ب: "ألف".

² في ب: "سورتها".

³ ساقطة من ج.

⁴ في ب: "وقا".

⁵ في ب: "تجات".

⁶ في ب: "حرفا".

⁷ في ب، ج: "السبعة".

⁸ في ب: "وهو".

⁹ في ب: زيادة "تراء وئا".

¹⁰ في ب: "بألف".

¹¹ في ج: "بالألف".

¹² في ب: "والعامل فيه قد اختلف وقوله مع معطوف وقوله (وَفِي ثُقَاتِهِ) جار ومجرور".

موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره (وَيُرْسَمُ الألف) ¹ أي: مثل ذاك، وقوله: (لكنَّهُ) لكن واسمها وخبرها في قوله: (حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمْ).
ثم قال: ²

369- وَالْأَصْلُ: مَا أَدَّى إِلَى جَمْعِهِمَا أَنْ لَوْ عَلَى الْأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمًا

هذا هو النوع الثاني من النوعين الذين استثناهما الناظم مما يرسم بالياء، لأنه ذكر ³ أولاً نوعين أحدهما ⁴ يرسمان بالياء، وهما: ما أصله الياء وما شبه به، ثم استثنى ⁵ منهما نوعين: أحدهما أحدهما سبعة أحرف والثاني أصل مطرد، فلما فرغ من [السبعة الأحرف] ⁶ وما زيد ⁷ عليها على على أحد الوجهين، وهو ثمانية أحرف فبلغت ⁸ جملة خمسة عشر لفظاً، سبعة مرسومة بالألف اتفاقاً ⁹ وثمانية بالخلاف، شرع هاهنا في النوع الثاني وهو الأصل المطرد المشار إليه بقوله: (وَأَصْلاً مُطَّرِداً قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَضْلَا)، فقوله: (وَالْأَصْلُ) الألف واللام فيه للعهد المتقدم في قوله: (وَأَصْلاً مُطَّرِداً) أو الأصل المطرد الذي يرسم بالألف هو ما أدى إلى جمعهما ¹⁰ البيت يعني وبيان الأصل المتقدم هو كل ما [يؤدي ويوصل] ¹¹ ويبلغ إلى جمع ياءين على تقدير رسمه بياء يعني إذا كان رسم الألف بالياء ¹² مودياً إلى جمع ياءين، فإن الألف لا يرسم بياء وسواء كان الياء قبل الألف أو بعد الألف أو ¹³ كانت قبلها أو بعدها.

مثاله إذا كانت الياء قبل الألف: الدنيا والعليا والرءيا.

¹ في ب: زيادة "في ثُقَاتِهِ رسماً كذلك".

² في ب: زيادة "رحمه الله تعالى توفيقك يا الله أعني عليه يا الله لطفك يا الله".

³ في ب: "ذكرنا".

⁴ في ب: "إنما هما؛ في ج: "لأنهما".

⁵ في ب: "استثنى".

⁶ في ب: "الأحرف السبعة".

⁷ في ب، ج: "زئدة".

⁸ في ب، ج: زيادة "الأحرف".

⁹ ساقطة من ج.

¹⁰ في ب، ج: زيادة "وقوله ما أدى إلى جمعهما".

¹¹ في ج: "يؤدي ويوصل".

¹² في ب: "بياء".

¹³ في ج: زيادة "الياء".

ومثاله إذا كانت الياء بعد الألف: هداي و [مثنوي وبشراي]¹.

ومثاله إذا كانت الياء قبلها وبعدها: محيي ورعيي.

الإعراب:

قوله: (وَأَلْصَلُّ) مبتدأ، وخبر (مَا أَدَّى إِلَيَّ جَمْعَهُمَا) وقوله: (مَا) موصولة بمعنى الذي، أي: الرسم الذي أدى² إلى جَمْعَهُمَا، وقوله: (أَنْ) مصدرية تقدر مع الفعل الذي هو رسم بالمصدر، والعامل في أن محذوف تقديره على تقدير رسمه بياء، وقوله: (عَلَى الْأَصْلِ بِيَاءٍ) المجرور (أَنْ) متعلقان برسم والألف في (رِسْمٍ) لإطلاق القافية.

ثم قال:

- 370- كَقَوْلِهِ: الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا إِلَّا: وَسُقِّيَهَا وَلَفْظٌ يَحْيَى
371- وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى: سُقِّيَهَا وَلَمْ يَحْيَى بِالْيَاءِ فِي سِوَاهَا
372- وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلْفِ كَنَحْوِ هَذِهِ، وَعَنْ بَعْضِ حُذَفٍ
373- كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَى مَعَ مَثْوَى

قوله: (كَقَوْلِهِ: الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا) هذا مثال ما اجتمع فيه ياءان إذا رسم فيه الألف على أصله، مثله الناظم بثلاثة أمثلة³ وهي: (الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا) مثلاً زمن ألف التأنيث وهما: (الدُّنْيَا وَرُءْيَا)، لأن وزنهما فُعَلَى، ومثال من الألف المنقلبة عن الياء وهو: (أَحْيَا) لأنه فعل ماض أصله أَحْيَى بياءين على وزن أَفْعَلَ تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار (أَحْيَا)، وقوله: (إِلَّا: وَسُقِّيَهَا وَلَفْظٌ يَحْيَى) استثنى الناظم من الأصل المتقدم لفظين، وهما قوله تعالى: (وَسُقِّيَهَا) [الشمس: 13] ولفظ (يَحْيَى) فهما مرسومان بالياء على الأصل ومراد الإمالة، أما (وَسُقِّيَهَا) ففيه ثلاثة أوجه وهي: "إما رسمه بياء كما في (العَقِيلَةَ)"⁴، "وإما رسمه بألف ثابت، وإما رسمه بغير ياء ولا ألف"، وهذان الوجهان في المقنع والتنزيل وهذه الأوجه الثلاثة ذكرها الناظم كلها.

¹ في ب، ج: "بشراي ومثنوي".

² ساقطة من ب.

³ ساقطة من ب.

⁴ ينظر: عقيلة أتراب القصائد في علوم الرسم، القاسم بن فيره الشاطبي، رقم: 228/ ص 9.

وأما (يَحْيَى) فاختلف فيه أهل المصاحف والنحويون فمذهب أهل المصاحف أنه مكتوب بالياء باتفاق عندهم مطلقاً سواء كان اسماً أو كان فعلاً ومذهب النحات لا يرسم¹ (يَحْيَى) بياءين، إلا إذا كان اسماً، وأما إذا كان فعلاً فلا يرسم بالياء وإنما يرسم بالألف، مثال² الاسم: ﴿يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: 12] وقوله: ﴿بِغُلْمٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: 7] وعيسى، ومثال الفعل: ﴿وَيَحْيِي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ [الأنفال: 42]، وقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: 74] [الأعلى: 13] في طه وسبح، فاتفق الفريقان في الاسم واختلفا في الفعل فرسمه أهل الرسم بالياء ورسمه أهل النحو بالألف، وقوله: (وَلَفْظَ يَحْيَى) يعني: أن لفظ (يَحْيَى) مكتوب بالياءين باتفاق أهل الرسم على مراد الإمالة والتبئية على أصله، وقوله: (وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى: سُقْيَهَا) البيت⁴ أراد الناظم أن يذكر الأوجه التي في (سُقْيَهَا) فذكر في هذا البيت الوجه الأول منها، وهو رسمه بياءين وانفرد به صاحب العقيلة⁵ [4091/أ] دون

المقنع⁶ والتنزيل⁷ وهذا من زيادة العقيلة على ما في المقنع]، وقوله: (وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى: سُقْيَهَا) يعني: جاء سُقْيَهَا في العقيلة¹ ولم يأت سُقْيَهَا مرسوماً بالياء إلا في هذا الكتاب

¹ في ب: يكتب.

² ساقطة من ب.

³ في ب: زيادة "وقوله يَحْيَى".

⁴ في ب: "وَمَ يَحْيَى بِالْيَاءِ فِي سِوَاهَا".

⁵ صاحب العقيلة: هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطب، قرأ القرآن الكريم بالروايات على أبي الحسن بن هذيل الأندلسي وغيره من العلماء، ومن مؤلفاته قصيدة عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية، توفي رحمه الله في يوم 28 جمادى الآخرة سنة 590 هـ (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، إحسان عباس، دار صادر - بيروت)، ج4/ ص 71_72؛ الواوي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن محمد القاضي، مكتبة السوادى للتوزيع، الرابعة، (1412 هـ - 1992 م)، ص 3_4).

⁶ يقصد به كتاب المقنع في مرسوم أهل الأمصار للإمام أبي عمرو الداني الذي يُعد من أمهات كتب الرسم، حيث تناول فيه كل المسائل المتعلقة برسم المصاحف، وقد جرى العمل بهذا الكتاب في أغلب مصاحف العالم خاصة المصحف الليبي الذي اعتمد رسم الداني.

⁷ يقصد به كتاب "التبيين لهجاء التنزيل" أو مختصره "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وهذا الكتاب أي المختصر لأن الأصل مفقود يعدُّ عمدة في علم رسم المصحف، ومن أجل ما كتب في هذا الفن وأجمعه

الذي هو العقيلة ولم يذكر أبو عمرو² ولا أبو داوود رسمه بالياء، وقوله: (وَعَنْهُمَا [أَيْضاً قَدْ جَاءَ]³ بِالْأَلْفِ⁴) البيت ذكر في هذا البيت الوجهين الآخرين في سُقِّيْهَا ونسبها⁵ إلى الشيخين: أبا⁶ عمرو وأبا⁷ داوود "أحد الوجهين رسمه بألف ثابتة من غير ياء وهو المراد" بقوله: (وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضاً بِالْأَلْفِ)، وقوله: (كَنَحْوِ هَذِهِ) أي: كمثل⁸ هذه الكلمات الثلاث المذكورة وهي قوله: (الدُّنْيَا وَرُءْيَا أَحْيَا) وقوله: (وَعَنْ بَعْضٍ حُذِفَ) هذا هو الوجه الآخر وهو حذف ألف سُقِّيْهَا، يعني: أن سُقِّيْهَا يرسم بغير ألف ولا ياء وهو معنى قوله: (وَعَنْ بَعْضٍ حُذِفَ) أي: وروي حذف ألف (سُقِّيْهَا) عن بعض المصاحف أو عن بعض الرواة عن المصاحف فذكر الناظم في (سُقِّيْهَا) ثلاثة أوجه، وهي: رسمه بياء [أو رسمه بألف أو رسمه بلا ياء ولا ألف]⁹.

وقوله:

373- كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَى [مَعَ مَثْوَى

يعني]¹⁰ أن ألف (سُقِّيْهَا) محذوف في بعض المصاحف من غير ياء في موضعها، كما حذف الألف من غير ياء في محلها في هذه الكلمات الأربع التي هي هُدَايَ وَمَحْيَايَ وَبُشْرَى وَمَثْوَى¹

وأحسنه، جمع فيه الإمام أبو داود القواعد والضوابط المتعلقة بعلم الرسم، حيث سرد رسم القرآن الكريم آية آية وكلمة كلمة وحرفا حرفا من أوله إلى آخره.

¹ ساقطة من ج.

² الداني: هو عثمان بن سعيد أبو عمرو، من شيوخه: خلف بن إبراهيم بن خاقان، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح وغيره، ومن مصنفاته: المقنع، توفي سنة: 444هـ (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1/ ص503 إلى 505)

³ في ب، ج: "قَدْ جَاءَ أَيْضاً".

⁴ في ب: "بالف".

⁵ في ب، ج: "نسبهما".

⁶ في ج: "أبي".

⁷ في ج: "أبي".

⁸ في ج: "مثال".

⁹ في ج: "ورسمه بألف ورسمه بالياء والألف".

¹⁰ ساقطة من ج.

وأعترض: قوله: (كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ) البيت بوجهين: أحدهما أن ظاهره يقتضي أن الألف في هذه الكلمات الأربع محذوف باتفاق وليس الأمر كذلك لأن أبا عمرو وأبا داود ذكرا معاً في كتبيهما² المقنع والتنزيل خلافاً في الألف في هذه الأربع الكلمات، بالحذف والإثبات ولا خلاف أنه لا يرسم فيه الياء وإنما الخلاف في الألف خاصة، هل هي محذوفة أو ثابتة؟ وينبغي أن يزداد بعد قوله: (كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ) البيت، [هذا البيت و]³ هو قولنا:

وَقِيلَ فِي الْأَرْبَعِ بِالْإِثْبَاتِ نَصٌّ عَلَيْهِ جُمْلَةً⁴ الرُّوَاتِ

ويحتمل أن يجاب عن هذا الاعتراض: [بأن الضمير]⁵ في قوله: (كَحَذْفِهِمْ) عائد على البعض فيؤخذ منه أن البعض الآخر لم يحذف الألف بل أثبتته
 الاعتراض الثاني: أن الناظم سكت عن مختار أبي داود في سُقِّيَهَا وفي هذه الكلمات الأربع لأنه اختار في جميعها حذف الألف لأنه ذكر وجهين الحذف والإثبات، ثم قال: "والحذف اختار ولا أمتع من الإثبات"⁶.

¹ ساقطة من ب.

² في ب، ج: "كتابهما".

³ ساقطة من ج.

⁴ في ب: "جمله".

⁵ في ج: "الضمير".

⁶ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج 2/ص 68.

الإعراب:

قوله: (كَقَوْلِهِ) يصح أن يكون الكاف في موضع¹ رفع على أنه خبر مبتدأ² تقديره وذلك³ كقوله [أي مثل قوله]⁴ ويصح أن يكون الكاف في موضع نصب على أنه مفعول بفعل محذوف تقديره أعني كقوله أي مثل قوله، وقوله: (الدُّنْيَا) مفعول القول في قوله: وما بعده ظاهر، وقوله: (كَنَحْوِ هَذِهِ)⁵ الكاف⁶ أما في موضع رفع أي وذلك كنحو هذه، وأما في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره⁸⁷ كنحو هذه وأما في موضع خفض نعت لقوله بألف أي بألف مثل⁹ هذه، وقوله: (كَحَذْفِهِمْ)¹⁰ أما في موضع رفع أي وهو مثل حذفهم هُدَايَ، وإما في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي حذفاً مثل حذفهم هُدَايَ، وقوله: (هُدَايَ) مفعول بالمصدر الذي هو قوله حذفهم.

ثم قال:

374- وَحَذَفُوا لَدَى¹¹ حَطَايَ كُلُّهُمْ مَا بَعْدَ يَاءٍ، ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ

قوله: (وَحَذَفُوا) يعني الكُتَّابُ الناقلين عن المصاحف ولا يريد بهذا الضمير المصاحف بدليل قوله: (كُلُّهُمْ) لأن قوله (كُلُّهُمْ) تأكيد لهذا الضمير الذي هو الواو في قوله: (وَحَذَفُوا) لأن الهاء والميم لا يضمربهما إلا لجماعة العاقلة، وقوله: [(لَدَى حَطَايَ) أي:

¹ في ب: زيادة "محل".

² في ب: زيادة "محذوف".

³ في ج: "وكذلك".

⁴ ساقطة من ب.

⁵ في ج: "هذا".

⁶ في ب: "لفظ الكلام".

⁷ في ج: "لم يذكرها ولكن ترك لها فراغ".

⁸ في ب: "مجيباً".

⁹ في ب: زيادة "ألف".

¹⁰ في ب: زيادة "الكاف أيضاً".

¹¹ في ب: "لدا".

في حَطِيَا لدا¹ هاهنا بمعنى في² كقوله تعالى: ﴿لَدَا³ أَلْحَانِجِرِ﴾ [غافر: 18]⁴، وقوله: (مَا مَا بَعْدَ يَاءٍ) أي⁵ الألف الذي بعد الياء في لفظ خطايا [الأخر من الألفين، وقوله: (ثُمَّ قَبْلُ قَبْلُ جُلُّهُمْ) أي: وحذف جل أهل الرسم الألف الذي قبل الياء في خطايا، وهو الألف الأول من الألفين]⁶ كما حذف الذي بعد الياء، وقوله: (حَطِيَّ) لم يرد في القرآن خطايا هكذا من غير غير إضافة وإنما ورد في القرآن مضافا⁷ إلى الهاء والميم وإما إلى الكاف والميم وإما إلى النون.

مثاله: مضافا إلى الهاء والميم وإلى الكاف والميم قوله تعالى في سورة العنكبوت، قوله:

﴿وَأَنْحَمِلْ حَطِيَّتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِلِينَ مِنْ حَطِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: 12]

ومثاله: مضاف إلى النون، قوله⁸ في سورة الشعراء: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا﴾⁹

حَطِيَّتًا أَنْ كُنَّا [أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ] ¹⁰ [الشعراء: 51]

فحصل مما ذكر¹¹ في هذا البيت، أن: (حَطِيَّتُهُمْ وَحَطِيَّتُكُمْ وَحَطِيَّتِنَا) الألف الذي بعد يائه محذوفة باتفاق، وأن الألف الذي قبل يائه محذوفة عند الجُل من أهل الرسم، وهو ثابت عند القليل منهم، واتفقوا كلهم على أن ألفه لا يكتب بياء ليلا يجتمع ياءان، وأصل الألف التي بعد الياء في لفظ (حَطِيَّ) هو الياء، وكان من حقه أن يرسم بالياء، ولكن لم يرسم بالياء ليلا يجتمع ياءان، [فهذا اللفظ]¹² مستثنى من الألف المنقلبة عن الياء، وليس مستثنى من المشبه [بالمقلب عن الياء]¹³ الذي هو ألف التأنيث، وأن¹⁴ لفظه يشبه في الوزن

¹ في ب: "لدا خطايا لدا؛ وفي ج: لدى خطايا لدى".

² في ب: "أي".

³ في ب، ج: "لدى".

⁴ في ب: زيادة "أي في الحناجر".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: "هو الألف الآخر وأما ألف الذي قبل الياء فهو الألف الأول من الألفين فإنه محذوف".

⁷ في ب: زيادة "إما".

⁸ في ب، ج: زيادة "تعالى".

⁹ في ج لم يذكرها.

¹⁰ في ب لم يذكرها.

¹¹ في ب: زيادة "الناظم".

¹² في ب: "فهذه الألفاظ".

¹³ في ب: "بالياء".

¹⁴ في ب، ج: زيادة "كان".

وزن **نَصْرِي وَيَتَمِي** ولا يصح أن يكون وزن خطايا فعلا كما هو وزن **نَصْرِي وَيَتَمِي**،
نَصْرِي وَيَتَمِي، وهاهنا لفظان² يتوهم فيهما [أثما من أوزان التأنيث، وأن وزهما فعلي³] ⁴،
فعلي³ ⁴، وليس الأمر⁵ كذلك باتفاق وهما: (**خَطِيءٌ**) و(**حَوَايَا**)، فينبغي أن يتكلم عليهما
هاهنا، أما (**خَطِيءٌ**) فألفه منقلبة عن همزة أصلية هي لام الكلمة وبيان ذلك أنه جمع خطيئة
على وزن فعيلة لأن فعيلة يجمع على فعائل نحو: سفينة [ب/4092] وسفائن، وصحيفة
وصحائف، وقبيلة وقبائل، فتقول أيضاً خطيئة في المفرد وفي الجمع خطائِي بالألف التي بعد
الطاء هي ألف البناء، والياء التي بعد الألف هي الياء التي في المفرد، ثم قلبت هذه⁶ الياء همزة
لوقوعها بعد ألف زائدة فصار **خطاءٌ**⁷ بهمزتين، الهمزة المنقلبة عن الياء⁸ والهمزة التي هي لام
الكلمة ياء لاجتماع همزتين فقلب ياء لانكسار ما قبلها فصار **خطاءِي**، ثم⁹ قلبت كسرة
الهمزة الأولى فتحة¹⁰ ليتمكن التخفيف فصار **خطاءِي**، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصار **خطاء**¹¹، ثم قلبت الهمزة ياء ليلا يجتمع ألفان، لأن الهمزة ليست بحاجز حصين
لخفائها، وبعد مخرجها فصار **خطيئفيه** على هذا القول¹² خمس تغييرات وهي: قلب الياء
الزائدة همزة¹³، والثاني قلب الهمزة الأصلية ياء¹⁴، والثالث قلب كسرة الهمزة الأولى فتحة،

¹ ساقطة من ج.

² في ب: "لفظين".

³ في ب: "فعالا".

⁴ في ج: "فعالي".

⁵ ساقطة من ب، ج.

⁶ ساقطة من ب.

⁷ في ج: "خطاءِي".

⁸ في ج: "الهاء".

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ ساقطة من ب.

¹¹ في ب، ج: "خطاء".

¹² ساقطة من ج.

¹³ ساقطة من ج.

¹⁴ ساقطة من ج.

والرابع قلب الياء التي هي لام الكلمة ألفاً، والخامس قلب الهمزة الأولى ياء ليلا يجتمع ألفان، هذا مذهب سيبويه.

وقال الخليل أصله **خطأى**¹ كما تقدم، فقلبت الياء إلى موضع الهمزة وقلبت الهمزة إلى موضع الياء، ثم فعل به [ما فعل به في]² مذهب سيبويه كما تقدم، وفيه على هذا القول أربع تغييرات وهي: قلب الياء الأولى إلى³ موضع الهمزة، ثم قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الياء ألفاً، ثم قلب الهمزة ياء.

وأما (**أَحْوَايَا**) فيصح فيه أن يكون وزنه **فعائل**، ويصح أن يكون وزنه **فواعل**، وذلك بالنظر إلى مفرده، لأن مفرده [يصح أن يكون]⁴ **حاويه**، [ويصح أن يكون **حوية**، فإذا قلنا مفرده **حاوية**]⁵ فأصله في الجمع (**حاوي**) بواوين بينهما ألف، فالواو الأولى مقلوب⁷ من ألف البناء⁸ التي في **حوية**⁹ في المفرد كقوله: ضاربة وضوارب، الواو الثانية هي الواو الأصلية التي التي هي عين الكلمة في المفرد، ثم قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار **حواي**، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ليتمكن التخفيف فصار¹⁰ **حواي**¹¹، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح¹² ما قبلها فصار **حوايا**، ثم قلبت الهمزة ياء ليلا يجتمع ألفان لأن الهمزة غير حاجز حصين لخفائها فصار **حوايا**¹³، ففيه على هذا أربع تغييرات، وإذا قلنا مفرده **حوية**

¹ في ب: "خطأى"؛ في ج: "خطأي".

² ساقطة من ج.

³ ساقطة من ج.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ب: "حوية".

⁶ ساقطة من ج.

⁷ في ب: "مقلوبة".

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ب، ج: "حاوية".

¹⁰ ساقطة من ب.

¹¹ في ج: "حواوي".

¹² في ج: "وانفتح".

¹³ في ج: "حوايا".

وأصل مفردة حويية على وزن فعيلة¹، فأصله في الجمع حوائي² بياءين على وزن فعائل، ثم قلبت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار حواءى، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ليتمكن التخفيف فصار حوائي³، ثم قلبت الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار حواءا، ثم قلبت الهمزة ياء ليلا يجتمع ألفان لأن الهمزة غير حاجز حصين لخفائها فصار حوايا، ففيه على هذا أيضاً أربع تغييرات، فظهر مما قرناه⁴ أن الألف في (خَطِيًا) و(أَلْحَوَايَا) ليست بألف التأنيث، وإنما هي مبدلة من ياء باتفاق وإنما الخلاف في الياء التي أبدلت منها ألف خطايا، هل الياء الأصلية قاله سيبويه أو⁵ الياء الزائدة قاله الخليل لما⁶ تقدم بيانه؟

الإعراب:

وقوله: (وَحَذَفُوا) ماض وفاعل، وقوله: (لَدَى خَطِيًا) ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف حذفوا، وقوله: (كُلُّهُمْ) تأكيد الفاعل، وقوله: (مَا) موصولة بمعنى الذي أي الألف الذي، وقوله: (بَعْدَ يَاءٍ) ظرف ومخفوض به⁷ والعامل في الظرف الثبوت والاستقرار لأنه صلة الموصول، وقوله: (ثُمَّ) حرف عطف، وقوله: ⁸ ظرف مبني على الضم لخروجه عن نظائره في قطعه عن الإضافة، والعامل في الظرف محذوف، وقوله: (جُلُّهُمْ) فاعل بفعل محذوف أي: ثم حذف جُلُّهُمْ قبل الياء⁹ الألف التي قبل الياء.

¹ في ج: "فعلية".

² في ب، ج: "حوائي".

³ في ب، ج: "حواءى".

⁴ في ب، ج: "قرزناه".

⁵ في ب، ج: "و".

⁶ في ب، ج: "كما".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ب، ج: زيادة "قيل".

⁹ في ب، ج: زيادة "أي".

ثم قال:

375- وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي: أَحْيَهُمْ ثُمَّتَ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ

376- ثُمَّ بِهِ فِي فُصِّلَتْ: أَحْيَاهَا وَالْحَذْفُ¹ دُونَ الْيَاءِ فِي عَقْبُهَا

كلما ذكر الناظم في هذه الأبيات السبعة من قوله: هاهنا (وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ) إلى قوله: (وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا) فهو مخصوص بأبي داوود دون أبي عمرو، وأما حكم هذه الألفاظ المذكورة في هذه السبعة الأبيات عند أبي عمرو الداني، فيؤخذ له ذلك مما تقدم، فما كان من الأصل المطرد يرسم بألف عنده من غير خلاف، نحو: أَحْيَهُمْ وَأَحْيَاكُمْ، وما كان ليس من الأصل المطرد يرسم بالياء عنده من غير خلاف، نحو: تَرَلْنِي وَاجْتَبَبَهُ وَعَقْبُهَا وَسِيمَهُمْ² في غير الفتح"، وقوله: (وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي: أَحْيَهُمْ) البيت: يعني أن أبا داوود داوود ذكر الخلاف في هذه الألفاظ الأربعة وهي أَحْيَاكُمْ وَأَحْيَهُمْ وَمَحْيَاهُمْ وَأَحْيَاهَا في سورة فصلت، والمراد بهذا الخلاف إنما هو إثبات الألف أو حذفه وأما الياء فلا ترسم فيها باتفاق.

وقوله: (ثُمَّ بِهِ) الضمير عائد على التنزيل أي ثم الخلاف في التنزيل في قوله تعالى [في سورة] ³[حَمَّ ١ تَنْزِيلٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] [فصلت: 1-2]⁴ [إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى] [فصلت: 39] وقيدته بسورة فصلت احترازاً من قوله تعالى في المائدة [وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ أَحْيَاً لِّلنَّاسِ جَمِيعاً] [المائدة: 32] فإنه ثابتة الألف باتفاق، وقوله: (وَالْحَذْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي عَقْبُهَا) [في سورة والشمس يعني أن عقبها]⁵ جاء⁶ في التنزيل لأبي داوود بحذف الألف ولا ولا يكتب بالياء و وجه كونه لا يكتب بالياء والله أعلم ليلا يجتمع صورتان⁷ متماثلتان⁸ وهو [الباء والياء]⁹ لأنهما قبل النقط متماثلتان¹.

¹ في ج: "والخلف".

² ساقطة من ب.

³ في ج: ﴿حَمَّ﴾ [فصلت: 1] فصلت.

⁴ في ب: ﴿مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: 2]؛ وفي ج غير موجودة.

⁵ في ب، ج: "يعني أن عقبها في سورة الشمس".

⁶ في ب: زيادة "أيضاً".

⁷ في ب: "سورتان".

⁸ في ب: "متماثلتان"؛ في ج: "متماثلان".

⁹ في ب: "الياء والباء".

واعترض: الناظم هاهنا بسكوته عن مختار أبي داوود في **أَحْيَاهُمْ وَأَحْيَاكُمْ وَمَحْيَاهُمْ**² لأنه أختار فيها حذف الألف.

الإعراب:

قوله: (أَحْيَاهَا) فاعل [أ/4093] بفعل³ محذوف تقديره ثم جاء **أَحْيَاهَا** بالخلاف، وقوله: (بِهِ) متعلق بجاء المحذوف، وكذلك قوله: (فِي فَصَّلَتْ)، وقوله: (وَالْحَذْفُ) مبتدأ وخبره (فِي عُقْبَاهَا) وهو متعلق بمحذوف، أي: والحذف ثابت أو مستقر في عقبها، وقوله: (ذُونَ الْيَاءِ) ظرف ومخفوض به والخبر المحذوف هو العامل في هذا الظرف.
ثم قال:

377- وَلَفْظُ سَيِّمُهُمْ إِلَيْهِ تَالٍ فِي الْبِكْرِ⁴ وَالرَّحْمَنِ وَالْقِتَالِ⁵

378- ثُمَّ أَجْتَبَلَهُ وَهُمَا حَرْفَانِ فِي نُونٍ⁶ مَعْطُوه، كَذَا أَوْصِنِي

ذكر الناظم في البيت الأول من هذين البيتين أن (سَيِّمُهُمْ) في ثلاث سور سورة البقرة والرحمن والقتال، (تال) أي تابع في الحكم للفظ (عُقْبَاهَا)، لأن الضمير في قوله: (إِلَيْهِ) يعود على أقرب المذكور وهو (عُقْبَاهَا) المذكور في قوله: (وَالْحَذْفُ ذُونَ الْيَاءِ فِي عُقْبَاهَا) يعني: أن (سَيِّمُهُمْ) في هذه السور الثلاثة حكمه كحكم (عُقْبَاهَا) في كونه محذوف الألف وفي كونه لا يرسم بالياء، وقوله: (فِي الْبِكْرِ) أراد قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمُهُمْ﴾ [البقرة: 273]، وقوله: (وَالرَّحْمَنِ) أراد قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمُهُمْ﴾ [الرحمن: 41]، وقوله: (وَالْقِتَالِ) أراد قوله تعالى ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمُهُمْ﴾ [محمد: 30]، وقيد الناظم هذا اللفظ بهذه السور الثلاث احترازاً

¹ في ب: "متماثلان"؛ في ج: "متماثلان".

² في ج: "أَحْيَاهَا".

³ في ب: زيادة "مضمر".

⁴ سورة البكر: وهو الاسم الاجتهادي لسورة البقرة.

⁵ سورة القتال: وهو لأسم الاجتهادي لسورة مُحَمَّد، وسميت بهذا الاسم لأنها ذكرت فيها مشروعية القتال وبينت أحكام قتال الكفار فيها في أثناء المعارك وبعد انتهائها (ينظر: ذ. منيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري، رسالة ماجستير: أسماء سور القرآن وفضائلها، تقديم: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1462هـ، ص: 386 إلى 387)

⁶ في ج: "النون".

من غيرها، وهي ثلاث ألفاظ أيضاً¹: واحد في سورة الفتح فهو مكتوب بالألف² كما تقدم في قوله: (سِيمُهُمْ) في الفتح، وموضعان في الأعراف: (يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [الأعراف: 46]، [و] (يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) [الأعراف: 48]³ لأنهما مكتوبان بالياء اتفاقاً على الأصل والإمالة، وقوله: (ثُمَّ أَجْتَبَاهُ) يعني أن اجتباه في سورة طه وسورة نون القلم مرسوم أيضاً في التنزيل بحذف الألف من غير ياء في موضع الألف⁴، وقوله: في ن⁵ أراد قوله تعالى: (فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ) [القلم: 50].

[50].

وقوله: (مَعَ طَه) أراد قوله تعالى: (ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) [طه: 122]، وقيد الناظم هذا اللفظ بهاتين⁶ السورتين، احترازاً من الذي في سورة النحل وهو قوله تعالى: (شَاكِرًا شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ) [النحل: 121] لأن فيه ثلاثة أوجه ذكرها أبو داود وسيأتي في قول الناظم كذاك في النحل (أَجْتَبَاهُ) يرسم.

¹ ساقطة من ب.

² ساقطة من ج.

³ غير موجودة في ب، ج.

⁴ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج4/ص854-855.

⁵ في ب: "نون".

⁶ في ب: "بهادين".

وقوله: (كَذَا أَوْصِي) يعني أن قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَأَوْصِي بِالصَّلَاةِ [وَالزَّكَاةِ]¹﴾ [مريم: 31] مكتوب بحذف الألف من غير ياء أيضاً، قال: أبو داود وأحسب أنهم إنما كتبوا أَجْتَبَهُ وَأَوْصِي بِغَيْرِ يَاءٍ لِيَلَا يَجْتَمِعُ [ثلاث أمور]²، وهي التاء والباء والياء في أَجْتَبَهُ والنون والياءان في أَوْصِي لِأَنَّ المصحف كتب بغير³ شكل ولا نقط⁴.

الإعراب:

قوله: (وَلَفْظُ⁵) مبتدأ وخبره (تَالِ) وأصله تالي فاعتل بعلة قاض وغاز، وقوله: (فِي الْبِكْرِ) متعلق بمحذوف أي الكائن أو كائنا في البكر، وقوله: (ثُمَّ أَجْتَبَهُ) مبتدأ وخبره محذوف أي تابع أيضاً، وقوله: (فِي نُونٍ) متعلق بمحذوف أي أَجْتَبَهُ الكائن أو كائنا في نون ولم ينصرف⁶ للتأنيث والعلمية⁷ لأنه أسم للسورة، وقوله: (مَعَ⁸ طُهُ) ظرف ومخفوض به والعامل والعامل في الظرف هو العامل في المجرور قبله⁹، وقوله: (أَوْصِي) مبتدأ وخبره كَذَا.

ثم قال:

379- وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضاً كَلِمًا بِاللِّفِ أَوْ يَاءٍ أَوْ ذُونَهُمَا

380- ءَاتَانِي الْكُتُبَ وَأَجْتَبَكُمُ كَذَاكَ فِي النَّحْلِ: أَجْتَبَهُ يُرْسَمُ

¹ غير موجودة في ج.

² في ب: "ثلاثة سور".

³ ساقطة من ج.

⁴ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج4/ص831-832.

⁵ في ب: زيادة "سِيمُهُم".

⁶ في ب: زيادة "نون".

⁷ في ب: "العملية".

⁸ ساقطة من ب.

⁹ ساقطة من ج.

قوله: (كَلِمًا) أي¹: الكلمة² وهو جمع كلمة لأن كلمة يجمع على كلمة³ وعلى كلم وهو وهو اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بسقوط التاء⁴ كشجرة وثمره، فذكر الناظم أن صاحب التنزيل ذكر ثلاثة أوجه في هذه الكلمات الثلاث وهي رسمها بألف ثابتة أو رسمها بياء على الأصل والإمالة أو رسمها بغير ألف ولا⁵ ياء⁶ و[هو المراد بقوله: (بِأَلْفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ⁷ دُونَهُمَا) أي: أو دون الألف والياء، وقوله: (ءَاتَيْنِي أَلْكِتَبَ) قيده بالكتاب احترازاً من غيره كقوله ﴿ءَاتَيْنِي اللَّهُ﴾ [النمل: 36]، وقوله: (أَجْتَبَيْكُمْ) أراد قوله في الحج: ﴿هُوَ أَجْتَبَيْكُمْ﴾ [الحج: 78]، وقوله: (فِي النَّحْلِ: اجْتَبَاهُ⁸) أراد قوله تعالى ﴿شَاكِرًا⁹ لِّأَنْعَمِهِ أَجْتَبِيهِ﴾ [النحل: 121] وقيده [121] وقيده بالنحل¹⁰ احترازاً من الذي في سورة ن والقلم وسورة طه لأنهما¹¹ تقدم حكمهما.

الإعراب:

قوله: (بِأَلْفٍ) تعلق بذكر، وقوله: (ءَاتَيْنِي أَلْكِتَبَ) بدل من قوله: (كَلِمًا)، وقوله: (كَذَآك) الكاف في موضع نصب على أنه نعت لمصدر محذوف تقديره ويرسم أَجْتَبِيهِ فِي النَّحْلِ رسماً كذلك أي مثل ذاك.

¹ في ج: "أو".

² في ب، ج: "كلمات".

³ في ب و ج: "كلمات".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ج: "أو".

⁶ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج3/ص781-782.

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ب: زيادة "يُرْسَم".

⁹ في ج غير موجودة.

¹⁰ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج3/ص783.

¹¹ في ج: "فإنهما".

ثم قال:

381- وَلَنْ تَرِنِي مَعَهُ تَرِنِي بِالْألفِ أَوْ يَاءِ الْحَرْفَانِ

ذكر الناظم في هاتين الكلمتين وجهين إما رسمهما بألف وإما رسمهما بياء وليس فيهما الوجه الثالث الذي في الكلمات المذكورة قبل هذا البيت، وقوله: (وَلَنْ تَرِنِي¹) يريد قوله تعالى تعالى في سورة الأعراف: [قَالَ لَنْ تَرِنِي. فَسَوْفَ تَرِنِي] [الأعراف: 143]²، وقوله: (لَنْ)³ هذا⁴ الحرف ليس بقيد لهذا اللفظ إذ ليس هنالك⁵ غير هذين اللفظين.

واعترض: هاهنا بسكوته عن قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أَرَبِيٍّ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: 92] لأن أبا داوود ذكر فيه وجهين وهما: "رسمه بالألف ورسمه بالياء واختار فيه رسمه بالياء لأنه صار بالزيادة مزيداً على الثلاثي فرسم بالياء وإن كان أصله الواو لأنه⁶ زائد على الثلاثي"⁷ وإن شئت استدراك هذا اللفظ فزد هاهنا هذا البيت وهو قولنا:

أَرَبِيٍّ لَدَى بَعْضِهِمْ بِالْألفِ لَكِنْ⁸ عَلَى⁹ الْيَاءِ كَثْرَةُ الْمَصَاحِفِ

¹ في ب: زيادة "مَعَهُ تَرِنِي".

² في ب: ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف: 143] مع ﴿فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ [الأعراف: 143]

³ ساقطة من ب.

⁴ في ج: زيادة "حرف".

⁵ في ب: "هناك".

⁶ ساقطة من ب.

⁷ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج3/ص778-779.

⁸ في ب: "للكن".

⁹ في ب: "عن".

الإعراب:

قوله: (وَلَنْ تَرَلْنِي) مبتدأ، وقوله: (مَعَهُ) ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف محذوف تقديره واذكر معه¹ (تَرَلْنِي) [ب/4094] وقوله: (لَنْ تَرَلْنِي) مفعول بفعل محذوف، وقوله: (بِأَلْفٍ) خبر المبتدأ، وهو متعلق بمحذوف تقديره مرسومان بألف أو ياء، وقوله: (الْحَرْفَانِ) بدل من قوله: (لَنْ تَرَلْنِي) و(تَرَلْنِي) تقديره و(لَنْ تَرَلْنِي)، معه تَرَلْنِي الحرفان بألف أو ياء. ثم قال:

382- وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهَلَا أَصْلًا بِكَلِمٍ، وَهِيَ: حَتَّىٰ وَإِلَىٰ

383- أُنِّي فِي الْإِسْتِفْهَامِ قُلٌّ، ثُمَّ عَلَىٰ حَرْفِيَّةً، وَمِثْلُهَا: مَتَىٰ بَلَىٰ

384- وَفِي لَدَىٰ فِي غَاوِرٍ يُخْتَلَفُ وَفِي: لَدَا الْبَابِ اتِّفَاقًا أَلْفُ

شرح الناظم هاهنا في الألف الذي هو مجهول الأصل فهو أحد الأقسام الأربعة، وقد تقدم لنا أن الألف على أربعة أقسام منقلبة عن ياء وهو الذي تكلم عليه في قوله: (وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلْفًا) إلى آخره، وألف التأنيث وهو الذي تكلم عليه في قوله: (وَمَا بِهِ شُبُهَةٌ كَ: أَلِيْمِي) البيت، ومنقلبة عن واو وهو الذي تكلم في³ الباب الذي يلي هذا، ومجهولة الأصل وهو الذي تكلم عليه في هذه الأبيات فقال:

382- وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهَلَا أَصْلًا⁴

¹ ساقطة من ج.

² ساقطة من ب.

³ في ب، ج: زيادة "عليه".

⁴ ساقطة من ب.

معناه: والياء ثابتا عن الشيخين في موضع الألف الذي قد جهل أصله، [والباء¹ في قوله: (بِمَا) وعائية بمعنى في، كقوله تعالى: «وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» [البند: 2]، أي: في هذا البلد أي في الذي قد جهل أصله]² أي ترسم الياء في محل الألف الذي قد جهل أصله، وقوله **جُهَلًا أَصْلًا** الألف في قوله (قَدْ جُهَلًا) ألف الصلة لإطلاق القافية، وقوله: (أَصْلًا) تمييز النائب عن الفاعل وهو منصوب عن تمام الكلام، وقوله: (جُهَلًا أَصْلًا) معناه: جهل أصله، فأصله في الحقيقة هو مفعول لم يسم³ فاعله ولكن لما أسند⁴ إلى ضميرها⁵؛ حدث⁶ في الكلام إبهام لأنه لا يدري [هل جهل⁷ أصله أو جهل لفظه أو جهل رسمه ففسر ذلك بقوله **أَصْلًا**]⁸ لأن قوله: (أَصْلًا) تفسير لهذا المفعول المجهول.

مثاله قولك⁹: **عُرِسَ الْفُدَانُ رُمَانًا**، وأصله غرس رمان الفدان ولكن لما أسند الفعل إلى المضاف إليه وهو الفدان حدث¹⁰ في الكلام إبهام لأنه لا يدري ما هذا المغروس¹¹ هل رمان أو النخل أو العنب أو غير ذلك ففسره بقوله رمانًا، وقوله: (وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهَلًا أَصْلًا) يعني: أن الشيخين أبا عمرو وأبا داوود "اتفقا على أن الألف الذي قد¹² جهل أصله يرسم بالياء في هذه الألفاظ التي ذكرها"¹³، وقوله: (عَنْهُمَا) يريد وكذلك غيرها لأن شيوخ الرسم اتفقوا كلهم على هذا وليس هذا مخصوصاً بالشيخين وقد تقدم لنا أن الناظم كثيراً ما يقول: (عَنْهُمَا) ومراده الاتفاق من الشيوخ وهذا من المواضع التي أطلق فيها الشيخ التثنية في موضع

¹ في ج: "الياء".

² ساقطة من ب؛ "أي: في هذا البلد": ساقطة في ج.

³ في ج: "يرسم".

⁴ في ب: زيادة "الفعل".

⁵ في ج: "ضمير".

⁶ في ج: "حيث".

⁷ في ب: "فيهما".

⁸ ما بين المعقوفتين ساقطة من ج.

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ج: "حيث".

¹¹ في ب: "الغروس".

¹² ساقطة من ج.

¹³ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج2/ص75-77.

الجمع فقوله: (وَعَنْهُمَا) يريد في المعنى وعنهم لأن هذا أمر متفق عليه، وقوله: (بِمَا قَدْ جُهِلَا أَصْلًا¹) ومعنى الألف المجهول الأصل هو الألف الذي لا يدري هل أصله الياء أو أصله الواو إذ ليس له ما يختبر به لا من تثنية ولا من جمع ولا من غيرهما وهو ألف البناء وألف المبنيات، وقولنا ألف البناء مثاله الألفات الموجودة في أسماء الفاعلين كـ: «الْصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ» [الأحزاب: 35]² وغير ذلك، وقولنا وألف المبنيات مثاله: الألفات³ الموجودة⁴ في سائر المبنيات كالحروف والظروف نحو: ما ولا وإذا وأيان⁵ وغير ذلك. وقوله: (بِكَلِمٍ) الباء معناها⁶ في كلم، وقوله: (بِكَلِمٍ) معناه في⁷ كلمات وهو جمع (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام في مفرده، لأنه يقال في المفرد [(كَلِمَةٌ) بفتح الكاف وكسر اللام، ويقال في المفرد (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام، ويقال: في جمع (كَلِمَةٌ) بفتح الكاف وكسر اللام أيضاً مثل مفرده، ويكون بينه وبين مفرده بسقوط الهاء، ويقال: في جمع (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام، (كَلِمٌ)⁸ بكسر الكاف وسكون اللام أيضاً مثل مفرده، ويفرق بينه وبين مفرده بسقوط الهاء⁹، ويقال لهذا الجمع اسم جنس وهو جمع في المعنى. المعنى.

¹ ساقطة من ج.

² في ب، ج: زيادة "الآية".

³ في ب: "الألف".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ج: "أين".

⁶ في ج: زيادة "في أي".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ في ج: "(كَلِمَةٌ) بكسر الكاف و سكون اللام، ويقال في الجمع (كَلِمَةٌ) بفتح الفاء وكسر اللام، (كَلِمٌ) بفتح الهاء،

ويقال في الجمع (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام، (كَلِمَةٌ)".

⁹ في ب: زيادة "ويقال في جمع (كَلِمَةٌ) بكسر الكاف وسكون اللام (كَلِمٌ) بكسر الكاف وسكون اللام أيضاً مثل مفرده،

يفرق بينه وبين مفرده بسقوط الهاء".

وقوله: (بِكَلِمٍ) معناه: يرسم الياء في موضع الألف الذي جهل أصله في كلمات معلومة، وهي: ست كلمات باتفاق أو سبع كلمات على اختلافهم في لَدَى فِي غَافِرٍ، وقوله: (وَهَيَّ: حَتَّى وَإِلَى) إلى قوله: (بَلَى) الضمير في قوله: (وَهَيَّ) عائد على كلم التي أشار إليها أي وبيان هذه الكلم¹ حَتَّى وَإِلَى إلى آخرها.

وقوله: (حَتَّى) وسبب رسمها بالياء فيه خمسة أقوال قيل تشبيهاً² على جواز إمالتها في بعض اللغات حكاها الكسائي³ وقيل تشبيهاً لها بإلى في معنى الغاية، وقيل تشبيهاً لها⁴ بألف بألف التأنيث لأن ألفه رابعة نحو: صرعى وسكرى، وقيل تشبيهاً لها بألف الإلحاق نحو: معزى وعلقى لأن أصلها حت فزيد عليها الألف، وقيل فرقاً بين [إضافتها إلى المضمر وإلى ظاهر]⁵ لأنها إذا أضيفت إلى ظاهر كتبت بياء، وإذا أضيفت إلى مضمر كتبت بألف نحو: (حَتَّى) وزيد وحتاك وحتاه)، فإن قيل لما حُصِرَ رسم حَتَّى بالياء مع الظاهر⁶ [رسمها بالألف]⁷ مع المضمر؟ وهلا يعكس الأمر فيحصل الفرق بينهما؟

قلنا: "رسمها⁸ بالألف مع المضمر أولى لأن الضمير⁹ يرد الأشياء إلى أصولها"، قاله: أبو أبو محمد مكي في كتب الكشف، وقوله: وإلى [ب/4095] إنما رسم إلى بالياء لأنه ينقلب إلى الياء في دخوله على الضمير، نحو: إليك على اللغة المشهورة¹⁰ ومن العرب من لا يقلب¹¹ ألفها ياء عند الضمير، فيقول: (الأك ولاه) وهي لغة شاذة، وانعقد إجماع اللغويين على أن ألف إلى لا يمال إذ لا أصل للحروف في الإمالة، وقوله: (أَنَّى فِي الإِسْتِفْهَامِ) يعني أن (أَنَّى)

¹ ساقطة من ب.

² في ب: "تشبيهاً".

³ في ب: زيادة "عن بعض العرب".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ب: "إضافتهما إلى ظاهر وبين إضافتها إلى مضمر".

⁶ في ب: "المطهر".

⁷ في ج: "ورسم بألف".

⁸ في ب: "رسمها".

⁹ في ب: "الإضمار".

¹⁰ في ب: "الشهيرة".

¹¹ في ب: "ينقلب".

يرسم بالياء إذا كان بمعنى الاستفهام، وقوله: (فِي الْإِسْتِفْهَامِ) احتراز¹ من اناء في الإضمار فإنها لا تكتب بالياء وإنما تكتب بالألف كقوله تعالى: «أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ» [الرعد: 41] [الأنبياء: 44] وقوله: «أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ»² [الزخرف: 80] ولا تكتب بالياء إلا إذا أريد بها الاستفهام، وقد ورد (أَنْي) الاستفهامية في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً منها ثلاثة مواضع في البقرة وأربعة مواضع في آل عمران وفي المائة موضع واحد وموضعان في الأنعام وفي التوبة موضع واحد وفي يونس موضعان وفي مريم موضعان وفي المؤمنين موضع واحد وفي العنكبوت موضع واحد وكذلك سبأ وفاطر ويس والزمر وفي المؤمن³ موضعان وفي الزخرف موضع واحد وكذلك الدخان والقتال والمنافقون⁴ والفجر.

وقوله: (فِي الْإِسْتِفْهَامِ) ضبطه بعضهم بهجاء قولك: (يَشْتَهَل) وهي خمسة أحرف وهي وهي الياء والشين والتاء والهاء واللام، فمتى وجدت في القرآن واحداً من هذه الحروف الخمسة بعد (أَنْي) فهي⁶ استفهامية، مثال⁷ الياء: «أَنْي يُؤْفَكُونَ» [المنافقون: 4] أي: من [أي فكون]⁸، ومثال الشين: «أَنْي شِئْتُمْ» [البقرة: 223] أي: من أين شئتم، ومثال التاء: «فَأَنْي⁹ تُصْرَفُونَ» [يونس: 32] [الزمر: 6] أي¹⁰: من أين تصرفون¹¹، ومثال الهاء: «أَنْي هَذَا» [آل عمران: 165] أي من أين هذا، ومثال اللام: «أَنْي لَكَ» [آل عمران: 37] أي¹²: من أين لك هذا، و

¹ ساقطة من ج.

² في ج غير كاملة.

³ سورة المؤمن: وهو الاسم الاجتهادي لسورة السجدة (ينظر: منيرة محمد ناصر الدوسري، رسالة ماجستير أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 360)

⁴ في ب: "والمنافقين".

⁵ في ب، ج: زيادة "أَنْي".

⁶ ساقطة من ج.

⁷ في ج: "مثل".

⁸ في ب: "أين يوفكون"؛ في ج: "أَنْي يوفكون".

⁹ في نسخ ثلاث: "أَنْي".

¹⁰ ساقطة من ب.

¹¹ في ج: "يصرفون".

¹² ساقطة من ب.

أما إذا وليه¹ غير هذه الأحرف² الخمسة فهي ضميرية فترسم بالألف ولا ترسم بالياء إلا إذا كانت استفهامية وسبب رسم (أَنْي) الاستفهامية بالياء فيه ثلاثة أقوال: قيل لا فرق بين الاستفهامية والضميرية وقيل لشبه ألفها بالتأنيث لأنه شبيه بوزن فُعلى وقيل لشبه ألفها بالمزيد على الثلاثي لأنها شبيهة بوزن³ أفعل.

وقوله: (4 حَرْفِيَّةٌ) يعني⁵ أن (عَلَى) مكتوبة بالياء إذا كانت حرفية احترازاً مما إذا كانت فعلية، فإنها إذا كانت فعلية رسمت بالألف اتفاقاً، وذلك موضعان في القرآن وهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ [عَلَى بَعْضٍ]﴾⁶ [المؤمنون: 91]، وسبب [رسمها بالياء إذا كانت حرفية]⁷ فيه قولان: قيل لأنه يرجع إلى الياء عند دخوله على الضمير نحو: عليه وعليك على اللغة المشهورة⁸، ومن العرب من لا يقلبها إلى الياء مع الضمير فيقول علاك وعلاه واتفق اللغويون على أن ألف (عَلَى)⁹ لا يمال إذ لا أصل له في الإمالة كسائر الحروف وقيل إنما رسم بالياء فرقاً بين الحرفية والفعلية.

¹ في ج: "وليتها".

² في ب: "الحروف".

³ في ج: "بنون".

⁴ في ب، ج: زيادة "ئَمْ عَلَى".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ غير موجودة في ج.

⁷ في ب: "رسمه إذا كانت حرفية بالياء".

⁸ في ب: "الشهيرة".

⁹ في ب: "إلى".

وقوله: (وَمِثْلُهَا¹: مَتَى بَلَى) أي²: ومثل الكلمات الأربعة المرسومة بالياء (مَتَى بَلَى) وسبب رسم (مَتَى) بالياء لأن إمالته مسموعة عن العرب، [وأما (بَلَى)³ ففيه أربعة أقوال: قيل لأن إمالته مسموعة عن العرب]⁴، وقيل لشبهه بالاسم [في كونه ثلاثياً و]⁵ [في كونه]⁶ يكتفي في الجواب به، وقيل سبب إمالته تنبيهاً على الجملة المحذوفة، لأن أصله: [بل لا]⁷ كان كان كذا وكذا، فحذفت الجملة فعوضت بالألف فأميل، لأن⁸ الإمالة تغيير [والحذف تغيير]⁹ تغيير]⁹ والتغيير [يأنس بالتغيير]¹⁰.

وقيل: سبب إمالته ورسمه بالياء لأنه ألف التأنيث على قول بعض الكوفيين [وهي من الحروف الأربعة التي تلحقها علامة التأنيث وهي: ثم ورب ولا على قول وبلى على قول بعض الكوفيين، لأن الكوفيين]¹¹ اختلفوا في ألف (بَلَى) على قولين¹² قيل¹³ ألف التأنيث زادت لتأنيث الكلمة وقيل هي¹⁴ ألف الإيجاب زادت لتدل على الإيجاب بعد النفي، وقال: البصريون (بَلَى) كلمة حرف واحد موضوع في الأصل كذلك نحو: (عَلَى) و(إِلَى).

¹ ساقطة من ب.

² ساقطة من ج.

³ ساقطة من ب.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: "قوله".

⁷ ساقطة من ج.

⁸ ساقطة من ج.

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ ساقطة من ج.

¹¹ ساقطة من ب؛ لأن الكوفيين: ساقطة من ج.

¹² في ب: "ثلاثة أقوال".

¹³ في ب: زيادة "ألف العوض وقيل".

¹⁴ ساقطة من ب.

وقوله: (وَفِي لَدَىٰ فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ) البيت ذكر الناظم في هذا البيت أن قوله تعالى: **﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾** [غافر: 18] مرسوم في بعض المصاحف بالياء ومرسوم في بعض المصاحف بالألف وهو معنى قوله: (وَفِي لَدَىٰ فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ) وذكر في الشطر الثاني من هذا البيت أن قوله تعالى: **﴿لَدَا الْبَابِ﴾** [يوسف: 25] في سورة يوسف مرسوم بالألف اتفاقاً من غير خلاف وسبب رسم **﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾** [غافر: 18] بالياء على أحد الوجهين فيه ثلاثة أقوال: قيل لأنه ينقلب إلى الياء عند دخوله على الضمير كما تقدم في **﴿إِلَىٰ وَعَلَىٰ﴾** فتقول لديك ولديه وقيل للفرق بين **﴿لَدَىٰ﴾** [التي معناها في وبين (لَدَا)]¹ التي معناها عند لأن **﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾** [غافر: 18] معناها في الحناجر و**﴿لَدَا الْبَابِ﴾** معناها عند الباء وقيل للفرق بينهما وبين اسم الإشارة إذا دخل عليه لام التأكيد كقولك أنه لذا مثلاً: أي أنه لهذا وانعقد إجماع القراء على أن **﴿لَدَا﴾** لا تمال ولو رسمت بالياء إذ لا أصل لها في الإمالة.

فإن قيل² لماذا خصص **﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾** [غافر: 18] بالياء وحذف الألف دون **﴿لَدَا الْبَابِ﴾**؟

قلنا: لأن **﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾** [غافر: 18] مضاف إلى الجمع³ و**﴿لَدَا الْبَابِ﴾** مضاف إلى المفرد المفرد والجمع ثقيل والمفرد خفيف فحذف الجمع بالحذف وبقي المفرد على أصل الثبوت لحفته، وقوله: (وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا) الآيات الثلاثة في هذا الكلام.

اعتراضان: احدهما أن يقال لأي شيء سكت [ب/4096] الناظم عن أحد الوجهين في **﴿حَتَّىٰ﴾** وهو رسمه بالألف لأن أبا عمرو ذكره فقال: "رأيت في بعض المصاحف حتى بالألف فقال: أولاً⁴ عمل عليه⁵ لمخالفته الإمام ومصاحف أهل الأمصار"⁶.

¹ ساقطة من ب.

² في ب: "قلت".

³ في ب: "الجميع".

⁴ في ب: "بلا"؛ في ج: "ولا".

⁵ في ب: "على ذلك".

⁶ ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، مُجَدِّدُ الصَّادِقِ قَمَحَاوِي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

أجيب: عنه بأن قيل سكت عنه لضعفه وشذوذه لأن أبا عمرو ضعفه بقوله: "ولا عمل عليه" كما قلنا وأن شئت استدراك هذا فتزید هاهنا هذا البيت.

وَرَسَمُ حَتَبِ الْأَلْفِ مَرْدُودٌ¹ وَلَوْ رَوَى تَرْكُهُ² الْجُنُودُ

وقولنا: في هذا البيت بالألف هو بإسكان الألف للوزن وكذلك الياء.

الاعتراض الثاني: أن الناظم سكت عن المشهور في (لدى الحناجر) [غافر: 18] وهو رسمه بالياء لأن رسمه بالياء هو الأكثر لأن أبا عمرو الداني قال: "ورسم لدى الحناجر بالياء هو الأكثر" ومن حق الناظم أن ينبه على هذا.

الإعراب:

وقوله: (وَالْيَاءُ عَنْهُمَا) يحتمل أن يكون مبتدأ أو خبره في قوله: (عَنْهُمَا) وهو متعلق بالثبوت والاستقرار ويحتمل أن يكون فاعلا بفعل مضمّر تقديره جاء (عَنْهُمَا)،³ وقوله: (بِمَا) متعلق بما تعلق به المجرور الذي قبله، وقوله: (جُهَلًا) ماضٍ مركب والألف فيه لإطلاق القافية، وقوله: (أَصْلًا) تمييز،⁴ وقوله: (بِكَلِمٍ) جملة مجرورية مبدلة من جملة مجرورة⁵، أيضاً⁶ (وَهِيَ) بما بما قَدْ جُهَلًا كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: 27-28]،

وقوله: (فِي الْإِسْتِفْهَامِ) متعلق بمحذوف تقديره (أَتَى) الواردة في الاستفهام أو واردة في الاستفهام، وقوله: (حَرْفِيَّةً) حال من عَلَى أو مفعول بفعل مضمّر أي أعني حرفية،⁷ وقوله: (وَفِي: لَدَا الْبَابِ) جار ومجرور، وقوله: (أَلْفٌ) مبتدأ وخبره في المجرور قبله وهو متعلق بالثبوت والاستقرار، وقوله: (اتِّفَاقًا) مصدر.

ثم قال:

385- وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ: عَنِ بَعْضِ أَثَرِ تَعَسَى بِيَاءٍ، وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ

¹ في ج: "مردودا".

² في ج: "تركوه".

³ ساقطة من ب.

⁴ في ب، ج: زيادة "وقوله (بِكَلِمٍ) جار ومجرور متعلق بما تعلق به المجرور قبله؛ وأضاف في ب "أتى" قبله".

⁵ في ب، ج: "مجرورية".

⁶ في ب، ج: زيادة "قوله".

⁷ في ب، ج: زيادة "وفي لدى في غافر متعلق بمختلف؛ وفي ب أضاف متعلقان".

ذكر الناظم في هذا البيت أن أبا داوود ذكر عن بعض أهل الرسم أن قوله تعالى في سورة القتال: ﴿فَتَعَسَىٰ لَهُمَّ﴾ [مجد: 8] مرسوم بالياء وهذا البعض عطاء وحكم كما قال في التنزيل واختار في التنزيل رسمه بالألف لأنه ذكر في التنزيل رسمه بالألف ورسمه بالياء، ثم قال: "والأول اختار"¹ وهو رسمه بالألف، ولأجل هذا قال الناظم: وهو غير مشتهر، يعني: أن رسمه بالياء غير مشتهر² ويؤخذ منه أن رسمه بالألف هو المشهور".

الإعراب:

قوله: (وَإِنَّ نَجَاحٍ) مبتدأ أو خبره (قَالَ)، وقوله: (عَنْ بَعْضٍ) متعلق بقوله (أثر)، وقوله: (أثر) ماض مركب، وقوله: (تَعَسَى) مفعول لم يسم فاعله محكي، وقوله: (بِإِيَاءٍ) متعلق بأثر أي نقل رسمه بياء.

{ثانياً: رسم الواو ياء}.

ثم قال:

386- الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَا ابْتِلَاءِ

شرح الناظم في هذه الترجمة في بيان ما يرسم بالياء من ذوات الواو وقد تقدم لنا في الباب الذي فرغنا منه أن الألف على أربعة أقسام منقلبة عن الياء وهو قول الناظم: (وَإِنَّ عَنِ الْيَاءِ قُلِبَتْ أَلْفًا)

ومشبهة بالمنقلب عن الياء وهو قوله: (وَمَا بِهِ شُبَّهَ كَ: أَلَيْتَمَى) ومجهولة الأصل وهو

¹ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج 4/ص 1123.

² في ب: "مشهور".

قوله:

382- وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا أَصْلًا.

ومنقلبة عن واو وهو الذي شرع هاهنا في هذا الباب فقال: (الْقَوْلُ فِيْمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ) [ومعناه: هذا الباب مصنف أو مؤلف أو موضوع في بيان الألف الذي رسموه¹ بالياء يعني به أهل الرسم.

وقوله]²: (وَأَصْلُهُ الْوَاوُ) وأصل هذا الألف الواو، (لَدَا ابْتِلَاءٍ) أي: عند الاختبار لأن الابتلاء معناه الاختبار لأنك تقول: ابتليت كذا بمعنى اختبره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [محمد: 31] يعني: أنك إذ اختبرت هذه الألف المذكورة في هذا الباب بقواعد التصريف وجدتها منقلبة عن واو، والأصل في ذوات الواو أن ترسم بالألف إلا ما خرج عن القياس، و الأصل في ذوات الياء أن ترسم بالياء أيضاً إلا ما خرج عن القياس، فذكر الناظم ما خرج عن قياس ذوات الياء في قوله: في الباب الذي فرغنا منه (إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا) البيت، وذكر أيضاً ما خرج عن قياس ذوات الواو فرسم³ بالياء في هذا الباب.

فإن قلت لأي شيء رسمت هذه الألفاظ المذكورة في هذا الباب بالياء، مع أن أصلها أن ترسم بالألف لأنها من ذوات الواو؟
قلنا: إنما رسمت بالياء لموافقة رؤوس⁴ الآي بعضها بعضاً في رسمها بالياء، لتأتي رؤوس الآي على نسق واحد، ولأجل هذا أميلت ذوات الواو أيضاً في رؤوس الآي إمالة⁵ ما قبلها وما بعدها لتجري رؤوس الآي على نسق واحد للتشاكل وتجانس.

¹ في ج: "يرسموه".

² ساقطة من ب.

³ في ب: "يرسم".

⁴ في جميع نسخ "رءوس".

⁵ في ب، ج: "الإمالة".

واعترض: هذا¹ الجواب بثلاثة ألفاظ لأنهن لم يقمن² رأس آية وهي: ﴿زَكَاةً وَمِنْكُمْ﴾ [النور: 21] و﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: 98]، و﴿الضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: 1-2].

أجيب: عن هذا بأن كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة محمول على مشاكلة، فقوله: ﴿زَكَاةً وَمِنْكُمْ﴾ [النور: 21] محمول على زكاهما³، وقوله: ﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: 98] محمول على ضحاها وقيل إنما رسمت هذه الألفاظ بالياء وإن كانت من ذوات الواو تنبيهاً على إمالتها⁵.

الإعراب:

قوله: (الْقَوْلُ) يصح أن يكون مبتدأ و⁶ خبره فيما بعده تقديره هذا القول ثابت أو مستقر مستقر أو مؤلف أو مصنف (فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ)، و⁷ يصح أن يكون [خبر ابتداء]⁸ مضمرة تقديره هذا (الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ) فيكون الجار على هذا الإعراب متعلق بالقول لأنه مصدر والمصدر [4097/أ] يعمل عمل الفعل، وقوله: (لَدَىٰ ابْتِلَاءِ) ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف (أَصْلُهُ).

ثم قال:

387- وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ، فَمِنْهُنَّ: سَجَى زَكَاةً وَفِي الضُّحَىٰ⁹ جَمِيعًا كَيْفَ جَاءَ

جَاءَ

388- وَفِي الْقَوَىٰ جَاءَ وَفِي دَحَلَهَا وَفِي تَلَلَهَا ثُمَّ فِي طَحَلَهَا

¹ ساقطة من ب.

² في ب: "تقع".

³ في ج: "زكياها".

⁴ في ب: زيادة "محمول على قوله ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: 59] وقوله ﴿وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: 1-2].

⁵ في ب: زيادة "جواز".

⁶ في ب: "أو".

⁷ في ب: "أو".

⁸ في ب: "خبراً مبتدأ".

⁹ في ب: "بالضحى".

389- وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقَوَى فِي مُقْنَعٍ¹ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعِي

مُقْنَعٍ¹

390- وَالْحَقِ الْعَلَى بِهَذَا الْفُضْلِ لِكْتِبِهِ يَاءً خِلَافَ الْأَصْلِ

قوله: (وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ) أي: والياء مرسومة في موضع الألف في سبع كلمات باتفاق لأن هذا حكم مطلق، قوله: (فَمِنْهُنَّ: سَجَى) أي فمن السبع الكلمات قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: 1-2] وأصله الواو عند اختباره لأنك تقول سجوت أي سكت²، وقوله: (زَكَى) أراد قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: 21] وأصله الواو لأنك تقول زكى يزكو إذا زاد، وقوله: (وَفِي الضُّحَىٰ جَمِيعًا) أي: والياء مرسومة أو رسمت الياء في الضحى جميعاً أي سواء كان معرفاً بالألف و اللام أو معرفاً بالإضافة أو منكرًا.

مثاله: معرفاً بالألف و اللام قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: 1-2]

ومثاله: معرفاً بالإضافة قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: 29] في النازعات³،

ومثاله: منكرًا، قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: 98] وقوله

تعالى في سورة طه: ﴿وَأَن يُحَشِّرَ النَّاسُ ضُحَىٰ﴾ [طه: 59] وأصله الواو لأنك تقول ضحى

يضحوا ضحوة.

¹ في ب: "المقنع".

² في ب: "سكنت"؛ في ج: "مسكت".

³ في ب: "والنازعات"؛ في ج: "والنزعت".

وقوله: (وَفِي الْقُوَى [جَاءَ] أَي: ¹ وجاء الياء أيضاً في القوى أراد قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: 5] ² في والنجم وأصله الواو لأنه جمع قوة ونظيره الكوى جمع كوة، وقوله: (وَفِي دَحَاهَا) أَي: وجاء الياء مرسوماً أيضاً في (دَحَاهَا) أراد قوله تعالى في سورة والنازعات ﴿وَالْأَرْضَ ³ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: 30] أي بسطها وأصله الواو لأنك تقول ⁴: دحوت. وقوله: و(فِي تَلَّهَا) أراد قوله تعالى في السورة ⁵ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝﴾ [الشمس: 1-2] وأصله الواو لأنك تقول تلاه يتلوه تلاوة إذا اتبعه، وتقول: تلوته اتلوه إذا تبعته، وقوله: (ثُمَّ فِي طَحَّهَا) أراد قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ⁶ وَمَا طَحَّهَا﴾ [الشمس: 6] وأصله الواو لأنك تقول طحوت أي بسطت ومعنى: (طَحَّهَا) أي: بسطها يميناً وشمالاً، وقوله: (وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقُوَى فِي مُفْنَعِ) أَي: لم يذكر الحافظ القوى في كتابه المقنع ولكن سكت عنه ⁷، وقوله: (وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلِ [وُعِي] ⁸) أَي: ⁹ وإنما حفظ لفظ القوى من هذين هذين الكتابين وهما العقيلة ¹⁰ والتنزيل ¹¹.

¹ ساقطة من ب.

² ساقطة من ج.

³ محذوفة من ج.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ب.

⁶ محذوفة من ج.

⁷ ساقطة من ب.

⁸ ساقطة من ب.

⁹ ساقطة من ج.

¹⁰ ينظر: عقيلة أتراب القصائد في علوم الرسم، القاسم بن فيره الشاطبي، البيت 235، ص9.

¹¹ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، ج4/ص1152.

وقوله: (وُعِي) معناه: حفظ، لأنك¹ تقول وعيت القرآن، أي: حفظته، ومنه قوله تعالى: **﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾** [المعارج: 18]² **﴿وَتَعِيهَا³ أُذُنٌ وُعِيَّةٌ﴾** [الحاقة: 12] ومنه تسمية ما يجعل⁴ يجعل⁴ فيه الشيء وعاء لأنه يحفظ فيه، وقوله: (وَأَلْحِقِ الْعُلَى بِهَذَا الْفَصْلِ) البيت، تمت الكلمات السبع التي ذكرها الأشياخ ثم استدرك الناظم رحمه الله [عليه لفظ (الْعُلَى)]⁵ فقال: (وَأَلْحِقِ الْعُلَى بِهَذَا الْفَصْلِ)⁶ أي: وأضم⁷ لفظ (الْعُلَى) إلى هذا الفصل الذي يرسم فيه الألف بالياء مع أن أصله الواو [فتكون الألفاظ على هذا ثمانية ألفاظ، وقوله: (لِكْتَبِهِ يَاءٌ خِلَافَ الْأَصْلِ) هذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل، لماذا يلحق هذا اللفظ بالألفاظ السبعة المتقدمة؟

فقال: (لِكْتَبِهِ يَاءٌ خِلَافَ الْأَصْلِ) أي إنما قلنا يلحق بهذا لأجل رسم هذا اللفظ بالياء مع أن أصله الواو كما هي الألفاظ السبعة المتقدمة، وهو قوله: (خِلَافَ الْأَصْلِ) يعني: أن أصل ألفه الواو لأن العلاء من العلو.

[فإن قيل لما رسم العلاء بالياء مع أن أصله الواو؟

فقال: ⁸ [لموافقة ما قبله وما بعده من رؤوس الآي، وقيل إنما رسم بالياء تنبيها على جواز جواز إمالته]⁹.

¹ ساقطة من ج.

² في ب، ج: زيادة "وقوله تعالى".

³ محذوفة من ب.

⁴ في ب: "يجمع".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: زيادة "البيت".

⁷ في ب: "واضمم".

⁸ في ب: "فقيل إنما رسم بالياء".

⁹ "فإن قيل. . . جواز إمالته": ساقطة من ج.

فإن قيل ولماذا أميل لفظ العلى مع أن أصله الواو؟

فجواب: إنما أميل لموافقة ما قبله¹ من رؤوس الآي في الإمالة لتأتي رءوس الآي على نسق واحد، وقيل إنما أميل قياساً على مفردته² الذي هو العلى وإن لم يكن الألف [في الجمع ألف]³ ألف [التأنيث قياساً على ألف⁴ مفردته الذي هو ألف التأنيث، وقيل إنما أميل [ألف العلى]⁵ العلى⁵ لأنها منقلبة عن الياء التي في مفردته [فإن الياء]⁶ التي في العلى باقية على حالها في الجمع الذي هو العلى لأن⁷ حق الجمع أن يتضمن ما في مفردته من الحروف، [فلأجل هذا]⁸ هذا⁸ أميل ألف العلى⁹ وأصل العلى الذي هو مفردته¹⁰ علو بالواو في لامه لأنه من علا يعلو يعلو علوا¹¹ ثم قلبت الواو ياء فصار عليا تخفيفاً فراراً من ثقل الضمة على¹² الواو، وهذا قاعدة معروفة وهي أن يفعل¹³ بضم الفاء وسكون العين إذا كانت¹⁴ لامه واو فإن الواو تقلب في الصفة ياء [في التخفيف]¹⁵ نحو العلى والدنيا لأن العلى من العلو والدنيا من الدنو، ولا تقلب في الاسم نحو حزور اسم موضع والفرق بين الاسم والصفة أن الاسم خفيف والصفة ثقل فخففت بقلب الواو ياء وأصل الجمع الذي هو العلى علي تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار عَلَانٌ فالتقى ساكنان سكون الألف وسكون التنوين فحذف الألف

¹ في ب: زيادة "وما بعده".

² في ب: زيادة "الذي هو العلى لأن مفردته يمال لأن ألفه ألف تأنيث وهو وزن فُعَلَى فأميل ألف الجمع؛" في ج: زيادة "الذي هو العلى لأن مفردته يمال لأن ألفه تأنيث وهو وزن فُعَلَى فأميل ألف الجمع".

³ ساقطة من ج.

⁴ ساقطة من ب.

⁵ ساقطة من ب.

⁶ في ب: "بالياء".

⁷ في ب: زيادة "من".

⁸ في ب: "فهذا".

⁹ في ب: "العليا (يقول في أغلب الأحيان كلمة العلى هي العلى)".

¹⁰ في ب: زيادة "العليا".

¹¹ ساقطة من ب.

¹² في ب: "مع".

¹³ في ب، ج: "فُعَلَى".

¹⁴ في ج: زيادة "لامه ألفا وسكون العين إذا كانت".

¹⁵ في ب: "للتخفيف".

لالتقاء الساكنين فصار **عَلَى** فدخل عليه الألف واللام فحذف التنوين لأن الألف واللام لا يجتمع¹ مع التنوين فصار **العلي** فثبت بما ذكرناه أن أصل الألف في **العلي** الواو² ولأجل هذا استدركه الناظم على الألفاظ المذكورة. [ب/4098] فجملتها إذا ثمانية³ ألفاظ من ذوات الواو رسمت [بالياء، وهناك أيضاً ثمانية أسماء من ذوات الواو رسمت]⁴ بالألف وهي: **الصَّفَا**⁵ والشفأ وأبأ أحدٍ وسنأ برقُهُ وعَصَان⁶ وعَصَاهُ وعَصَاكَ و**رَبَّأ** [الروم: 39] في الروم على قول، وهناك أيضاً ثمانية أفعال من ذوات الواو رسمت بالألف أيضاً وهي: دعا وصفا⁷ وخلا ونجا وبدا ودنا و**عَلَا فِي الْأَرْضِ** [القصص: 4] و**وَلَعَلَّاهُ**⁸ **بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**⁹ [المؤمنون: 91]، وهناك أيضاً ثمانية ألفاظ من ذوات الواو رسمت بالواو وهي: التي¹⁰ ترجم لها الناظم في الباب الذي يلي هذا الباب وهو قوله: **(وَالْوَاوُ فِي: مَنْوَةٌ وَالنَّجْوَةُ¹¹)** إلى آخرها.

¹ في ب: "تجمع".

² ساقطة من ب.

³ في ب: زيادة "فهذه ثمانية".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ج: "الصفافا".

⁶ في ب، ج: "وعصاني".

⁷ في ب، ج: "وعفا".

⁸ في ج: "ولاعلى".

⁹ محذوفة من ج.

¹⁰ في ب: "الذي".

¹¹ في ب: زيادة "وخرفي العَدْوَة، مَعْ مَشْكُوَة".

واعترض: كلام الناظم في هذا الباب بأن قيل ذكر الناظم¹ ثمانية ألفاظ من ذوات الواو، وهي أيضاً مرسومة بالياء اتفاقاً، وهي: تدعى ويدعى [بالتاء والياء]²، ويتلى بالتاء والياء³، [وتشقى ويشقى بالتاء والياء أيضاً، وترضى ويرضى]⁴ بالتاء والياء أيضاً، فهذه ثمانية ألفاظ من ذوات الواو كلها⁵ ترسم بالياء باتفاق أهل الرسم، والدليل على أن أصلها الواو أن تدعى ويدعى من الدعوة، وتتلى ويتلى من التلاوة، وتشقى ويشقى من الشقوة، وترضى ويرضى من الرضوان، وكان من حق الناظم أن يذكرها لأن هذه الألفاظ من ذوات الواو وهي كلها مرسومة بالياء وهي كلها ثلاثية وليست بزائدة على ثلاثي لأن الماضي في جميعها على ثلاثة أحرف وليست بمنزلة **أَعْطَى** و**أَعْتَدَى** و**أَسْتَعْلَى** ونحوها لأن الألف هنا زائدة على الثلاثي. فان قيل لماذا رسمت هذه الألفاظ الثمانية بالياء مع أن أصلها الواو ومن حقها أن ترسم بالألف؟

قلنا: أما تدعى ويدعى⁶ وتتلى ويتلى⁷ والياء في اللفظين وإنما رسمت بالياء حملاً للمضارع على ماضيها المركب، فحمل تدعى على دعى كقوله تعالى: **﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾**⁸ [إغافر: 12]، وحمل تتلى على تليت كقوله تعالى: **﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾** [الأنفال: 2]، وأما ترضى وتشقى [بالتاء أو بالياء]¹⁰ فيهما أيضاً، وإنما رسمت بالياء حملاً على ماضيها لأن ماضيها رضى وشقى وأصل الياء فيهما الواو وهو: رَضُو وشَقُوا فلما¹¹ وقعت¹² الواو بعد كسرة قلبت ياء للمجانسة فصار رضى وشقى.

¹ في ب: زيادة "ثمانية ألفاظ ترسم بالياء من ذوات الواو وسكت عن".

² في ب: "بالياء والتاء وتتلى".

³ في ب: زيادة "أيضاً".

⁴ في ب: "وترضى ويرضى بالتاء والياء أيضاً، ويشقى وتشقى".

⁵ ساقطة من ب.

⁶ ساقطة من ب.

⁷ في ب: "أو".

⁸ محذوفة من ج.

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ج: "بالياء والتاء".

¹¹ في ب: "هما".

¹² في ب: زيادة "الواو بعد كسرة قلت".

فإن قلت لأي شيء حمل تدعى على دعولم يحمل دعا على دعى؟ ولا حمل عفا على عفى
[كقوله تعالى] ¹: ﴿فَمَنْ² عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: 178]؟

قلنا: إنما حمل تدعى على دعى لاشتراكهما في حمالة التركيب بخلاف دعا وعفا³
لاختلافهما في حالتي البسط والتركيب فحمل المركب على المركب أولى من حمل البسيط على
المركب، وقد نبهنا على هذا بهذه الآيات فقلنا:

وَكَتَبُوا مُضَارِعَ الرِّضْوَانِ	بِالْيَاءِ لِأَجْلِ مَاضِيهِ الزَّمَانِ
تُدْعَى ⁴ وَتُنْتَلَى مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ	لَكِنَّ بِالْيَاءِ حُطَّ كُلُّ رَاوِ
جَاءَ بِتَاءٍ أَوْبِيَا لِلْحَمَلِ	عَلَى الْمُرَكَّبِ الْمَضِيِّ الْفِعْلِ
دُونَ دَعَا عَفَا لِبُعْدِ الْبَسْطِ	عَنْ ⁵ الْمُرَكَّبِ فَفُزَ ⁶ بِالْقَسْطِ
يَرْضَى وَيَشْقَمِثُلُ ذَا فِي الْحُكْمِ	إِذْ كَتَبَا بِالْيَا كَذَا فِي الرَّسْمِ

وقلنا⁷ في البيت الأول⁸: (مضارع⁹ الرضوان) احترازا من غير المضارع وهو قوله تعالى:
﴿مَرْضَاتٍ﴾ [البقرة: 207] فإنه مرسوم بالألف اتفاقاً حيث ما وقع وقد نبه صاحب المنصف على
هذا فقال:

وَأَثَبْتُوْا الْأَلْفَ فِي مَرْضَاتٍ إِذَا أَصْلُهُنَّ الْوَاوُ فِي اللِّغَاتِ

¹ محذوفة من ج.

² محذوفة من ب.

³ في ب، ج: زيادة "لم يحملا على دُعِي وَعُفِي".

⁴ في ج: "دعى".

⁵ في ب: "من".

⁶ في ج: "فَعَلَهُ".

⁷ في ب: "ولنا"؛ في ج: "فقلنا".

⁸ ساقطة من ب.

⁹ في ج: "مواضع".

فِي أَوَّلِ الطَّوْلِ وَفِي التَّحْرِيمِ وَفِي النِّسَاءِ رَابِعُ التَّرْسِيمِ
وَمِثْلُهُ قَدْ رَسَمُوا مَرَضَاتٍ¹ لَدَا² تُسْرُونَ عَنِ الثَّقَاتِ
وَوَزْنُهُ مُفْعَلَةٌ³ فِي ذَاكَ وَأَصْلُهُ مَرَضَوَةٌ كَذَاكَ

فالحاصل مما ذكرناه أن ذوات الواو على⁴ خمسة أقسام ثمانية مكتوبة بالياء: [وهي التي ذكرها ذكرها الناظم، وثمانية أيضاً مكتوبة بالياء]⁵: وهي التي زدناها عليه وهي المذكورة في هذه الأبيات المزيدة هاهنا، وثمانية مكتوبة بالواو: وهي التي ذكرها الناظم في الباب الذي بعد هذا، وثمانية أسماء مكتوبة بالألف وقد تقدمت، وثمانية أفعال مكتوبة بالألف أيضاً وقد تقدمت.

الإعراب:

⁶(وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ): يصح أن يكون مبتدأ والخبر في المجرور بعده وهو متعلق بالثبوت والاستقرار ويصح أن يكون مفعولاً لم يسم⁸ فاعله بفعل محذوف أي وترسم الياء⁹ في سبع، وقوله: (فَمِنْهُمْ: سَجَى) فقوله: (سَجَى) مبتدأ وخبره في قوله: (مِنْهُمْ)¹⁰، وقوله: (فِي الضُّحَى) متعلق بمحذوف تقديره ويرسم¹¹ الياء فِي الضُّحَى أو تقول تقديره والياء مرسومة فِي الضُّحَى، وقوله: (كَيْفَ) فِي موضع نصب حالاً من الفاعل (بِجَاء).

¹ في ج: "مرضاته".

² في ب: "لدا"؛ في ج: "لدى".

³ في ج: "بفعله".

⁴ ساقطة من ج.

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ج: زيادة "قوله".

⁷ ساقطة من ب.

⁸ في ج: "يرى".

⁹ ساقطة من ج.

¹⁰ في ب: "منهم".

¹¹ في ب: "وترسم".

وقوله (في القوى) متعلق بجاء وكذلك قوله: (دَحَلَهَا) وكذلك قوله: و(فِي تَلَهَا) وكذلك قوله: (ثُمَّ فِي طَحَلَهَا)، وقوله: (لِكْتَبِهِ) متعلق بقوله: (وَأَلْحِقْ)، وقوله: (يَاءً) مفعول ثاني لقوله: (لِكْتَبِهِ)، وقوله: (خِلَافَ) بدل أو نعت لقوله: (يَاءً)¹.

{ثالثاً: رسم الألف واواً}.

ثم قال:

391- وَهَآكِ وَآوَا عِوَضًا مِنْ أَلْفٍ قَدْ وَرَدَتْ رِسْمًا بِبَعْضِ أَحْرَفٍ

لما فرغ الناظم رحمه الله مما رسم² بالياء من ذوات الواو شرع هاهنا في هذا الباب فيما يرسم يرسم بالواو من ذوات الواو فقال: (وَهَآكِ) تقدم لنا معنى: (وَهَآكِ) وهو اسم فعل أمر معناه خذ وتناول (وَآوَا) قد وردت في الرسم عوضاً من ألف أي جاءت³ في الرسم أي جاءت في الخط عوضاً وبدلاً من الألف الثابتة في اللفظ⁴.

وقوله: (بِبَعْضِ أَحْرَفٍ) أي في بعض الكلمات أطلق الحرف هاهنا على الكلمة⁵ وعدد هذه الكلمات هي ثمانية ألفاظ باتفاق كما سيأتي بيانها، واختلف في حرف واحد تاسع، وهو قوله تعالى في الروم: ﴿مِنْ رَبِّآ﴾ [الروم: 39] هل⁶ يرسم بالواو كغيره من الربوا أو يرسم بالألف كما سيأتي؟ واعلم أن الأصل في ذوات الواو أن ترسم بالألف. [أ/4099] وأن الأصل في ذوات الياء أن ترسم بالألف أيضاً ولكن رفضوا الأصل الأول في ذوات الياء الذي هو رسمها بالألف فرجعوا إلى أصل ثان وأجمعوا عليه وهو رسمها بالياء فاتفقوا على هذا الأصل الثاني فرسموا كل مكان من ذوات الياء بالياء⁷ وجعلوه أصلاً مجتمعاً عليه ثم تركوا بعض الألفاظ منها على الأصل الأول وهو رسمها بالألف كما تقدم في قول الناظم:

362- إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا مُطْرَدًا قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفُضْلَا

¹ ساقطة من ج.

² في ب: "يرسم".

³ في ج: "جاء".

⁴ في ج: "الخط".

⁵ في ب: "الكلمات".

⁶ في ج: "فهل".

⁷ ساقطة من ج.

وجعلوا الأصل في ذوات الواو أيضاً رسمها بالألف ثم تركوا¹ بعض الألفاظ منها مرسومة بالواو تنبيهاً على أصل الألف وتفخيمه وهي الألفاظ التي² تعرّض لها الناظم في هذا الباب وإنما قلنا الأصل في ذوات الياء وذوات الواو ورسمها بالألف لأن الأصل موافقة الخط للفظ، فلا يرسم في الخط إلا ما ثبت في اللفظ.

فإن قيل: لما³ رسم ذوات الياء بالياء⁴ تنبيهاً على الأصل والإمالة؟ ولم ترسم ذوات الواو بالواو تنبيهاً على الأصل والتفخيم؟

قلنا: إنما لم ترسم ذوات الواو بالواو لئلا يلتبس الجمع بالمفرد نحو: (دعا وعفا وخلا وغيرها) لأنها: لو رسمت هذه الألفاظ بالواو لا لتبست (بدَعَوْا وَعَفَوْا وَخَلَوْا) وهذا ظاهر في الفعل ثم حملوا الاسم على الفعل.

فإن قيل لماذا أميلت ذوات الياء تنبيهاً على أصلها ولم تمل ذوات الواو تنبيهاً على أصلها؟ وهلا⁵ ينحى فيها بالألف نحو الواو وبالفتحة نحو⁶ الضمة كما ينحوا بالألف نحو الياء وبالفتحة وبالفتحة نحو الكسرة؟

قلنا: إنما لم تمل ذوات الواو كما قلنا فراراً من الثقل. ثقل الضمة مع الواو إذا اللفظ بالضمة مع الواو أثقل⁷ من اللفظ بالكسرة مع الياء، قال بعضهم: إنما رسمت هذه الألفاظ المذكورة في هذا الباب بالواو، لثلاثة أوجه تنبيهاً⁸ على أصلها أصلها وعلى جمعها وعلى لغة من نحو⁹ بها نحو الواو ومبالغة في تفخيمها.

¹ ساقطة من ج.

² في ج: "الذي".

³ في ب، ج: " لماذا".

⁴ ساقطة من ب.

⁵ في ب: "وهذا".

⁶ ساقطة من ج.

⁷ في ج: "ثقل".

⁸ ساقطة من ج.

⁹ في ب، ج: "ينحو".

الإعراب:

قوله: (وَهَاكَ) اسم فعل، وقوله: (وَاوَا) مفعول باسم الفعل، وقوله: (عِوَضًا) حال من الفاعل المستتر في قوله: (وَرَدَّتْ) وهي¹ الواو، [وقوله: (مِنْ أَلْفٍ) متعلق بقوله (عِوَضًا)، وقوله: (رِسْمًا) ظرف معناه في الرسم² والعامل في الظرف (وَرَدَّتْ)]³، وقوله: (بِبَعْضِ أَحْرَفِ) (أَحْرَفِ) متعلق بقوله: (وَرَدَّتْ) ويحتمل أن يكون قوله رسماً مصدرًا في موضع الحال⁴ ويكون قوله ببعض أحرف متعلق [بقوله: (وَرَدَّتْ) ويحتمل أن يكون قوله: (رِسْمًا) مصدرًا في موضع حال ويكون قوله متعلق⁵ به⁶ أعني متعلق بقوله: (رِسْمًا) ويكون قوله: (عِوَضًا) حالاً أيضاً تقدير الكلام على هذا (وَهَاكَ وَاوَا)⁷ مرسومة ببعض أحرف عوضاً من ألف.

ثم قال:

- | | |
|---|--|
| وَحَرْفِي الْعِدْوَةِ، مَعِ مَشْكُوتِ | 392- وَالْوَاوُ فِي: مَنْوَةِ وَالنَّجْوَةِ |
| أَوْ الصَّلَاةِ وَكَذَا الزَّكَاةِ | 393- وَفِي الرِّبَا وَكَيْفَمَا الْحَيَاةِ |
| فَأَلْفٌ وَالتَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ | 394- مَا لَمْ تُضْفَهُنَّ إِلَى ضَمِيرِ |
| وَاوَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: مِنْ رَبِّا | 395- وَبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ أَيْضًا كَتَبَا |
| كَذَا: امْرُؤًا وَ ⁸ كُلُّهُمْ رَوَاهُ | 396- مَعِ أَلْفٍ كَرَسِمِهِمْ سِوَاهُ |

¹ في ب، ج: "وهو".

² في ج: "الاسم".

³ ساقطة من ب.

⁴ ساقطة من ب.

⁵ ساقطة من ب، ج.

⁶ ساقطة من ب.

⁷ في ب: زيادة "قد وردت".

⁸ ساقطة من ب.

قوله: (وَالْوَاوُ فِي: مَنْوَةٌ وَالنَّجْوَةُ) أي: والواو مرسومة عوضاً من الألف في قوله تعالى في النجم: ﴿وَمَنْوَةٌ ثَلَاثَةٌ الْأُخْرَى﴾ [النجم: 20] وقوله: (وَالنَّجْوَةُ) أراد قوله تعالى في سورة الطول¹: ﴿مَا لِي² أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾ [غافر: 41] وأصله الواو لأنه من³ نجا ينجوا، وقوله: (وَحَرْفِي الْغَدْوَةِ) أراد قوله تعالى: ﴿بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: 52]، [الكهف: 28] في الأنعام والكهف، وأصله الواو لأنه من غدايغدوا ويدل على أن أصله الواو أيضاً قولهم: (الْغَدْوَةُ) لأنه بمعناه وأصله غَدْوَةٌ تُحْرَكُ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار غدوة⁴، ويحتمل أن يرسم هذا اللفظ بالواو على قراءة ابن عامر ﴿بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: 52]، [الكهف: 28] في الموضوعين بضم الغين وسكون الدال من غير ألف.

وقوله: (مَع⁵ مَشْكُوتَةٍ) أراد قوله تعالى في سورة النور: ﴿مِثْلُ نُورَةٍ كَمِشْكُوتَةٍ﴾ [النور: 35] 35 والدليل على أن أصله الواو جمعه لأنك تقول في جمعه مَشْكُوتَاتٌ⁶ فتظهر الواو في موضع موضع الألف، وأصله مَشْكُوتَةٌ على وزن مُفْعَلَةٌ⁷ تُحْرَكُ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار (مَشْكُوتَةٍ).

¹ في ب: غافر؛ سورة الطول: وهو لأسم الأجهادي لسورة غافر، (ينظر: منيرة مُجَّد ناصر الدوسري، رسالة ماجستير أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 347 و351).

² ساقطة من ج.

³ ساقطة من ب.

⁴ في ب، ج: "غذات".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ج: "مشكات".

⁷ في ب، ج: "فُعْلَةٌ".

وقوله: (وَفِي الرَّبِّوَاءِ) أي: والواو [مرسومة أيضاً]¹ في موضع الألف فِي (الرَّبِّوَاءِ) حيث ما وقع كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَلْبِيعٌ مِّثْلُ الرَّبِّوَاءِ²﴾ [البقرة: 275] والدليل على أن أصله الواو لأنه من ربا يربوا وأصله رَبُّوٌ عَلَى وزن فَعْلٌ، تُحْرَكُ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار ربان، فالتقى ساكنان سكون الألف وسكون التنوين فحذف الألف لالتقاء الساكنين [فصار ربا]³ ثم دخلت عليه الألف واللام فحذف التنوين فصار (الرَّبِّوَاءِ).

وقوله: (وَكَيْفَمَا الْحَيَوَةُ) يعني: أن لفظ الْحَيَوَةُ مرسوم بالواو وكيفما وقع في القرآن سواء كان معرفاً بالألف واللام أو معرفاً بالإضافة أو كان منكراً ومثاله معرفاً بالألف واللام: وما الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ، ومثاله مضافاً: ﴿أَدَّهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: 20] ومثاله منكراً قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97].

وقوله: (أَوْ الصَّلَوَةُ) أي⁵: كيفما جاء هذا اللفظ⁶ سواء كان معرفاً بالألف واللام أو كان مضافاً، مثاله⁷ بالألف واللام: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43] ومثاله بالإضافة: ﴿مَنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: 58]، [وأما]⁹ مثاله بالتنكير: فلم يقع¹⁰ في القرآن، وقوله: (وَكَذَا الزَّكَاةُ) أي: كيفما كيفما جاء هذا اللفظ أيضاً سواء كان معرفاً¹¹

¹ في ب: "أيضاً مرسومة".

² لم يذكرها الناظم.

³ في ج: "فصاباً".

⁴ في ج: "و".

⁵ ساقطة من ج.

⁶ في ب: زيادة "أيضاً".

⁷ في ج: زيادة "معرفاً".

⁸ في ب: "الصَّلَوَةُ".

⁹ في ج: "و".

¹⁰ ساقطة من ج.

¹¹ ساقطة من ب.

[ب/4100] بالألف واللام أو كان¹ منكرًا، مثاله بالألف واللام: ﴿وَعَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43]، [ومثاله منكرًا]²: ﴿زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: 81]، وأما مثاله مضاف فلم يقع في القرآن وأصل هذه الألفاظ الثلاثة أعني الْحَيَوَةُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ إنما هو الواو لأن (الصَّلَاةَ) مشتقة من الصلويين وهما عرفان في الظهر لأنهما ينحنيان وينعطفان في (الصَّلَاةَ) في الركوع والسجود وكذلك الْحَيَوَةُ أصلها الواو لأن أبا عمرو الداني ذكر هذا اللفظ في "باب³ ما رسمت الألف فيه واوًا على لفظ التفخيم ومراد الأصل"⁴ ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 64] ويدل عليه أيضاً قولهم: (حَيَوَةٌ) أسم رجل فقد ظهرت الواو في هذين اللفظين في موضع الألف، وكذلك (الزَّكَاةُ) أيضاً أصلها الواو لأنها من زكا يزكو وأصل هذه الألفاظ الثلاثة صَلَاةٌ وَحَيَوَةٌ وَزَكَاةٌ على وزن فَعَلَةٌ في جميعها⁵ تُحْرَكُ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب⁶ ألفاً فصار صَلَاةٌ وَحَيَوَةٌ وَزَكَاةٌ هكذا قالوا في هذه الألفاظ الثلاثة، واعلم بأن هذا الذي قالوه ظاهر في الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وأما الْحَيَوَةُ فلا نسلم⁷ أن أصله الواو لأن (النَّجْوَةَ)⁸ اتفقوا كلهم على أنه لا يوجد في كلام العرب كلمة عينها ياء ولامها واو، قاله⁹ ابن جني¹⁰ في سر الصناعة¹، وكذلك ابن عصفور في مصنفه على التصريف، وغيرهما من أرباب النحو والتصريف، فأصل

¹ ساقطة من ج.

² ساقطة من ج.

³ ساقطة من ج.

⁴ المقتع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ص 60.

⁵ في ب: "جمعها".

⁶ في ج: "وقلب".

⁷ في ب: "نسلمهم".

⁸ في ب، ج: "النحات".

⁹ في ب: زيادة "أبو الفتح".

¹⁰ ابن جني: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، لزم أبا علي الفارسي، ممن أخذ عنه: عبد السلام البصري، وله مؤلفاته: سر الصناعة، توفي رحمه الله سنة 392هـ (ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، شمس الدين الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (الثالثة، 1405 هـ / 1985 م)، ج 17

الواو في الْحَيَوَانُ وفي حَيَوَةٌ هي² الياء فأصل الْحَيَوَانُ الْحَيَّانُ³ بياءين لأنه مصدر حيي [يحي حَيَوَةٌ]⁴ وحيوانا، ويطلق الْحَيَوَانُ أيضاً على كل ذي روح، وأصل حَيَوَةٌ حَيَّة بياءين أيضاً قلب الياء فيها واوا كراهة التقاء ياءين، وهذا القلب سماعي وليس بقياس، مثاله قولهم: حبيت الخراج⁵ حياة أصله حياة، وقولهم: رجل نحى⁶ عن المنكر، وقولهم: هذا أمر مَمْضُو عليه، أي: مَمْضَى⁷ عليه فصح بما قرناه أن أصل الألف في الْحَيَوَةٌ إنما هو الألف⁸، وقد نص أبو نُجْدٍ مكي في كتاب الكشف⁹ في¹⁰ آخر باب الإمالة منه، على أن الألف في الْحَيَوَةٌ أصلها الياء وهو من ذوات الياء، قال "ولكن لم ترو إمالته عن أحد قال¹¹ وإنما لا يمال¹² إتباعاً لنظائره يعني أن الْحَيَوَةٌ مثل الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ في الوزن وإعلال اللام وقلبها¹³ ألفاً فلذلك لا يمال ألف الْحَيَوَةٌ حملا على ألف الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ".

¹ ابن عصفور: هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن نُجْدٍ، من شيوخه: أبا عليّ الشلوبين عمر بن نُجْدٍ الأزدي، ومن تلاميذه أبو الفضل الصفار قاسم بن علي الأنصار البطلبُوسي، ومن مؤلفاته: الممتع في التصريف، توفي سنة 669هـ - 1270م (ينظر: الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الأولى 1996، ج1/ص9_10).

² في ب: "هما"؛ في ج: "هو".

³ في ب: "الحيا".

⁴ في ب: "يحي حياتا".

⁵ في ج: "الخراج".

⁶ في ب: "نَهَوٌ".

⁷ في ب: "مضى".

⁸ في ب، ج: "الياء".

⁹ في ج: "الشفاء".

¹⁰ ساقطة من ج.

¹¹ ساقطة من ج.

¹² في ب: زيادة "إتباعاً لنظائره نحو الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ قوله"؛ في ج: زيادة "لنظائره نحو الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ قوله".

¹³ في ب، ج: "قبلها".

وقوله: (مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ) هذا الشرط¹ راجع إلى الثلاثة ألفاظ وهي: (الْحَيَوَةُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ) يعني: أن هذه الألفاظ الثلاثة، ترسم بالواو إلا إذا أضيفت إلى الضمير فلا ترسم بالواو اتفاقاً، وقوله: (إِلَى الضَّمِيرِ) احترازاً مما إذا أضيفت² إلى ظاهر، فإنها مرسومة بالواو فخرج من هذا أن هذه الألفاظ ترسم بالواو في ثلاثة أوجه، وهي إذا كانت بالألف واللام [أو كانت بالتنوين أو كانت مضافة إلى الظاهر]³ نحو قوله: ﴿صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ [النور: 58] و﴿صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: 58] وترسم بغير الواو في وجه واحد وهو إذا كانت مضافة إلى الضمير نحو: ﴿صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ [الأنفال: 35] و﴿حَيَاتِنَا الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: 29] [المؤمنون: 37] [الجاثية: 24]، وقوله: (فَالْفُ وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ) يعني: أن المضاف إلى الضمير من هذه الألفاظ لا يرسم بالواو اتفاقاً ولكن اختلف فيه.

هل [يرسم بألف ثابتة وهو المشهور أو]⁴ يرسم بألف محذوفة وهو القول الشاذ؟
واعترض: قوله: (مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ) [لأن ظاهره]⁵ يقتضي أنها إذا كانت هذه الألفاظ غير مضافة رسمت بالواو مطلقاً اتفاقاً سواءً كانت بالألف واللام أو كانت منكراً، وليس الأمر كذلك لأنها إذا كانت منكراً ففيها وجهان المشهور منهما رسمها بالواو والشاذ رسمها بالألف، وسكت الناظم عن هذا⁶ الخلاف المذكور في المنكر وكان⁷ حقه أن يذكره لأن الشيوخ⁸ ذكروه. ذكروه.

أجيب: عنه بأنه سكت عنه لضعفه وإن شئت استدراك⁹ هذا الخلاف فزد هاهنا هذا

¹ ساقطة من ب.

² في ب: "كانت مضافة".

³ ساقطة من ج.

⁴ ساقطة من ج.

⁵ في ج: "لاظهره".

⁶ في ب: "هذه".

⁷ في ج: زيادة "من".

⁸ في ب، ج: "الأشياخ".

⁹ في ب: "استدراك"؛ في ج: "استدراكة".

البيت وهو قولنا: ¹

وَالْوَاوُ فِي الْمَنْكِرِ الْمَشْهُورِ وَرَسْمُهُ بِالْأَلْفِ مَهْجُورٌ²

وقولنا: في البيت الأول هو المشهور وهو ³ بإسكان الواو [وهي مسقوطة]⁴ في اللفظ لالتقاء الساكنين، وهو عائد على الواو أي ورسمه بالواو وهو المشهور، وأما رسمه بالألف فهو شاذ، وقوله: (وَبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ)⁵ البيت يعني: أن الخلاف بين أهل الرسم في قوله تعالى في سورة الروم: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا) [الروم: 39] بعض أهل الرسم كتبه ⁶ بواو مع ألف بعد الواو الواو وسبب زيادة الألف بعد واو الربوا شبهه بواو الجمع في وقوعها في الطرف، وقوله: (كِرْسِمِهِمْ سِوَاهُ) أي: كما رسموا غيره ⁷ من لفظ الربوا بالواو مع الألف بعد الواو وقوله: (كَذًا: كَرَسْمِهِمْ سِوَاهُ) يعني: أن جميع أهل الرسم اتفقوا كلهم على رسم الواو مع الألف بعد الواو في قوله تعالى: (إِن أَمْرُوًّا هَلَكًا) [النساء: 176] في سورة النساء، ورسم على قياس الهمزة لأن الهمزة المتحركة في الطرف إذا كانت بعد متحرك، فإنها ترسم بمجانس حركة ما قبلها، وسبب زيادة الألف بعد واو (أَمْرُوًّا) وجهان: أحدهما تقوية للهمزة والثاني شبهه بواو الجمع في وقوعها في الطرف.

فإن قيل ⁸ لأي شيء دخلت همزة الوصل في (أَمْرُوًّا) مع أنه لم يحذف منه شيء تكون عوضاً¹؟ فالجواب: أنهم أدخلوا همزة الوصل في أمروا عوضاً عن الهمزة المحذوفة منه تقديراً، لأن

¹ في ب: زيادة

"وقال في المنكر الجهور
وتقول عوض هذا البيت وهو قولنا؛ وفي ج زاد:
وقال في المنكر الجمهور
وتقول عوض هذا البيت وهو قولنا".

² في ب، ج: "مجهور".

³ ساقطة من ب.

⁴ في ب: "للوزن وهي مخفوضة".

⁵ في ب: زيادة "أيضاً كتباً".

⁶ في ب، ج: "كتبوه".

⁷ في ب: "غير".

⁸ في ب: "قلت".

أصله مَرَّةٌ على وزن فَعَلٌ بفتح الميم وسكون الراء، وذلك أن الهمزة إذا وقعت بعد ساكن صحيح يجوز نقل حركتها إليه، فلو فعل ذلك في هذه الكلمة لبقيت الكلمة على حرفين [أ/4101] وهما: الميم والراء فردوا² "حذف لام الكلمة وهي: الهمزة على توهم النقل كما أدخلوا همزة وصل في ابن واسم" [وشبهها عوضاً عن ما حذف من الكلمة وهو³ لام الكلمة إلا أن المحذوف من ابن واسم]⁴ حقيقي لأن الحذف فيه موجود والمحذوف من (أَمْرُؤًا) مجازي لأن الحذف فيه مقدر لا موجود، وقوله: (كَذَا: أَمْرُؤًا وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ) هذا اللفظ [تبرّع به الناظم]⁵ في هذا الباب لأنه لم يترجم به⁶ لأنه إنما ترجم للألف الذي أصله الواو فكتب بالواو. **واعترض:** الناظم هاهنا في ذكر هذا اللفظ الذي هو: (أَمْرُؤًا) بوجهين: أحدهما أنه ذكره في غير موضعه لأن⁷ موضعه باب الهمزة⁸ و⁹ باب زيادة الألف بعد الواو، نحو: اللؤلؤا مرفوعاً أو مخفوضاً [كما تقدم في قول الناظم وزاد بعض في سور ذا الشكل تقوية للهمزة و للفصل لأن القولين في زيادة الألف بعد واو اللؤلؤا مرفوعاً و¹⁰ مخفوضاً]¹¹ صادقان أيضاً في زيادة الألف بعد واو (أَمْرُؤًا).

الاعتراض الثاني: أن ذكره (أَمْرُؤًا) هاهنا بالواو تكراراً لقوله أولاً أو طرفاً أن حركت لأن همزة (أَمْرُؤًا) هي¹² متحركة في الطرف¹³، فترسم [بمجانس حركة ما قبلها، وهي¹⁴]:

¹ في ب: "عوضه".

² في ب، ج: "فقدروا".

³ في ب: "وهي".

⁴ "وشبهها عوضاً عن ما" في ب: شبههما عوضاً عما؛ ساقطة من ج.

⁵ في ج: "ترجم به الناظم تبرّع".

⁶ في ج: "له".

⁷ في ج: "لا".

⁸ في ج: "الهمزة".

⁹ في ج: "أو".

¹⁰ في ب: "أو".

¹¹ ساقطة من ج.

¹² ساقطة من ب.

¹³ في ج: "الضرف".

¹⁴ في ب: "وهو".

(الواو) ¹ فهذا اللفظ مندرج فيما تقدم وذكره هاهنا تكرر، فإن قلت إنما ذكره الناظم هاهنا برسمه برسمه بالواو ليركب عليه زيادة الألف بعد الواو، فذكره الواو ² ليركب عليه ما بعده وهو: الألف الألف الكائن بعد الواو، قلنا فإذا كان الأمر كذلك فالأولى والأحسن أن يذكره حين ذكر اللؤلؤا، لأنه ³ مثله في الحكم وعلى كل تقدير فهذا الباب ليس بمحل هذا اللفظ، ومحله باب الهمز حيث ذكر الهمزة المتحركة في الطرف ⁴ وهناك "ذكره أبو عمرو في المقنع".

الأعراب:

قوله: (وَالْوَاوُ) مبتدأ، وقوله: (فِي: مَنْوَةٌ) جار ومجرور و ⁵ خبر المبتدأ ومتعلقه محذوف تقديره والواو مرسومة في (مَنْوَةٌ)، وقوله: (مَعْ مِشْكُوَةٌ) ظرف ومخفوض به والعامل في الظرف ⁶ هو خبر المبتدأ المقدر، وقوله: (فِي الرَّبْوَا) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره والواو أيضاً مرسومة في الرَّبْوَا، و ⁷ قوله: (وَكَيْفَمَا) كَيْفَ سؤال عن حال، و(مَا) زائدة، وقوله: (الْحَيَوَةُ) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (وَالْحَيَوَةُ) مرسوم بالواو وكيف جاء ⁸، وقوله: (مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ) مَا ما هاهنا ظرفية مصدرية تضمنت معنى الشرط، وقوله: (فَأَلْفٌ) الفاء جواب لما تضمنته ما من ⁹ من معنى الشرط، وقوله: (أَلْفٍ) مفعول لم يسم فاعله تقديره في رسم ألف في المضاف إلى الضمير، وقوله: (وَالثَّبْتُ) معطوف، وقوله: (فِي الْمَشْهُورِ) متعلق بالثبوت ¹⁰، وقوله: (مَعْ أَلْفٍ) ظرف ومخفوض به ¹¹ والعامل فيه كتب، وقوله: (كِرْسِمِهِم) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي كتباً أو رسماً مثل رسمهم، وقوله: (كَنَدًا) الكاف نعت لمصدر محذوف

¹ في ج: "بمجانسة حركتها وهو".

² في ب: "للواو".

³ في ب: "كأنه".

⁴ في ج: "الضرف".

⁵ في ب: "في موضع".

⁶ في ج: "الضرف".

⁷ في ب: "أو".

⁸ في ب: "جاء".

⁹ ساقطة من ب.

¹⁰ في ب و ج: "بالثبوت".

¹¹ ساقطة من ب.

أيضاً تقديره رواية مثل ذا، وقوله: (أَمْرُؤًا) مبتدأ، وقوله: (كُلُّهُم) مبتدأ ثان، وقوله: (رَوَاهُ) جملة في موضع خبر الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في موضع خبر الأول.

خاتمة

- أحمد الله وأشكره، واستعينه، وأستغفره، وأومن به، وأتوكل عليه، وأثني عليه ثناء لا أحصيه، فهو المستحق للحمد بما أنعم وتفضل، وإني إذاً أصل إلى خاتمة المطاف في بحثي، والذي من خلاله توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- الإمامان الخراز والرجراجي يعدان امتداد لجهود علماء الغرب الإسلامي في العناية بالمصحف الشريف رسماً وضبطاً وعدا ووقفاً.
 - الدراسة أثبتت صحة تسمية ونسبة كتاب تنبيه العطشان إلى مؤلفه، وذلك من خلال اسمه الموثق في أول المخطوط.
 - بينت الدراسة أن نص هذا المخطوط واضح وخالي من النقص والتشويه.
 - تنوع مصادر الإمام الرجراجي في كتابه هذا في _باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو_ من كتب الرسم والضبط وشرحات وكتب اللغة وأقوال النحات. . . . إلخ.
 - للإمام الرجراجي اختيارات وترجيحات في علم الرسم خالف به من قبله.

توصيات:

- دعوة طلب التفسير وعلوم القرآن لإكمال تحقيق ما تبقى من مخطوط تنبيه العطشان على مورد الظمان، حتى يخرج للنور ويستفيد منه طلبة العلم.
- أوصي بدراسة علمية لاختيارات الإمام الرجراجي في الرسم والضبط.

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية أو شطرها
البقرة		
91	43	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
26	158	إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ
85	178	فَمَنْ عَفِيَ لَهُ.....
85	207	مَرْضَاتٍ
71	223	أَنْى شِئْتُمْ
63	273	تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
91	275	إِنَّمَا أَلْبِيعُ.....
آل عمران		
71	37	أَنْى لَكَ
50	102	حَقَّ ثِقَاتِهِ
26	103	شَفَا حُقْرَةَ
71	165	أَنْى هَذَا
النساء		
95	176	إِنْ أَمْرُوا هَكَ
المائدة		
61	32	وَمَنْ أَحْيَاهَا.....
48	52	يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ
الأنعام		
94	29	حَيَاتِنَا الدُّنْيَا
90	52	بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ
الأعراف		
63	46	يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ

63	48	يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
79/78/77	98	ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ
66	143	قَالَ لَنْ تَرِنِي. . . .
25	160	أَسْتَقْنَهُ
45	168	وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ
الأنفال		
84	2	وَإِذَا تَلَّيْتِ عَلَيْهِمْ.
94	35	صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
53	42	وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنبِيَّةَ
التوبة		
26	109	شَفَا جُرْفٍ
يونس		
71	32	فَأَنى تُصْرَفُونَ
يوسف		
74	25	لِذَا الْبَابِ
33	33	رَبُّ السِّجْنِ
32	36	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ
32	62	وَقَالَ لِفَتْنِيهِ
الرعد		
71	41	أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ
إبراهيم		
40	36	وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
النحل		
91	27	فَلنَحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً
66	92	أَرْبَى مِنْأَمَةٍ

65/63/25	121	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَيْهِ وَهَدَيْهِ
الإسراء		
40	1	إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
42	83	وَنَا بِنَانِيَةٍ
الكهف		
90	28	بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ
47	33	كَلِمَاتٍ الْجَنَّتَيْنِ
92	81	زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا
مريم		
53	7	بِعِلْمِ اسْمِهَا يَحْيَى
53	12	يُحْيَى
64	31	وَأَوْصِي بِالصَّلَاةِ
طه		
41	25-24	إِنَّهُ طَعَى ٢٤ قَالَ رَبِّ
79	59	وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى
53	74	لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى
49	77	لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى
63	122	ثُمَّ اجْتَبَيْهِ رَبُّهُ
الأنبياء		
45	35	وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخِيرِ
71	44	أَنَا نَاتِي الْأَرْضِ
33	112	قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ
الحج		
40	4	كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ
65	78	هُوَ اجْتَبَيْكُمْ

المؤمنون		
83/72	91	وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ
النور		
78/77	21	زَكَى مِنْكُمْ
26	43	سَنَّا بَرَقَةٍ
94/91	58	مَنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ . . .
الشعراء		
57	51	إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ
44/43/42	61	فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ
النمل		
65	36	عَاتِنِ اللَّهُ
القصص		
72	4	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
40	20	وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ
العنكبوت		
57	12	وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ
92	64	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
الروم		
95	29	وَمَا عَاتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا
87	39	مِّن رَّبِّا
الأحزاب		
69	35	الْصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
26	40	أَبَا أَحَدٍ
فاطر		
49	28	إِنَّمَا يَخْشَى

يس		
40	20	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى
غافر		
84	12	إِذَا دُعِيَ اللَّهُ.....
75/74/57	18	لِذَا الْحَنَاجِرِ
90	41	مَا لِي أَدْعُوكُمْ
فصلت		
61	2-1	حَمَّ ۙ تَنْزِيلًا....
61	39	إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا
الزخرف		
71	80	أَنَا لَا نَسْمَعُ.....
الأحقاف		
91	20	أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ.....
محمد		
76	8	فَتَعَسَّأَلَهُمْ
63	30	فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
77	31	وَأَنْبَلَوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الفتح		
40	29	سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
الطور		
25	18	وَوَقَّلَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ
25	27	وَوَقَّلْنَا عَذَابَ السَّمُومِ
النجم		
80	5	شَدِيدُ الْقُوَى
43	11	مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى

41	17	مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
43	18	لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ
90	20	وَمَنَوءَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى
الرحمن		
63	41	يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمِهِمْ
الحشر		
25	7	وَمَاءَ اتَّكُمُ الرَّسُولُ
المنافقون		
71	4	أَنِّي يُؤفِّكُونَ
القلم		
63	50	فَاجْتَبِهْ رَبُّهُ
الحاقة		
41	11	إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ
الإنسان		
25	11	وَلَقَبْنَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا
25	12	وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحْرِيرًا
النازعات		
79	29	وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا
41	38-37	فَأَمَّا مَنْ طَغَى ٣٧ وَعَاثَرَ
التكوير		
75	28-27	إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ.....
سبح		
53	13	لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى
البلد		
66	2	وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ

الشمس		
80	2-1	وَأَلْشَّمْسِ وَضُحَاهَا....
52	13	وَسَقِيَّهَا
الضحى		
79/77	2-1	وَأَلْضَحَى ١ وَأَلَيْلٍ

ثانياً: فهرس الأعلام المُترجمين

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
1	ابا العاصي	/	41
2	ابن آجطاً	750هـ	6
3	ابن القصاب	690هـ	6
4	ابن جني	392هـ	92
5	ابن عصفور	669هـ - 1270م	93
6	ابن كثير	120هـ	46
7	ابن نجاح	496هـ	49
8	أبو عمر:	154هـ	46
11	داود بن مُجَّد التملي	899هـ	11
12	سيبويه	180هـ	47
13	صاحب العقيلة خلف بن أحمد الشاطب	590هـ	53
14	عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني	444هـ	54
15	الكسائي	189هـ	48

ثالثاً: فهرس الأماكن المترجم لها

الرقم	المكان	الصفحة
1	أصيلا(أصيلة)	9

8	سبته (شيوتا)	2
6	فاس	3

رابعاً: فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الأبيات الشعرية	القائل	الصفحة
01	أَدْهُدَى عَزَى ضُحَى مُصَلَّى *** فَتَى سَوَى عَمَى فُرَى وَمَوْلَى مَثْوَى وَمُفْتَرَى مُصَنَّى وَسَدَى *** كَذَا مُسَمَّى كَمَلَتْ ذَا الْعَدَدَا	مجهول	32

خامساً: فهرس المصادر والمراجع

كتب
1. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، (عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر)
2. دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني، دار الحديث- القاهرة
3. فتح المنان المروي بمورد الظمان، لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، عبد الكريم بو غزالة، دار ابن حفص، ط1 (1436هـ_2016م)
4. موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الاسكندرية
5. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعرب، (ط1؛ بيروت، دار الغرب الإسلامية 1410هـ/1990م)
6. رَفْعُ النَّقَابِ عَن تَنْقِيحِ الشَّهَابِ، حسين الرجرجاني، د. أحمد بن محمد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، رسالتى ماجستير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الأولى (1425هـ - 2004 م)
7. مَنَاهِجُ التَّحْصِيلِ وَنَتَائِجُ لَطَائِفِ التَّأْوِيلِ فِي شَرْحِ الْمَدُونَةِ وَحَلِّ مُشْكَلَاتِ، أبو الحسن الرجرجاني، أبو الفضل الدميّاطي - أحمد بن عليّ، دار ابن حزم، الأولى، 1428 هـ -

2007 م
8. ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال في أسماء الرّجال»، أحمد بن محمّد المكناسي، الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الأولى، (1391 هـ - 1971 م)
9. طبقات الحضيكي، مُحمّد بن أحمد الحضيكي، أحمد بومزكو، (النجاح الجديدة - الدار البيضاء)، الأولى سنة 1427 هـ / 2006 م
10. : سوس العالمية، مُحمّد المختار السوسي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «بنميد» 5 زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، الثانية، (1404 هـ - 1984 م)
11. أسفي وما إليه قديم وحديثا، محمد بن أحمد العبد الكانوني، مكتبة نور الإلكترونية
12. ؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد أبو العباس، الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، الثانية، (2000 م)
13. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة، (1405 هـ / 1985 م)
14. طبقات النحويين واللغويين، مُحمّد بن الحسن الزبيدي، مُحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الثانية
15. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، (1423 هـ - 2002 م)
16. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، إحسان عباس، (دار صادر - بيروت)
17. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن مُحمّد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، الرابعة، (1412 هـ - 1992 م)
18. منيرة مُحمّد ناصر الدوسري، رسالة ماجستير: أسماء سور القرآن وفضائلها، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1462 هـ
19. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الأولى 1996
20. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، مُحمّد الصادق قمحاوي، مكتبة

الكلية الأزهرية، القاهرة

21. كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان للرجاجي - باب رسم الهمزة في المصاحف-

عماد الدين قياد، مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تفسير وعلوم القرآن

22. غاية رضائي قراءة الكسائي، توفيق إبراهيم ضمرة، عمان، الطبعة الأولى (1428هـ-

2007م)

سادساً: فهرس الموضوعات

الملخص بالعربية	
الملخص بالإنجليزية	
إهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ-د.....
المبحث الأول: قسم دراسي.	
المطلب الأول: نبذة مختصرة عن تعريف الإمام الخراز ومنظومته (مورد الظمان).....	6.....
الفرع الأول: تعريف بالإمام الخراز.....	6.....
الفرع الثاني: تعريف بمنظومته (مورد الظمان).....	7.....
المطلب الثاني: تعريف بالإمام الرجراحي وكتابه (تنبيه العطشان).....	8.....
الفرع الأول: تعريف بالإمام الرجراحي.....	8.....
أولاً: عصره.....	8.....
ثانياً حياته.....	9.....
الفرع الثاني: تعريف بالكتاب (تنبيه العطشان).....	12.....
أولاً: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.....	12.....
ثانياً: نبذة تعريفية عن الكتاب.....	13.....
المطلب الثالث: نسخ المخطوطة.....	15.....
الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.....	15.....
الفرع الثاني: منهجي في التحقيق.....	16.....
الفرع الثالث: نماذج من النسخ المحققة.....	17.....
المبحث الثاني: قسم التحقيق.....	23.....
أولاً: رسم الألف ياء.....	24.....
ثانياً: رسم الواو ياء.....	76.....
ثالثاً: رسم الألف واو.....	87.....
الخاتمة.....	99.....

100.....	الفهارس العامة
101.....	فهرس الآيات
107.....	فهرس الأعلام المترجمين
108.....	فهرس الأماكن المترجمة
108.....	فهرس الأبيات الشعرية
108.....	فهرس المصادر و المراجع
111.....	فهرس الموضوعات